

TEARFUND

# الشراكة مع الكنيسة المحلية

بقلم ريتشيل بلاكمان  
ترجمة أمجد أنور



## الشراكة مع الكنيسة المحلية

بقلم ريتشيل بلاكمان

ترجمة أمجد أنور

رسومات: بيل كروكس وروود ميل

تصميم فني: وينجفينجر

يود مؤلف الكتاب أن يشكر كلاً من تولو رايبستريك، ودويو هيز، وتيم تشيستر، ورينيه باديل، وجميع العاملين بمؤسسة تيرفند على الوقت الذي أمضوه في مراجعة المسودات. كما يشكر المؤسسات الشريكة لمؤسسة تيرفند على مساهماتهم التي تمثلت في دراسات الحالة والاختبار الميداني لهذا الكتاب.

تساعدنا معرفة كيفية استخدام شركاء مؤسسة تيرفند والمؤسسات الأخرى لمطبوعات المؤسسة في تحسين جودة المطبوعات في المستقبل. إذا أردت إبداء رأيك في هذا الكتاب، فبرجاء مراسلة مؤسسة تيرفند أو إرسال بريد إلكتروني على العنوان roots@tearfund.org

كتب أخرى في هذه السلسلة:

### ■ روتس ٢، ١ - الدليل الإرشادي لكسب التأييد

كتابان منفصلان: فهم الدفاع وكسب التأييد (روتس ١) والواقع العملي لكسب التأييد (روتس ٢). وبيعان كمجموعة واحدة.

### ■ روتس ٣ - تقييم القدرة الذاتية.

أداة تقييمية للمؤسسات تمكنها من تحديد احتياجاتها لبناء القدرات.

### ■ روتس ٤ - بناء السلام في مجتمعاتنا.

دروس مستفادة من دراسات حالة أجزاها شركاء مؤسسة تيرفند الذين شاركوا في أعمال تشجيع السلام والمصالحة في المجتمعات.

### ■ روتس ٥ - إدارة دورة المشروع.

يتناول عملية تخطيط المشروعات وإدارتها باستخدام دورة المشروع، ويصف أدوات التخطيط مثل تقييمات الاحتياجات والقدرة وتحليل أصحاب المصالح، ويعرض بوضوح كيفية صياغة إطار عمل منطقي.

### ■ روتس ٦ - جمع التبرعات.

يعرض كيفية وضع استراتيجية لجمع التبرعات وبتضمن أفكاراً تساعد المؤسسات على تنويع أساليبها في جمع الأموال.

### ■ روتس ٧ - مشاركة الأطفال.

يستعرض أهمية إشراك الأطفال في الحياة المجتمعية وتخطيط

■ **روتس ٨** - نقص المناعة المكتسب والإيدز: العمل. يستعرض كيف يمكن للمنظمات الإنمائية المسيحية مواجهة التحديات التي ينطوي عليها فيروس نقص المناعة المكتسب والإيدز مثل الحد من آثارهما، ومنع انتشار فيروس نقص المناعة ومعالجة المسائل المتعلقة به وبالإيدز وسط المنظمات.

■ **روتس ٩** - الحد من مخاطر الكوارث في مجتمعاتنا. يستعرض عملية تسمى «أداة التقييم التشاركي لمخاطر الكوارث»، وهي عملية تمكن المجتمعات من اكتشاف الأخطار التي تواجهها وأوجه قابلية التضرر وقدراتها وكيف يمكن الحد من مخاطر الكوارث.

■ **روتس ١٠** - حوكمة المؤسسات. يتناول مبادئ الحوكمة وقضاياها حتى تستطيع المؤسسات أن تحسن من البناء الحوكمي أو تأسيس هيكل حوكمي إذا لم تكن لديها بالفعل.

جميع المواد متوفرة باللغة الإنجليزية، والفرنسية والأسبانية والبرتغالية.

لمزيد من التفاصيل يمكن مراسلة تنمية الموارد على العنوان التالي:

Resources Development, PO Box 200, Bridgnorth,  
Shropshire, WV16 4QP, UK

أو إرسال بريد إلكتروني على العنوان

roots@tearfund.org

© Tearfund 2006

Published by Tearfund. A company limited by  
guarantee.

Registered in England No 994339. Registered Charity  
No 265464.

مؤسسة تيرفند وكالة مسيحية إنجيلية للإغاثة والتنمية تتعاون مع  
شركاء محليين على تقديم المعونة والأمل لمجتمعات في حاجة في  
أنحاء العالم.

Tearfund, 100 Church Road, Teddington, TW11 8QE,  
UK

Tel: +44 (0)20 8977 9144

E-mail: roots@tearfund.org

Web: www.tearfund.org/tizl

# الشراكة مع الكنيسة المحلية

بقلم ريتشيل بلاكمان  
ترجمة أمجد أنور



## المحتويات

٥	..... مقدمة	
٧	..... تعريف معنى الكنيسة المحلية ودورها	قسم (١)
١٠	..... إرسالية الكنيسة: إرسالية متكاملة	
١٧	..... العلاقة بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية	
١٧	..... ١-٢ الحاجة إلى كل من المؤسسات المسيحية والكنائس	قسم (٢)
٢٣	..... ٢-٢ إقامة علاقات جيدة	
٢٧	..... أساليب للعمل مع الكنائس المحلية	
٢٧	..... ١-٣ تعبئة الكنيسة	قسم (٣)
٣٣	..... ٢-٣ تعبئة الكنيسة والمجتمع	
٤٢	..... ٣-٣ تمكين الكنيسة من أجل الدفاع وكسب التأييد	
٤٧	..... قضايا رئيسية توضع في الاعتبار	قسم (٤)
٤٨	..... ١-٤ تغيير نقطة تركيز المؤسسات المسيحية	
٥٣	..... ٢-٤ العمل في شراكة	
٥٨	..... ٣-٤ قيادة جيدة	
٦٤	..... ٤-٤ تبصير من أجل إرسالية متكاملة	
٧١	..... ٥-٤ تيسير التعبئة	
٧٦	..... ٦-٤ تشجيع استخدام الموارد المحلية	
٧٩	..... ٧-٤ الرصد والتقييم	
٨٥	..... مراجع ومصادر اتصال	قسم (٥)
٨٧	..... قاموس المفردات	



## مقدمة

هذا الكتاب موجه للمؤسسات المسيحية التي تسعى إلى تغيير المجتمعات من خلال أعمال التنمية والإغاثة وجهود الدفاع وكسب التأييد. وقد تكون هذه المؤسسات طوائف كنسية أو أقسام معنية بالتنمية في الطوائف أو شبكات مسيحية أو كليات لاهوت أو منظمات مسيحية غير حكومية. نحن ندرك أن هذه الأنواع من المؤسسات تختلف على نحو أو آخر. غير أنه لما كان هذا الكتاب قائماً على فكرة أن الكنيسة المحلية تمثل دوراً رئيسياً في تغيير المجتمع، فقد جمعنا هذه المؤسسات المسيحية معاً لأننا نرى أنها جميعها قادرة على القيام بدور مشابه في تمكين المجتمعات المحلية. غير أننا نشير إلى نوع معين من المؤسسات المسيحية حينما يكون له دور فريد.

وفي هذا الكتاب نستعرض المعنى المقصود بالإرسالية المتكاملة ونوضح الدور المحوري الذي تقوم به الكنيسة المحلية في هذا الشأن. كما نؤكد أن المؤسسات المسيحية بتمكينها للمجتمع المحلي كي يتم الإرسالية المتكاملة تستطيع أن توجه تغيير المجتمع إلى حد يفوق ما يمكن أن تحققه إذا عملت مباشرة في المجتمع بمعزل عن الكنيسة المحلية.

ولكي تحقق المؤسسات المسيحية هذا الغرض ربما تحتاج إلى تغيير أسلوبها في التفكير والدور الذي تقوم به. ومن القضايا الرئيسية في هذا الشأن الابتعاد عن فكرة الاكتفاء بتنفيذ مشروعات مختصرة محددة زمنياً على المستوى المجتمعي. تشمل الإرسالية المتكاملة خروج الكنائس المحلية للمجتمعات في جميع مجالات الحياة ونحن نشعر أنه من المفيد استخدام وصف «المبادرة» وليس «المشروع» عند الإشارة إلى أنشطة الكنيسة المحلية. وهذا لأن العديد من أنشطة الإرسالية المتكاملة قد يتسم بالنطاق الضيق والمتواصل إلى الحد الذي يصير فيه جزءاً من حياة المجتمع. في واقع الأمر غالباً ما يريد الفقراء المشاركة في المجتمع على نحو يفوق المشاريع. أفضل ما يمكن أن تقوم به الكنيسة المحلية هو إتاحة مكان يرحب بالفقراء ويوفر لهم مجتمعاً. قد تكون مبادرة من مجتمع صغير إحدى الطرق لعمل هذا.

كما أن بعض أنشطة الإرسالية المتكاملة التي تنفذها الكنيسة المحلية قد تحتاج إلى دعم من مؤسسات مسيحية نظراً للحاجة إلى الخبرة أو المعدات. ومن ثم تميل هذه الأنشطة إلى اتخاذ طابع المشاريع التقليدية. ولكن في هذا الكتاب نحن نميز بين المشاريع والمبادرات على أساس من يتولى القيادة. نستخدم كلمة «مشروع» في وصف العمل المجتمعي الذي تقوده إحدى المؤسسات المسيحية. ونستخدم كلمة «مبادرة» لوصف نشاط تبدأه الكنيسة المحلية وتمتلكه حتى في حالة وجود مساهمة من إحدى المؤسسات المسيحية.

وواحد من أكبر التحديات التي تواجهها المؤسسات المسيحية، بما فيها مؤسسة تيرفند، في سبيلها لتمكين الكنيسة المحلية للإرسالية المتكاملة هو التخلي عن القوة التي لنا على الكنائس والمجتمعات المحلية من حيث الموارد والاتصالات والقدرة الفنية. فمن المغري أن نستخدم الكنيسة المحلية لتحقيق أغراضنا الشخصية. نتمنى أن يكون هذا الكتاب نافعاً لنا ونحن نحاول الوصول لما هو أفضل ما يخدم كنيستنا المحلية وبها مقاصد الله في العالم.

الغرض من الكتاب أن يستحث الفكر فضلاً عن طابعه العملي. ومن ثم لا يتسع المقام لجعله دليلاً وافيًا سيمكّن مؤسسات مسيحية لتعبئة كنيسة محلية بدون الإشارة إلى موارد أخرى. ولكننا نطرح بالفعل قضايا مهمة ونقدم بضعة أفكار عملية تثير مزيداً من المناقشة كما نورد قائمة بالموارد المفيدة الأخرى.

يبدأ الكتاب بتعريف الكنيسة المحلية والإرسالية المتكاملة. وفي القسم ٢ نستعرض نماذج مختلفة من التفاعل بين الكنائس المحلية والمؤسسات المسيحية. وفي القسم ٣ نتناول ثلاثة مناهج للعمل مع الكنائس المحلية. ثم يطرح القسم ٤ قضايا رئيسية توضع في الاعتبار عند تنفيذ استراتيجية تشارك بها مزيد من الكنائس المحلية.



## تعريف معنى الكنيسة المحلية ودورها

قبل أن نستعرض كيفية العمل مع الكنيسة المحلية، من الضروري أن نحدد ما نقصده بمصطلح «الكنيسة». يستخدم العهد الجديد كلمة «الكنيسة» بالمعاني التالية:

- اجتماع أتباع الرب يسوع. وهذا أكثر الاستخدامات شيوعاً للكلمة.
- جمع المؤمنين الذين يجتمعون في أحد البيوت
- جميع المؤمنين في مجتمع محلي ما - الأشخاص الذين ينتمون إلى مجموعة مؤمنين حتى إذا لم يجتمعوا معاً.
- مؤمنون في مجتمع محلي ما تحت رعاية مجموعة من الشيوخ
- جميع المؤمنين في كل مكان - الكنيسة العالمية.
- هناك عدة عناصر مشتركة في جميع أوصاف الكنيسة المذكورة في العهد الجديد. ألا وهي:
- تتكون الكنيسة من مجموعة أشخاص. (ملحوظة: ليست الكنيسة مباني).
- مجموعة الأشخاص هم أتباع يسوع المسيح.
- الكنيسة هي المجتمع الذي يسكن فيه الله بروحه القدس.

الكنيسة تعبير للاجتماع السماوي هنا على الأرض. إنها الممثل الرئيسي لله لتغيير العالم. غير أن الاختلاف الرئيسي بين استخدامات كلمة «كنيسة» المذكورة أعلاه هو المنطقة (النطاق المحلي). على سبيل المثال يمكن أن تشير كلمة كنيسة إلى مجموعة من الأشخاص يجتمعون في أحد البيوت أو إلى جميع المؤمنين في كل مكان. ولما كانت الكنيسة هي مجتمع الأشخاص الذين يتبعون يسوع المسيح، فمن المناسب أن يجتمعوا مع بعضهم البعض بصفة منتظمة. ليس من الممكن أن يجتمع كل المؤمنين في العالم أجمع معاً، رغم أن هذا سيكون أمراً رائعاً! ومن ثم، فإن المؤمنين يحتاجون إلى الالتقاء في مجموعات أصغر، وعادة ما يتم ذلك في المنطقة التي يعيشون فيها. والمصطلح الذي نستخدمه لوصف هذا التجمع هو «الكنيسة المحلية».

ولا يقتصر معنى المصطلح على المؤمنين الذين يجتمعون معاً في أحد المباني التي أنشئت خصيصاً لهذا الغرض. وإنما يمكن أن تجتمع «الكنيسة المحلية» في أحد مباني المجتمع أو بهو مدرسة أو بيت أحدهم. وعادة ما تتسم الكنيسة المحلية بالاستدامة ولا ينبغي أن يعتمد وجودها اعتماداً كلياً على تمويل خارجي أو أشخاص أو موارد من الخارج. وعليه فإن تعريف مؤسسة تيرفند لمعنى الكنيسة المحلية هو «مجتمع مستدام من المسيحيين المؤمنين المحليين، مفتوح أمام الجميع، تتم فيه العبادة والتلمذة والرعاية والإرسالية». وفي هذا الكتاب نستخدم مصطلح «الكنيسة المحلية» في الإشارة إلى مثل هذه المجموعات وكلمة «كنيسة» وحدها تشير إلى جسد المسيح بمعناه الأشمل.

سمات الكنيسة المحلية

دراسة من الكتاب  
المقدس

- اقرأ أع ٢: ٤٢-٤٧ وأع ٤: ٣٢-٣٥.
- اذكر جميع مواقف شعب الله وأفعالهم.
- راجع كل عنصر من عناصر القائمة وناقش اجتماعهم. بعضها واضح ولكن قد يحتاج البعض الآخر إلى مناقشة عميقة لمعناه وملاءمته. على سبيل المثال تنطوي كلمة «يوأظبون» على معنى الالتزام اللصيق أو الوعد، ويشبه المعنى قَسَم الزواج. ناقشوا بصفة خاصة معنى هذه التعبيرات التالية - تعليم الرسل (أع ٢: ٤٢)؛ الشركة (أع ٢: ٤٢)؛ كسر الخبز (أع ٢: ٤٢)؛ «كان عندهم كل شيء مشتركاً» (أع ٢: ٤٤) و«قلب واحد ونفس واحدة» (أع ٤: ٣٢).
- هل هذا هو حال كنائسنا؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فما العناصر التي تنقصها، ولماذا؟
- إذا كنا من أهل القرن الميلادي الأول الذين لم يتبعوا الرب يسوع المسيح، فكيف نصف هذه المجموعة من الناس الذين يلتقون بانتظام للتعبد وتخلوا على ممتلكاتهم؟
- تأمل أع ٢: ٤٧ حيث نقرأ أن تابعي المسيح كان «لهم نعمة لدى جميع الشعب». ماذا يعني هذا؟ هل هذا هو حال المسيحيين اليوم؟ في وضعنا الحاضر ما السمات التي اتسمت بها الكنيسة الأولى ونحتاج إلى إتباعها أكثر لكي نكون الكنيسة التي يريدنا الله؟

رغم إدراك العهد الجديد احتياج الكنائس المحلية إلى قادة فإنه لا ينص على طريقة محددة ينبغي على القادة (التمثليين في الشيوخ، أو المدبرين أو الشمامسة) والكنائس التي يقودونها إتباعها في التعامل. ومن ثم، فليس من المدهش أن نرى كمّاً متنوعاً من الأنظمة والطوائف الكنسية قد تشكل عبر القرون. من الممكن أن يكون للطوائف والشبكات (التجمعات) دور نافعاً للمساءلة الرعوية ومشاركة التعلم والموارد المواهب، كما أنها مفيدة لتوصيل صوت الكنائس المحلية إلى المستوى الدولي.

تجادل القادة المسيحيون حول مدى صحة أو خطأ الأنظمة المختلفة، ولكن التاريخ يرينا أن الله يستطيع أن يبارك البشر بواسطة أي نظام مسيحي وأن تقوى القائد أهم بكثير من الموقع الذي يشغله. كذلك يشهد التاريخ على حقيقة أن الأنظمة الكنيسة قد تخرج أحياناً إلى حيز الوجود لأغراضها الشخصية. وعندما يحدث هذا تظهر الحاجة إلى إعادة تركيز النظام إلى الغرض الحقيقي من تشكيل تجمعات محلية من المؤمنين.

فالكنيسة مدعوة لإعلان ملكوت الله كعلامة منظورة لملكوته في العالم. الكنيسة مدعوة لتكون ملحاً ونوراً (مت ١٣: ٥-١٦). ينبغي أن يؤدي تأثير الكنيسة في المواقف إلى الأفضل، تحفظ الأشياء الجيدة، وتأتي بالشفاء.

دور الكنيسة: صور الكنيسة

- اقرأ ١بط ٢: ٤-١٢. يستخدم بطرس الرسول عدة صور للكنيسة توضح دورها:
- بيت روحي (الآيات ٥-٨). يستخدم بطرس الرسول صورة بناء في وصف شعب الله.
- حجر الزاوية هو حجر كبير يدعم جدارين في الزاوية القائمة لكل منهما. ما الذي سيحدث إذا أزيل حجر الزاوية؟ من الذي يرمز إليه حجر الزاوية؟ لماذا يليق أن نصفه بأنه حجر الزاوية وليس أي حجر عادي في الجدار؟
- إلى من ترمز بقية الأحجار في المبنى؟ لاحظ أنه بدون هذه الأحجار، فلن يوجد مبنى. لا يمكن أن نكون مسيحيين بمعزل عن بعضنا - يجب أن نكون معاً في المجتمع. كان الهيكل أقدس مكان عند اليهود إذ نُظر إليه بصفته مسكن الله. كان الناس من جميع أنحاء العالم المعروف يسافرون إلى الهيكل لكي يعبدوا الله فيه. على النحو نفسه فإن الهيكل الروحي موجود حتى يتقابل البشر مع الله.
- ما الذبائح الروحية التي ينبغي لنا تقديمها؟ لإجابة هذا السؤال راجع الفقرات التالية: رو ١٢: ١؛ أف ٥: ٢؛ في ٤: ١٨؛ عب ١٣: ١٥-١٦.
- من يستفيد من هذه الذبائح الروحية؟
- أمة مقدسة (الآية ٩). يُذكر ترديد عبارة «أمة مقدسة» على الفور اليهود بتاريخهم، حينما أنقذ شعب إسرائيل من العبودية في أرض مصر. وقد كان هذا نموذجاً لما يُزعم أن يحدث حينما جاء يسوع ليُدخل اليهود والأمم إلى ملكوت الله.
- مقدسة تعني أنها أمة «مفترزة». ماذا في رأيك قصد بطرس الرسول بوصف المؤمنين بأنهم أمة مقدسة؟
- شعب اقتناء لله
- ما السبل التي يمكن أن نوضح بها أننا ننتمي لله وحده، من الملك على الأرض كلها؟ (انظر الآيات ٩-١٢)
- ما النتيجة المترتبة على هذا؟ (الآية ١٢)

دور الكنيسة

- ما الذي تخبرنا به الفقرة الكتابية عن دور الكنيسة؟
- هل الاختلاف عن العالم يعني الانعزال عنه؟
- كيف تستطيع كنيسةنا المحلية أن تتشبه بمجتمع المؤمنين الذي يصفه بطرس الرسول؟
- كيف تستطيع المؤسسات المسيحية تشجيع الكنائس المحلية لكي تتشبه أكثر بمجتمع المؤمنين الذي يصفه بطرس الرسول؟ هل من أوجه يمكن أن تتسبب بها المؤسسات المسيحية فعلياً في إعاقة الكنائس المحلية عن تحقيق الصورة التي يريد الله منها؟
- كهنوت مقدس (الآية ٥). كان دور الكاهن في العهد القديم أن يكون وسيطاً بين الله وشعب إسرائيل. وكان الكهنة يأخذون الذبائح من الشعب ويقدمونها بالإنابة عنهم لله على المذبح. غير أن موت يسوع المسيح وقيامته بصفته الذبيحة الأعظم يعني أنه لم يعد هناك احتياج لرمزية الكاهن في العهد القديم. نرى في هذه الفقرة أن جميع من آمنوا بيسوع صاروا كهنة مقدسين.
- اقرأ الآية ٥.
- ما دور الكهنة المقدسين حسب الوصف هنا؟

## إرسالية الكنيسة: إرسالية متكاملة (١)

الفقر متعدد الأبعاد. إنه فقر في الاحتياجات الأساسية. عادة ما يظن الناس أن الاحتياجات الأساسية مجرد احتياجات مادية - مثل الغذاء والملبس والمأوى. ولكن للفقر أبعاد أخرى مثل الفقر الاجتماعي (انعدام فرصة التفاعل مع أناس آخرين)، والفقر السياسي (انعدام القدرة على التأثير في الأشخاص الذين يشغلون مناصب القوى) والفقر الروحي (انعدام العلاقة مع الله في يسوع المسيح).

إذا نظرنا إلى الفقر من هذا المنظور، نستطيع القول بأن معظم البشر في العالم فقراء على نحو أو آخر - من حين لآخر، أو أحياناً، أو طوال الوقت. فعلى سبيل المثال من الممكن لشخص غني مادياً أن يكون محروماً من العلاقات الاجتماعية أو أنه يعاني من فقر روحي. على الناحية الأخرى، فقد يكون المرء فقيراً من الناحية المادية ولكنه يتمتع بأسرة مساندة فضلاً عن كونه مؤمناً ومن ثم فإنه يشعر بغنى اجتماعي وروحي.

والكنيسة مدعوة لتسديد احتياجات الناس من خلال تقديم المحبة لهم بالطريقة التي يحبهم بها الله. فالكنيسة هي ممثل الله لتغيير المجتمعات. غير أنه بمرور السنين فسرت الكنيسة إرسالتها لمحبة الآخرين بطرق مختلفة:

- بعض الكنائس ركزت على الجوانب الروحية من الفقر فقط. وكان إعلانها لمحبتها للمجتمع هو المناداة برسالة الإنجيل.
- بعض الكنائس عبرت عن محبتها من خلال التركيز على احتياجات الناس المادية دون الاهتمام بالاحتياجات الروحية. إنها تعبر عن رسالة الإنجيل دون المناداة بها أو إعلانها.
- بعض الكنائس اهتمت بتسديد جميع أنواع الاحتياجات ولكنها أخفقت في الربط بين هذه الاحتياجات، فعالجت كلاً من المناداة بالإنجيل بمعزل عن إظهاره.

نتناول في هذا القسم "الإرسالية المتكاملة". ويستخدم المصطلح في وصف إرسالية الكنيسة لتسديد احتياجات البشر على نحو متعدد الأبعاد. نحن نؤكد أنه ينبغي عدم الفصل بين المناداة برسالة الإنجيل وإظهارها. فالإرسالية المتكاملة هي إعلان الإيمان وتطبيقه على نحو لا يمكن فصله في جميع مجالات الحياة. وبدون الإرسالية المتكاملة من الممكن أن تكون درجة إعلان ملكوت الله وتقدمه في هذا العالم محدودة.

لما كانت الكنائس تميل إلى الفصل بين المناداة برسالة الإنجيل وإظهارها، فسندرج الإرسالية المتكاملة في هذا القسم بتوضيح سبب ضرورة عدم الفصل بينهما.

(1) يرتكز هذا القسم بقوة على عمل تيم تشيستر في كتابه «خبر سار للفقر» (roop cht ot swen dooG).

**المناداة:** تعني إخبار الناس برسالة الإنجيل، ويطلق عليها أحياناً «التبشير».

**الإظهار:** تعني تعريف الناس بمعنى الانتماء لملكوت الله، وذلك مثلاً بتقديم المساعدة المادية للآخرين بغرض تخفيف حدة الفقر مثل الفقر المادي أو الفقر السياسي. وتسمى أحياناً «العمل الاجتماعي» أو «المشاركة الاجتماعية» لأنها تعمل على تلبية احتياجات في المجتمع.

اشتق التعبير الإنجليزي integral mission الذي يعني «الإرسالية المتكاملة» من الأصل الأسباني «mison integral»، ويمكن أن يشير إلى «الخدمة الشاملة» أو «التنمية الشاملة» أو «التنمية المسيحية» أو «التنمية المغيرة».

شرح المصطلحات  
المستخدمة في  
هذا القسم

## نموذج للإرسالية المتكاملة في شمال شرق البرازيل



عدسة: جيمس لورنج، تيرفند

سمع رجل من قرية كاروا Carová الواقعة شمال شرقي البرازيل عن الرب يسوع في البرامج الإذاعية التي تبثها (ACEV) (Ação Evangélica). ثم وجه الدعوة لراعيين للتحدث في قريته وترتب على ذلك أن آمن بالمسيح ١٦ شخصاً بالمسيح.

وأثناء بدء ACEV في تأسيس كنيسة هناك، لاحظت أن الناس في حاجة إلى مياه آمنة. غير أن بناء بئر كان بمثابة تحد - فقد كان مغامرة جديدة بالنسبة لفريق عمل مبشري ACEV. ومع ذلك فقد وجدوا أن مساهمتهم العملية تكمل عملهم الروحي. علق أحد أفراد المجتمع قائلاً: «بدأ كل شيء مع البئر. فهو يرينا أن الله يحبنا، وأنه يباركنا من خلال أخوتنا وأخواتنا في المسيح».

أحد أفراد المجتمع يحضر ماءً من البئر الذي أنشأته ACEV

ومنذ ذلك الحين طرأت تغييرات كثيرة في المجتمع، كان منها تنفيذ مشروع قروض الحيوان، وإصدار قانون حكومي بإنشاء مستودع (محمية) بعد قيام المجتمع بأعمال الدفاع وكسب التأييد. والآن صار نحو نصف أفراد المجتمع مسيحيين.

## الحاجة إلى مشاركة الكنيسة في إظهار الإنجيل

المشاركة الاجتماعية مما يتوقع الله من المسيحيين القيام به.

يهتم الله باحتياجات البشر الأساسية، سواء كانت احتياجات روحية أو مادية. والمشاركة الاجتماعية جزء من شخصيته (انظر مثلاً إلى مز ١٤٦: ٧-٩). إنه يقاوم كل من يظلم وينحاز إلى المضايقين. غير أن هذا لا يعني أن الله يحابي الفقراء ويعاملهم معاملة تفضيلية، فجميع البشر مهمون في نظر الله وهو ما يتضح في نعمته التي يهبها لجميع البشر سواء كانوا أغنياء أو فقراء، وإنما في عالم يحابي الأثرياء وذوي النفوذ سيُنظر دائماً لأفعال الله باعتبارها محايية للاتجاه الآخر للمحاباة.

كان أكمل إعلان لشخصية الله في شخص يسوع المسيح الذي اهتم بالفقراء وركز بالعناية بهم (لو ١٨: ١٩؛ مت ٤: ٢٣؛ مت ٩: ٣٥-٣٨؛ مت ١٤: ١٤؛ لو ١٢: ٣٣).

المشاركة  
الاجتماعية متأصلة  
في شخصية الله

يتوقع الله منها أن تكون مرآة تعكس اهتمامه بالمتكاملين (انظر أم ٣١: ٨-٩ وإش ١: ١٠-١٧). علينا أن نهتم بمن حولنا (مر ١٢: ٢٨-٣٤). روى الرب يسوع مثل السامري الصالح (لو ١٠: ٣٧-٢٥) ليوضح أن اهتمامنا بالآخرين ينبغي أن يتخطى الحواجز الاجتماعية والثقافية.

نحن مدعوون  
للاهتمام بمن  
حولنا

## نموذج للإرسالية المتكاملة في المملكة المتحدة

## دراسة حالة



عديسة: أديل روبرسون

لا تحظى الأسرة الكبيرة في المملكة المتحدة بالقيمة التي تمثلها في أماكن أخرى من العالم، ومن ثم فإن كثيرين من كبار السن يشعرون بالوحشة والعزلة. كان بعضهم عاجزاً عن الخروج بسبب المرض أو العجز أو الشيخوخة، مما جعل فرصة حديثهم مع الآخرين نادرة.

نفذت كنيسة ماونت فلوريدا باريش برنامج مؤسسة تيرفند «الكنيسة والمجتمع والتغيير» الذي يحفز الكنائس المحلية في المملكة المتحدة لكي ينفذوا الإرسالية المتكاملة. وفي نهاية العملية ظهر أن إحدى القضايا المحورية التي تعاني منها ماونت فلوريدا هي ما يعاني منه كبار السن من وحشة. ومن ثم، أسست الكنيسة خدمة «لصنع الصداقات» يقوم فيها متطوعون بإجراء زيارات منتظمة لكبار السن في بيوتهم، واصطحابهم للتنزه إن أمكن ذلك.

ساعد هذا على إلهام الشعور بالقيمة الشخية والثقة لدى كبار السن، حتى إن أحدهم قال: «أبقى وحدي بقية اليوم، لهذا، فمن الجيد أن أجد شخصاً أتحدث إليه... حتى يدخل الهجة إلى قلبي». وجد شخص آخر كان يعاني من الضيق أن الزيارات جددت في داخله الرغبة في العيش وبدأ يسأل المتطوعة عن إيمانه المسيحي.

## الصلوات بين المناداة برسالة الإنجيل وإظهارها

بين المناداة والإظهار صلة طبيعية:

- عندما تقود المناداة برسالة الإنجيل إلى توبة أولئك الذين يتجاوبون معها، تتبع ذلك نتائج اجتماعية. يسود الرب يسوع على كل جوانب حياتهم فيحدث تغيير أبعد من التغيير الروحي. يسعى المؤمنون لإظهار عدل الله ومحبه في حياتهم وعلاقاتهم بل وفي المجتمع ككل وذلك اعترافاً بسلطان المسيح ورغبة في إرضائه. يدعوننا يع ٢: ١٥-١٨ إلى عمل أعمال صالحة نبرهن بها على إيماننا في المسيح. ومن ثم، فالمناداة تقود إلى المشاركة الاجتماعية.
- لهذه المشاركة الاجتماعية (الإظهار) بدورها تبعات حينما يشهد المؤمنون لنعمة يسوع المسيح المغيرة.

ينبغي أن نكون واعين دائماً بدوافعنا وما نشهد عنه ونحرض على توصيله لمن حولنا. لا بد أن تكون المشاركة الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من إرسالية الكنيسة، ولكن من الضروري أن تتم جنباً إلى جنب مع المناداة برسالة الإنجيل. يتضح من الصندوق التالي أن المشاركة الاجتماعية تكمل المناداة، والمناداة تكمل المشاركة الاجتماعية، والمؤمنون مدعوون للقيام بكليهما، إذ لا نستطيع القيام بإحدهما بمعزل عن الأخرى.

يظهر في بعض الأحيان ميل للفصل بين موت الرب يسوع وقيامته من ناحية وحياته على الأرض من ناحية أخرى. ولكن رغم الأهمية الرئيسية لموت الرب يسوع وقيامته، فإننا نستطيع أن نتعلم الكثير من حياته وخدمته على الأرض، فحياته وأفعاله تعد نموذجاً لإرسالية الكنيسة بقدر ما كانت كرازته. يقول إعلان مايكا المعني بالإرسالية المتكاملة<sup>(١)</sup>: "تمثل الكينونة والفعل

**المناداة تتعزز بمشاركتنا الاجتماعية.** تُترجم رسالة الإنجيل في سياق حياة وأفعال الأشخاص الذين يشاركونها وعلاقتهم مع بعضهم بعضاً. فإن قدم أحد المؤمنين رسالة الإنجيل لأحدهم دون أن يبرهن على إيمانه باهتمامه بالآخرين، تضعف قيمة رسالة الإنجيل في ذهن الشخص الذي سمعها. المشاركة الاجتماعية هي دعاية لملكوت الله حيث تُسترد العلاقات مع الله ومع بعضنا البعض (مت ٥: ١٤-١٦).

لا يمكن الفصل  
بين المناداة  
والإظهار

**المشاركة الاجتماعية كعلامة على الطريق** ولكن إذا تمت بدون توصيل رسالة الإنجيل، فمن الممكن أن توجه الناس إلى الاتجاه الخطأ:

- فبدلاً من توجيه عيونهم نحو الله، يمكن أن تجعلهم يركزون علينا.
  - يمكن أن توصل عن طريق الخطأ مفهوماً يقول بأن الخلاص يرتبط بالأعمال الحسنة.
  - يمكن أن تنفي أهمية المصالحة مع الله بأن توحى بأن أهم شيء هو إصلاح الأحوال الاقتصادية والاجتماعية.
- تساعد المشاركة الاجتماعية الناس في حياتهم على الأرض، ولكنها لا تجلب بركة أكثر من هذا.

**ملحوظة:** رغم أهمية المناداة برسالة الإنجيل وكذلك إظهارها، فإنه ينبغي عدم إجبار الناس على قبول الإيمان. قد يشترط بعض أصحاب الديانات الأخرى أن يتحول الناس إلى دياناتهم لكي يكونوا مؤهلين لتلقي المعونة. نحن نعتقد أن هذا خطأ بالمرّة، فمن المهم أن يقدم المؤمنون محبة غير مشروطة للجميع بالقول والفعل. أما رفض تقديم الاهتمام لمن يختلفون عنا في الدين فهو إنكار لنعمة الله المقدمة لنا ولهم.

(١) أبرم إعلان مايكا في سنة 1002 في اجتماع نظمته شبكة مايكا، وهي تحالف من الكنائس والوكالات الإنجيلية من جميع أنحاء العالم تلتزم بالإرسالية المتكاملة. لمزيد من التفاصيل ارجع إلى [gro.krowtenhacim.www](http://gro.krowtenhacim.www)



## دراسة حالة

### نموذج للإرسالية المتكاملة في مالي.



عدسة: ريتشارد هانسون، تيرفند

تعرضت بلدة داير Diré الصغيرة للتصحر على مدى العقود القليلة الماضية. غير أن إحدى الكنائس المعمدانية المحلية أخذت على عاتقها مسئولية مكافحة التعديبات الصحراوية المتزايدة وضمان بقاء بعض الأراضي المزروعة. وتطلق الكنيسة - ذات الـ ١٥ عضواً فقط - على هذا المشروع مشروع «البرزة الجيدة». يشترك ٨ أشخاص من المحليين في زراعة المساحة الزراعية البالغة مساحتها ١٠ أفدنة ويزرعون بها الأرز والدخن millet والبطيخ والخضروات.

افراد من الكنيسة والمجتمع يزرعون الارض معا.

وفضلاً عن تمكين الكنيسة الأشخاص من إطعام أسرهم

فهي تتمنى أن يكمل المشروع نشاطها الكرازي وذلك بتعريف المحليين بالمعدن الحقيقي للمؤمنين. يقول منسق المشروع: «يسعدنا أن نشارك هذه الأرض مع آخرين لأننا نحبههم... يصدق الناس أشياء خاطئة عنا... فإذا استطاعوا العمل بجانبنا في الحقول فيسكتشفون معدننا الحقيقي وما نؤمن به حقاً». علق أحد المحليين قائلاً: «لست مسيحياً بعد، ولكن انطباعي أنهم أشخاص طيبون وأن ما يعلمونه حقيقي».

## دراسة حالة

### نموذج للإرسالية المتكاملة في الفلبين.



عدسة: جاينز برودكسبن

كان السلام والنظام مشكلة كبيرة في واحد من أحياء مدينة كوزون Quezon. فقد كانت تصل حوادث القتل كل يوم إلى خمسة حوادث بين عصابات المراهقين المتناحرة. قرر أحد الرعاة الانتقال إلى إحدى المناطق الخطرة في الحي والعيش بين العصابات. وكان هذا مبادرة من مشروع لايف LIFE الذي كان يُنفذ بالشراكة بين كنيسة الكتاب المقدس في باتاسان المحلية ومؤسسة إيزاك ISAAC، وهي مؤسسة مسيحية غير حكومية.

وبالتدريب شارك الراعي حياته مع المراهقين (الأحداث)

وبدأوا يشاركون حياتهم معه، وتغيرت حياة كثيرين. قال أحد أعضاء العصابات: «كان الراعي بالنسبة لنا نموذجاً للحياة الأفضل. كان قائداً شخصياً لنا، يعلمنا التمييز بين الخير والشر، وامتلاًنا بكلمة الله». لم يكن الكثير من المراهقين قد التحقوا بالمدرسة، فساعدتهم كنيسة الكتاب المقدس في باتاسان في الدراسة والحصول على دبلومات. وقبل المشروع كانت المتاجر المحلية تغلق أبوابها بحلول الساعة ٦ مساءً بسبب صراعات العصابات في الليل. والآن تظل أبواب المتاجر مفتوحة لوقت بعد ذلك بكثير لأن الحي صار أكثر سلاماً.



## تأمل

- هل نوافق على تعريف الكنيسة المحلية المعطى في هذا الكتاب؟ هل يعبر عن مفهومنا لطبيعة «الكنيسة المحلية» في مجتمعنا؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فما الاختلاف؟
- هل الكنائس في مجتمعنا تنفذ إرسالية متكاملة؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فهل تتم المناداة بدون إظهار أم أن الإظهار يتم دون مناداة؟

## ملخص

- قمنا بتعريف الكنيسة المحلية بأنها «مجتمع مستدام من المسيحيين المؤمنين المحليين، مفتوح أمام الجميع، تتم فيه العبادة والتلمذة والرعاية والإرسالية».
- ناقشنا طبيعة الإرسالية المتكاملة - إعلان الإيمان وتطبيقه على نحو لا يمكن فصله في جميع مجالات الحياة.
- أوضحنا أن الإرسالية المتكاملة جزء مهم من الدور الذي تؤديه الكنيسة المحلية.

روتس ١١: الشراكة مع الكنيسة المحلية

١  
تعريف  
معنى  
الكنيسة  
المحلية ودورها

## العلاقة بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية

ناقشنا في القسم الأول أن دور الكنائس المحلية يقتضي المناداة برسالة الإنجيل وإظهارها. غير أنه في أغلب الأحوال ينحصر دور الكنيسة في المناداة بالإنجيل. ومن الممكن أن يرجع السبب في هذا إلى:

- اعتقاد قيادات الكنيسة أن الدور الرئيسي للكنيسة هو المناداة بالإنجيل وربما لا تستهدف الإرسالية المتكاملة ولا تؤمن بها.
- عدم تمييز المؤسسات المسيحية للدور الذي تلعبه الكنيسة المحلية في إظهار الإنجيل، وعملها مباشرة مع المجتمع مما يترتب عليه عدم قيام الكنيسة المحلية بمسئوليتها على رعاية الناس لأنها ترى أن المؤسسات المسيحية تؤدي هذا الدور عنها. كما أن الكنيسة المحلية قد ترى نفسها أحد المستفيدين.

### ١-٢ الحاجة إلى كل من المؤسسات المسيحية والكنائس

تعدم تماماً في أماكن كثيرة العلاقة بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية، وهذا ينطبق بصفة خاصة على المنظمات المسيحية غير الحكومية بخلاف سائر أنواع المؤسسات المسيحية. على المؤسسات المسيحية دور يجب القيام به، ولكن ينبغي أن تنجز عملها بمعزل عن الكنيسة المحلية بل ينبغي أن يعملوا معاً، كما ينبغي لكل طرف الاستفادة من نقاط قوته.

**الممثل الرئيسي لله للتغيير.** الكنيسة المحلية هي مركز الطليعة في ملكوت الله وهو يستخدمها لتغيير المجتمعات.

نقاط قوة  
الكنيسة المحلية

**قريبة من الفقراء.** الكنيسة المحلية توجد على مستوى القاعدة العريضة من المجتمع. فهي حاضرة بين الفقراء وعادة ما يكون أعضاؤها من الفقراء. ومن ثم، فالكنيسة المحلية تتمتع باتصال قوي بالمعرفة المحلية، كما أنها تستفيد من العلاقة بالآخرين من أشخاص ومنظمات في المجتمع لأن عضوية الكنيسة المحلية عادة ما تمثل مقطعاً متعدد الأشكال في المجتمع. الكنيسة المحلية جزء من المجتمع، بينما قد يُنظر للمؤسسة المسيحية بصفقتها «دخيلة».

**حاضرة دائماً.** بينما يمكن أن تغادر المؤسسة المسيحية أي مجتمع، فالكنيسة توجد لخدمة الناس في المجتمع ويُرجح أنها ستظل فترة أكبر بكثير من أية مؤسسة مسيحية.

**عمل مسيحي مستدام.** إذا أردنا عملاً مسيحياً مستداماً، فهناك حاجة إلى وجود مسيحي دائم، وهذا ما توفره الكنيسة المحلية. وبدون هذا الوجود فإنه حينما تغادر المؤسسة المسيحية المجتمع يبدأ العمل المتروك في فقدان تميزه المسيحي.

**سياق طبيعي يمكن استكشاف الإيمان فيه.** تركز المؤسسات المسيحية على أعمال الإغاثة والتنمية وكسب التأييد، بينما أنشطة الكنيسة المحلية أوسع نطاقاً؛ فهي تشمل إتاحة متسع لكل من يفحص الإيمان المسيحي.

**شبكات.** عادة ما تكون الكنيسة المحلية عضواً في عدد من الشبكات. هناك روابط مع فئات القاعدة العريضة في المجتمع من خلال أعضاء الكنيسة، ومن خلال العمل مع الفئات الأخرى على تنفيذ مبادرات المجتمع. كذلك توجد روابط مع الكنيسة الأكبر من خلال الطوائف والاتحادات المسيحية. والعضوية في الشبكات تيسر التعلم.

**موارد.** تضم الكنيسة المحلية أعضاء كثيرين يمكن تعيّنهم، وهذا أمر ذو فائدة خاصة في حالة المبادرات التي تحتاج إلى عمالة مكثفة كما أن بعض الكنائس تمتلك مباني يمكن أن توفر مكاناً للقاء أفراد المجتمع من أجل مناقشة قضايا محلية، وفي الأزمات يمكن استخدام مباني الكنيسة كملجأ آمن.

**الخبرة الفنية.** تمتلك المؤسسات المسيحية فريق عمل لديه فهم جيد بالقضايا والمناهج المتعلقة بالفقر، وربما تمتلك معرفة متخصصة لا يمتلكها أحد في المجتمع مثل معرفة هندسة المياه أو التغذية.

**الأجهزة.** قد تمتلك بعض المؤسسات التكنولوجيا التي ليس موجودة عادة في المجتمع مثل معدات حفر الآبار أو أجهزة ومستلزمات طبية.

**الخبرة.** قد تعمل المؤسسات المسيحية في عدة مجتمعات، وبمرور الوقت تكتسب نظرة عامة عن القضايا المحلية والإقليمية والوطنية. كما أنها تكتسب معرفة بما يمكن أن ينجح وما لا ينجح وسط المنطقة والثقافة المحلية.

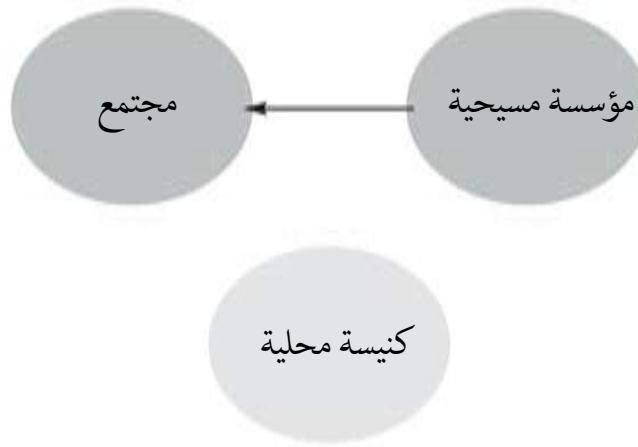
**فريق العمل في المؤسسات المسيحية** مخصص لجهود الإغاثة والتنمية وكسب التأييد بدون منافسة الأولويات التي قد يواجهها فريق عمل الكنائس المحلية.

**إمكانية الحصول على تمويل والقدرة على إدارته.** بينما ينبغي تشجيع الكنائس المحلية والمجتمعات على استخدام مواردها في دعم مبادراتهم، فسوف تتطلب بعض المبادرات تمويلاً من الخارج مثل حفر آبار وإنشاء مباني مجتمعية مقاومة لأخطار طبيعية. ربما يمكن للمؤسسات المسيحية الحصول على تمويل لا تستطيع الكنيسة المحلية الحصول عليه مباشرة. على سبيل المثال يرجح أن تستطيع منظمة غير حكومية أو إدارة إنمائية في إحدى الطوائف التقدم للحصول على تمويل من مؤسسة مانحة بصورة أفضل من الكنيسة المحلية. وهذا يرجع سببه إلى أن المنظمات غير الحكومية عادة ما تكون مسجلة كمنظمات ولديها الخبرة في تقديم العروض، وإدارة التمويل وكتابة التقارير.

لدى كل من المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية الكثير ليقدمه ويمكن للعمل معاً أن يفيد كلاهما. هناك سبل كثيرة مختلفة يمكن عن طريقها أن يتفاعلا معاً كما توضح الأشكال التالي.

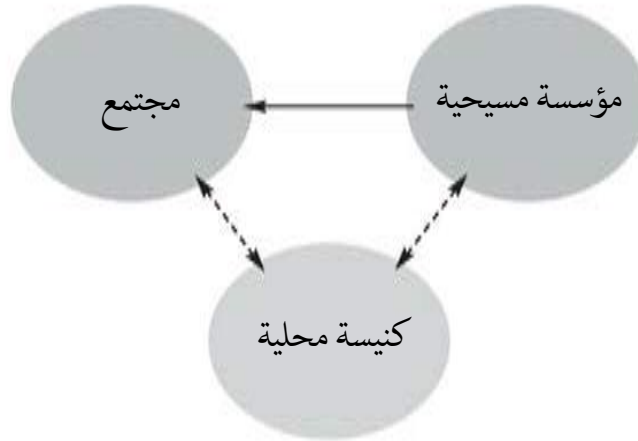
نقاط قوة المؤسسات  
المسيحية

تعمل المؤسسة المسيحية مباشرة مع المجتمع. لا رابط بينها وبين بالكنيسة المحلية. ربما تقوم الكنيسة المحلية بعمل اجتماعي في المجتمع، وربما لا.



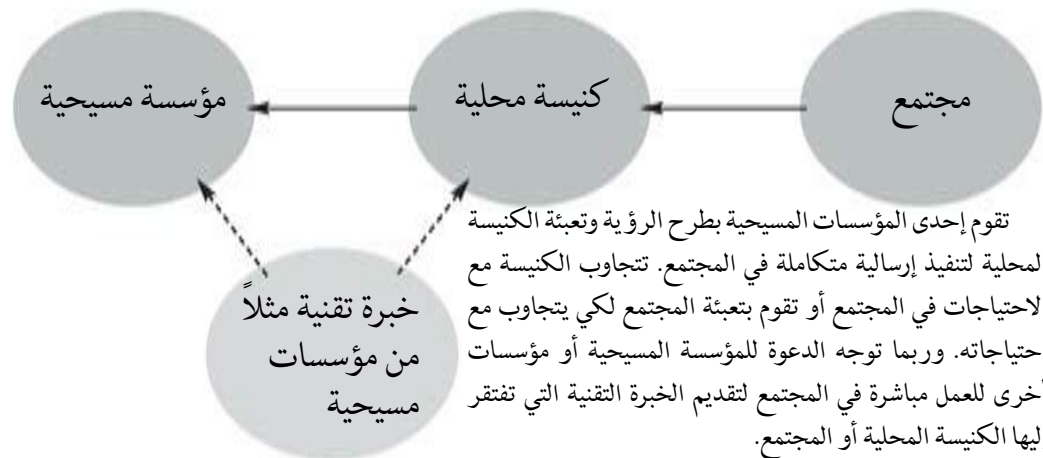
نموذج  
الانعزال

مؤسسة مسيحية تعمل مباشرة في المجتمع ولكنها تشارك الكنيسة المحلية في عملها بتشجيع الصلاة. قد تتشاور مع الكنيسة المحلية، نظراً لأنها تمثل عادة قطاعات عديدة في المجتمع. قد تساهم الكنيسة المحلية بمتطوعين يشاركون في المشاريع التي تنفذها المؤسسة المسيحية. ربما تكون هذه المشاريع أعمال إغاثة أو مشاريع إنمائية. قد تشجع المؤسسة المسيحية أعضاء الكنيسة على المشاركة في حملات الدفاع وكسب التأيد. يربط المجتمع بين عمل المؤسسة المسيحية وشهادة الكنيسة المحلية.



نموذج  
المشاركة

← تنفيذ مباشر للمشاريع  
←... علاقة دعم



نموذج  
التمكين

تقوم إحدى المؤسسات المسيحية بطرح الرؤية وتعبئة الكنيسة المحلية لتنفيذ إرسالية متكاملة في المجتمع. تتجاوب الكنيسة مع الاحتياجات في المجتمع أو تقوم بتعبئة المجتمع لكي يتجاوب مع احتياجاته. وربما توجه الدعوة للمؤسسة المسيحية أو مؤسسات أخرى للعمل مباشرة في المجتمع لتقديم الخبرة التقنية التي تفتقر إليها الكنيسة المحلية أو المجتمع.

## مثال يرتبط بنموذج المشاركة

## دراسة حالة

في سنة ٢٠٠٥ تعرضت مدينة مومباي في الهند بفيضان كبير. زودت وكالة EFICOR للإغاثة والتنمية المؤسسة المسيحية ACT (جمعية المراعاة المسيحية Association of Christian Thoughtfulness) بالتمويل لكي تتعامل مع الموقف.

جمعت ACT أعضاء من كنائس مختلفة في المنطقة المحلية وقامت بتدريبهم لمدة ثلاث ساعات. وقد مكن هذا الكنائس المحلية من إجراء تقييم احتياجات في مجتمعاتها. مُنحت الأسر أذون تؤهلهم لتلقي المساعدة. وفي اليوم التالي شارك أعضاء الكنيسة في توزيع المعونة وحرصوا على أن يقتصر تلقي المعونة على من لديهم أذون صرف.

بعد مرور شهر أجرت الكنائس المحلية زيارات متابعة إلى الأسر التي تلقت المعونة، وقد عبر كثيرون عن إعجابهم بكيفية استجابة الكنيسة لاحتياجاتهم بمحبة ورحمة في وقت الأزمة. وأسفرت زيارات المتابعة على تأسيس كنيسة محلية جديدة ناطقة باللغة الهندية.

## تأمل

- هل نوافق على نقاط قوة المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية الموضحة في هذا القسم؟ هل نفكر في أية نقاط قوة أخرى؟
- ما هي نقاط ضعف المؤسسات المسيحية أو الكنائس المحلية التي قد تعوق العمل المشترك؟
- هل نعرف أي نماذج أخرى للتفاعل بين مؤسسات مسيحية وكنائس محلية لم تُذكر في صفحة ١٩؟ إن كان الأمر كذلك، فما هي؟
- ما أقرب نموذج لأسلوبنا في العمل؟
- ما هي مزايا وعيوب كل نموذج؟
- ما النموذج الذي نود أن نطبقه؟

## أفكار حول نموذج التمكين

يتسم نموذج التمكين بأنه ثوري للغاية وعادة ما يتطلب تغييراً في كل من المؤسسة المسيحية والكنيسة المحلية:

## ربما هناك احتياج للتغيير في التفكير.

- بالنسبة للكنيسة المحلية هذا يعني فهماً للإرسالية المتكاملة وتمييز خبرة المؤسسة المسيحية ومجال تخصصها.
- قد تحتاج المؤسسة المسيحية إلى فهم قيمة العمل في المجتمع الذي تنفذه الكنائس المحلية وتيسره.

## عادة ما يكون هناك احتياج تغيير في الأدوار.

- تحتاج الكنيسة إلى أن تصبح وكيلاً رئيسياً لإحداث التغيير أو تنفيذ المبادرات في المجتمع أو بالتعاون معه.

يحتاج دور المؤسسة المسيحية إلى التغيير من التركيز بصفة رئيسية على تنفيذ المشاريع إلى دعم الكنيسة المحلية في تنفيذها للإرسالية المتكاملة. قد يعني هذا قيام المؤسسة المسيحية بقدر من التنفيذ على مستوى القاعدة العريضة (الشعبية)، ولكن بطلب من الكنيسة المحلية التي تمتلك العملية.

### أدور الكنيسة المحلية - تنفيذ الإرسالية المتكاملة في المجتمع

دور المؤسسة المسيحية - تشجيع ودعم وتعزيز عمل الكنيسة المحلية أثناء تنفيذها للإرسالية المتكاملة.

أدوار جديدة  
ممكنة

أوضحت الخبرة أن الكنيسة المحلية لا بد أن تكون مستعدة لـ:

- الانفتاح للتعلم عن الإرسالية المتكاملة
- تشجيع الأعضاء على اكتشاف أو إعادة اكتشاف مواهبهم وإمكانياتهم واستخدامها.
- تبني الجرأة للخروج لخدمة المجتمع لاسيما إذا كانت الكنيسة تركز عادة على شئونها الداخلية.
- تمييز أنها غير متخصصة في تقديم المعونة والتنمية وكسب التأييد، ومن ثم الاستعداد لطلب دعم المؤسسات المسيحية عند الضرورة.

أوضحت الخبرة أن نموذج التمكين يحقق أفضل النتائج إذا استطاعت المؤسسة المسيحية:

- القيام بدور التحفيز في المجال الذي تحتاج فيه الكنيسة المحلية إلى صياغة رؤية
- القيام بدور التيسير لتمكين الكنيسة المحلية من تنفيذ الإرسالية المتكاملة
- رفع يدها عن المجتمع وإتاحة الفرصة للكنيسة المحلية لكي تؤدي العمل وتُرى وهي تنفذه على المستوى المجتمعي. ينبغي أن ينصب التركيز على الكنيسة المحلية التي ينبغي بدورها أن تمتلك عملية التنمية لا المؤسسة المسيحية
- إسداء النصيحة والتدريب والدعم حينما تطلب ذلك الكنيسة المحلية لتنمية قدراتها.
- القيام بدور الريادة في تأسيس كنائس محلية في الأماكن التي تخلو من كنائس محلية للعمل معها. ليس جميع المؤسسات المسيحية تمتلك الخبرة والتخصص اللذين يؤهلانها للقيام بذلك، ولكن على الأقل ينبغي السعي للعمل مع المؤسسات الأخرى التي تركز على تأسيس كنائس في الأماكن التي تخلو من الكنائس المحلية. ينبغي أن تفكر المؤسسات المسيحية في أفضل السبل التي بها يستطيع عملها تهيئة مناخ موات لتأسيس الكنائس ونموها.

يوضح الجدول الموضح في صفحة ٢٢ الأنواع المختلفة من المؤسسات المسيحية وما التغييرات التي قد تكون مطلوبة على أدوارها المحددة لكي يتسنى تمكين الكنائس المحلية من تنفيذ الإرسالية المتكاملة.

نوع المؤسسة	تحديات الأسلوب التقليدي	أدوار جديدة ممكنة
إدارة إيمانية في طائفة	إغراء بتنفيذ المشاريع بدون أو بقدر قليل من الاتصال مع الكنائس المحلية أو مشاركتها.	<ul style="list-style-type: none"> <li>صياغة الرؤية وتدريب رعاة وأعضاء الكنيسة على الإرسالية المتكاملة</li> <li>تدريب الرعاة على تطوير القيادات</li> <li>إسداء النصائح حول تصميم المبادرات المجتمعية وتنفيذها</li> <li>تيسير التعلم بين الكنائس المحلية وبين الكنائس محلية والأطراف الفاعلة الأخرى في مجال التنمية</li> <li>المساهمة بتوفير التمويل المطلوب لتنفيذ مبادرات اجتماعية كبرى. وقد يتضمن هذا تيسير نقل الأموال من الكنائس الغنية إلى الكنائس الفقيرة أو من المانحين في الشمال</li> <li>استخدام شبكات لتوفير دعم كسب التأييد للكنائس المحلية</li> </ul>
تحالف أو شركة إنجيلية	تنفيذ مشاريع غالباً ما يكون بدون مشاركة أعضاء	<ul style="list-style-type: none"> <li>صياغة الرؤية وتدريب رعاة وأعضاء الكنيسة على الإرسالية المتكاملة</li> <li>تنسيق التواصل بين أعضاء الكنيسة حول موضوعات وقضايا رئيسية متعلقة بالإرسالية المتكاملة</li> <li>تيسير التعلم بين الكنائس المحلية</li> <li>تدريب الرعاة على تطوير القيادات</li> <li>تقديم النصح بشأن أماكن توفر الموارد (الخبرات المتخصصة أو المهارات)، مثل توصيل الكنائس المحلية بالمنظمات المسيحية غير الحكومية</li> <li>استخدام شبكات لتوفير دعم كسب التأييد للكنائس المحلية</li> </ul>
كلية لاهوت	نظري وليس عملياً. تدريب على استخدام الكتاب المقدس ولكن ليس بالضرورة أن يرتبط بالعلاقة بين التعليم الكتابي والحد من الفقر	<ul style="list-style-type: none"> <li>تدريب الطلاب على الإرسالية المتكاملة</li> <li>تدريب الطلاب على تطوير القيادات</li> <li>إتاحة الفرص للطلاب للقاء منظمات مسيحية غير حكومية أو كنائس تعمل على تنفيذ الإرسالية المتكاملة كجزء من مسارها</li> </ul>
منظمة مسيحية غير حكومية	ميل لتنفيذ مشاريع بقدر ضعيف من الاتصال بالكنائس المحلية أو بدون اتصال بالمرءة	<ul style="list-style-type: none"> <li>تدريب قادة وأعضاء الكنيسة المحلية ليكونوا ميسرين لحدوث التغيير</li> <li>تدريب الرعاة على تطوير القيادات</li> <li>تقديم النصيحة والخبرة المتخصصة لدعم مبادرات الكنيسة بناء على طلب الكنيسة والمجتمع بما في ذلك تقديم تقييم الاحتياجات والنصيحة التقنية المحددة والممارسة الجيدة</li> <li>توفير أماكن لطلاب اللاهوت</li> </ul>

أنواع مختلفة من المؤسسات المسيحية وتغيير في أدوار محددة إذا أرادت تلك المؤسسات إتباع نموذج التمكين



## ٢-٢ إقامة علاقات جيدة

قد ترغب بعض المؤسسات في تجربة العمل مع كنيسة أو كنيستين محليتين فقط كبداية. غير أن الأمر يستحق التفكير في الأثر المحتمل لذلك في العلاقات مع تلك الكنائس والكنائس الأخرى في المجتمع. حاول تجنب التسبب في انقسام بين الكنائس المحلية. وبقدر الإمكان حاول مشاركة جميع الكنائس منذ البداية حتى إذا وقع الاختيار على كنيسة أو كنيستين كمكان ريادي للمزيد من العمل المركز.

ليس من اليسير دائماً بالنسبة للمؤسسات المسيحية إيجاد كنائس محلية ينجح العمل معها. يستعرض الجزء التالي بعض المشكلات الشائعة التي قد تواجهها المؤسسات المسيحية. ونقترح بعض الاستجابات التي يمكن أن تساعد في التغلب على هذه المشكلات.

**التحدي** قد لا تفهم الكنيسة المحلية الإسرائيلية المتكاملة. تفصل كنائس كثيرة بين الجانب الروحي والمادي من الحياة، وربما يرجع السبب في هذا إلى حد ما إلى تأثير الإرساليات القادمة من الشمال إذ غالباً ما تبنت على مدى سنوات عديدة نظرة مزدوجة للحياة. كما أن كليات اللاهوت التي تعلم الإرسالية المتكاملة تتسم بالقلّة. ومن ثم، فرعاة كثيرون يفتقرون إلى الإطار اللاهوتي أو المعرفة العملية للاستجابة الفعالة لاحتياجات الفقراء في مجتمعاتهم.

**استجابة مقترحة** استثمر وقتاً في تبصير الكنيسة المحلية بالإرسالية المتكاملة. استخدم دراسات الكتاب المقدس وابحث عن نماذج محلية للإرسالية المتكاملة العملية يمكن زيارتها.

**التحدي** قد تعتقد الكنائس المحلية أنه على الحكومة عمل كل شيء وأنه ليس على الكنيسة أي دور في معالجة القضايا الاجتماعية أو السياسية.

**استجابة مقترحة** استثمر وقتاً في تبصير الكنيسة المحلية بالإرسالية المتكاملة موضحاً أنه على الكنيسة محاولة التأثير في مواطن النفوذ. قد يكون من المفيد الاستعانة بالدليل الإرشادي للدفاع وكسب التأييد (روتس ١، ٢).

**التحدي** قد تكون التلمذة ضعيفة. المشاركة الاجتماعية مهمة لأنها توضح أهمية رسالة الإنجيل. غير أنه إذا لم يحاول أعضاء الكنيسة عيش حياة متميزة فمن الممكن أن يضعف تأثير عمل الكنيسة.

**استجابة مقترحة** تحديد مؤسسات أخرى يمكن أن تدعم الكنائس المحلية في تلمذة أعضاء.

**التحدي** يتبنى العديد من الكنائس التي تستجيب للاحتياجات في المجتمع منهج الرفاه الاجتماعي.

عادة ما يتخذ هذا طابع الرعاية الأبوية paternalistic وينفذ على نحو يؤدي إلى اعتماد الناس على الكنيسة في الحصول على إعانات hand-outs. يمكن أن يكون أسلوب الرفاه الاجتماعي مفيداً في معالجة الاحتياجات الفعلية قصيرة الأجل لاسيما في أوقات الأزمات، ولكن المناهج التي تتعامل مع التنمية وقضايا التمكين طويلة المدى تحظى بالأفضلية لأن برامج الرفاه الاجتماعي عادة ما تتسبب أخيراً في التواكل.

**استجابة مقترحة** استثمر وقتاً في تبصير الرعاة وأعضاء الكنيسة بفوائد تمكين المجتمع من معالجة مشكلاته. وفر تدريباً على استخدام الأدوات التشاركية.

**التحدي** قد تسيء بعض الكنائس المعونة بمحاولة إجبار الناس على قبول الإيمان المسيحي. على سبيل المثال، لا تدرج الأشخاص كمستفيدين من مبادرة ما إلا إذا انتظموا في حضور خدمات العبادة بالكنيسة.

تحد الكنائس بشأن هذه المسألة، وإلا فلا تعمل معها.

استجابة مقترحة

**التحدي** أساليب القيادة الكنسية يمكن أن تحد من الإرسالية المتكاملة. إذا لم تقتد قيادات الكنيسة بمثال المسيح في القيادة الخادمة، فمن الممكن أن يقيد هذا نجاح الإرسالية المتكاملة. على سبيل المثال، بعض القادة يظنون أن لهم وحدهم الاتصال المباشر مع الله ومن ثم يعتقدون أن عليهم اتخاذ كل قرار ذي صلة بالكنيسة المحلية. ولهذا عواقب عديدة:

- يمكن أن يتسبب في إبطاء تنفيذ المبادرات بل وإيقاف بعضها بالمرّة. يصير الراعي عنق الزجاجة في جميع القرارات.
- قد تُتخذ القرارات بواسطة قائد بدون أي تدريب أو معرفة ذي صلة. ومن ثم، قد تصير مبادرات الكنيسة غير ملائمة أو غير ناجحة.
- ضعف المساءلة: لأن جميع القرارات تتخذ بواسطة شخص واحد لا يرغب أن يكون مسؤولاً أمام أي شخص آخر. فإذا كان القائد يسيطر على الأموال، فربما يتعرض لتجربة استخدامها لمنفعته الشخصية وزيادة سلطته.
- يعتقد القائد أن دوره هو التحكم في الأمور لا تمكين الآخرين، مما يمكن أن يجعله أقل تقبلاً للمبادرات المستدامة التي تؤكد المشاركة والتمكين.
- قد يستاء بعض أفراد الكنيسة مما يؤدي إلى التوتر والشقاق.
- قد يكون لبعض القادة أثر سلبي في النضج الروحي لأعضاء الكنيسة إذ لا تتاح لهم الفرصة أبداً لاستخدام مواهبهم.

**استجابة مقترحة** قد تعلمنا عن القيادة الجيدة. لما كانت القيادة الناجحة ترتبط بالقلب والشخصية أكثر من المهارات، فينبغي أن يركز التعليم على نعمة الله ونموذج الصليب.

**التحدي** قد تفتقر الكنائس إلى القدرة على المشاركة في الإرسالية المتكاملة. على سبيل المثال:

- قد تفتقر إلى فريق عمل يمتلك مهارة أو تجد صعوبة في تدريب أعضائها بسبب ضعف معرفة القراءة والكتابة أو عدم تلقي أي تعليم.
- قد تعاني من ضعف الأنظمة المالية أو عدم فعالية الحوكمة. قد يؤثر هذا في قدرة الكنيسة على الاستخدام الفعال للتمويل الخارجي وتفسيره وتقدير تقارير عنه.
- ليست الكنائس وكالات إغاثة وتنمية، كما أن أعمال الإغاثة والتنمية ليست سوى أحد مجالات خدمتها الأوسع ومن ثم فقد لا يكون دائماً من الأولويات.
- في حالة ما إذا كان المسيحيون أقلية في بلد ما، فقد يفتقرون إلى الاتصال بالمجتمع الأوسع. كما أن الاضطهاد والخوف من العنف قد يعوق بعض الكنائس عن إعلاء دورها في المجتمع.

**استجابة مقترحة** قدم تدريباً لتنمية قدراتها وثقتها. على سبيل المثال، قد يساعد القسم ٤-٦ في هذا الكتاب في معالجة القضايا المتعلقة بالتمويل إذ يتناول هذا الجزء مسألة استخدام الموارد المحلية.

ينبغي أن تدرك المؤسسات المسيحية أن أساليبها في العمل قد لا تتناسب مع العمل مع الكنائس المحلية. وتشمل هذه الأساليب:

- السعي نحو الاحتراف
- قصر الأطر الزمنية المحدد للمشاريع
- عدم مرونة الأنظمة والعمليات
- الميل إلى فرض أجندتها الخاصة أو أجندات المانحين
- شروط الإفراط في تقديم منح أو آلية مساءلة غير واقعية
- فريق عمل قد لا يكون لديه التزام بالكنيسة المحلية

ينبغي أن تعالج المؤسسات المسيحية هذه القضايا لضمان فعالية مشاركتها في الكنائس المحلية. يقدم القسمان ٤-١ و ٤-٢ مزيداً من التبصير بكيفية معالجة هذه القضايا.

قد تقرر بعض المؤسسات المسيحية التوقف عن العمل المباشر في المجتمع وتتجه إلى جعل تعبئة الكنائس محور تركيز عملها. تتبع هذه المؤسسات نموذج التمكين الموضح في صفحة ١٩. غير أنه قد يكون من الصعب بالنسبة لمؤسسات مسيحية إيجاد تمويل لمثل هذا العمل. فقد تستغرق الوقت في بناء علاقات مع كنائس محلية وتعبئتها قبل اتخاذ أي إجراء في المجتمع. أما المؤسسات المسيحية التي تريد تشجيع الكنائس المحلية على تعبئة المجتمعات لكي تعمل على علاج مشكلاتها فقد تجد صعوبة في الحصول على التمويل لأن النتائج تكون غير معروفة في مرحلة تقديم الطلب.

من المهم ألا تستغل المؤسسات المسيحية الكنائس المحلية. على سبيل المثال قد تجد مؤسسات مسيحية أن استطاعة الكنائس تعبئة متطوعين بسهولة تعد أمراً جذاباً. قد يصير الإغراء أن ترى الكنائس المحلية بصفتها مجرد مصدر للقوى العاملة المجانية. ينبغي أن يُنظر لأي علاقة مع الكنيسة المحلية في سياق الكنيسة المحلية وإرساليتها وليست مجرد موضع تتحقق فيه أهداف المؤسسة المسيحية.

### تأمل

- أي من هذه التحديات ينطبق على الموقف المحلي؟
- كيف يمكن التغلب عليها؟

### ملخص

- تأملنا نقاط قوة المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية.
- تناولنا النماذج المختلفة للعلاقة بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية والمجتمع.
- استعرضنا العقبات أمام العلاقة بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية وكيف يمكن التغلب على هذه العقبات.

## ٢ المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية

رؤس ١١: الشراكة مع الكنيسة المحلية

## أساليب للعمل مع الكنائس المحلية

تناولنا في القسم ٢ نماذج للتفاعل مع المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية. ونستعرض في هذا القسم أساليب مختلفة للعمل مع الكنائس المحلية، وهي موضحة بدراسات حالة لمؤسسات شريكة لمؤسسة تيرفند. وفيما يلي هذه الأساليب:

١-٣ تعبئة الكنيسة - تعمل المؤسسات المسيحية على تعبئة الكنائس المحلية للعمل مع المجتمع. وأفضل ما يناسبه هذا الأسلوب نموذج التمكين (صفحة ١٩).

٢-٣ الكنيسة وتعبئة المجتمع - تعمل المؤسسات المسيحية على تعبئة الكنيسة المحلية التي تعبى بدورها المجتمع لمساعدة نفسه. وأفضل ما يناسبه هذا الأسلوب نموذج التمكين.

٣-٣ تمكين الكنيسة للقيام بدور الدفاع وكسب التأيد - تعمل المؤسسات المسيحية على تمكين الكنيسة المحلية من الدفاع على قضايا المجتمع. وأفضل ما يناسبه هذا الأسلوب هو نموذج المشاركة ونموذج التمكين.

ليست هذه الأساليب اختيارات مختلفة، فقد تستعين المؤسسات بأساليب مختلفة باختلاف الكنائس المحلية حسب السياق المحلي. وبمرور الوقت قد يصبح من المناسب أن تعمل على تطوير عملها مع الكنيسة المحلية. على سبيل المثال، قد تبدأ بأسلوب بتعبئة الكنيسة للتعامل مع أزمة ما وتعمل على الاستعانة بأسلوب تعبئة الكنيسة والمجتمع. يمكن أن يكون تمكين الكنيسة للدفاع وكسب التأيد هو الأسلوب الوحيد المستخدم في كنيسة محلية بعينها، أو ربما يُستعان به جنباً إلى جنب مع أساليب أخرى.

### ١-٣ تعبئة الكنيسة

تعد تعبئة الكنيسة أحد أعمال التعبئة لكنيسة محلية يمكنها من الاستجابة لاحتياجات في المجتمع الذي تعيش في وسطه. ويركز هذا الأسلوب على رعاة الكنيسة المحلية واجتماعاتهم. يتم تبصير الرعاة لتنفيذ الإرسالية المتكاملة (انظر القسم ٤-٤ عن التبصير). عندئذ يقوم الرعاة بتبصير اجتماعاتهم.

لا يعمل هذا الأسلوب على تعبئة المجتمع الأوسع، وإنما تمكين الكنيسة المحلية من تسديد احتياجات المجتمع. ومن هذا المنطلق، فهو أسلوب يقوم على الرفاه لأن الكنيسة تتجاوز مع احتياجات منظورة في المجتمع.

من بين العناصر الشائعة في عملية تعبئة الكنيسة:

- تبصير الرعاة
- تبصير شعب الكنيسة
- تشكيل فريق أساسي لإدارة المبادرة
- تعيين متطوعين

- توفير التدريب للمتطوعين
- دعم المتطوعين

في بعض الأماكن قد يكون لدى الكنائس بالفعل فهم للاحتياج للإرسالية المتكاملة، ولكنها ربما لا تنفذها بسبب افتقارها للثقة أو الخبرة المتخصصة. ومن ثم، فإن تعبئة الكنيسة قد تقلل من تركيزها على «أسباب» القيام بإرسالية متكاملة وقضاء مزيد من الوقت في البحث عن «الكيفية».

## دراسة حالة

### أيتام زيمبابوي من خلال الأيدي الممتدة (ZOE)



كارين بيتي  
عدسة:

بسبب مرض نقص المناعة المكتسب والأيدز يتزايد عدد الأيتام في زيمبابوي بسرعة. كما يتزايد الاقتناع بأن دور الأيتام التقليدية غير كافية وأن الكنيسة في حاجة لتقديم مزيد من التجاوب الفعال. كان الغرض من إنشاء مؤسسة ZOE بغرض تشجيع الكنائس المحلية على رعاية الأيتام ودعمها في هذا العمل.

ومؤسسة أيتام زيمبابوي من خلال الأيدي الممتدة (ZOE) مؤسسة ذات حد أدنى من التركيب البنائي، فطوال السنوات التسع الأولى من عملها لم يكن بها فريق من العاملين بل حتى الآن لا يزيد العاملون بها عن ثمانية، وقد كان هذا مقصوداً. لم يرد المؤسس أن تصبح مؤسسة أيتام زيمبابوي من خلال الأيدي الممتدة مؤسسة تنفذ مشاريع، وإنما وكالة تعمل على تبصير المجتمع المحلي وتيسير عمله.

وتجاوب المؤسسة مع طلبات مساعدة من قادة المجتمع المحلي في تلبية احتياجات في مجتمعهم. وتجمع المؤسسة كل قادة الكنائس في المنطقة المحلية لمدة يوم لكي تعمل على تبصيرهم. قد يكون للدراسات من الكتاب المقدس دور مهم في هذا الشأن لأنها تساعد القائد في فهم مسئولية الكنيسة المحلية. بمجرد أن يعود الرعاة إلى كنائسهم لمشاركة الرؤية، فعادة ما يتقدم كثيرون للتطوع لرعاية الأيتام في المجتمع نيابة عن الكنائس المحلية.

لا تزيد العائلات التي يرعاها كل متطوع عن خمس عائلات. ويهدف المتطوعون إلى زيارة كل عائلة على الأقل مرة شهرياً. وتنطوي حقيقة الزيارة المنتظمة للمتطوعين على أثر إيجابي في العائلات لاسيما إذا كانت الأسرة تعاني من تجاهل الأسرة الأكبر. ويسعى المتطوعون في الزيارة إلى تحديد الاحتياجات وتقصي دلائل أي انتهاكات والإصغاء وتقديم المساعدة العملية ومشاركة الموارد وكذلك شيء من الكتاب المقدس والصلاة معهم. ومن بين الأنشطة المشتركة التي يقوم بها المتطوعون تقديم نصائح بشأن الغذاء وتلقي المعونة الطبية. يحتفظ المتطوعون بسجلات لزياراتهم ويقدمون تقارير عنها في اجتماع شهري يجمع كل المتطوعين وقادة الكنيسة المحلية. وهذا يساعد على ضمان شعور الكنيسة المحلية بملكية العمل مع الأيتام، كذلك يضمن تلقي المتطوعين للدعم في عملهم.

منذ بداية العمل توضح المؤسسة أنها لن تقدم موارد سوى التدريب لأن العمل نشاط ومسئولية كنسية. ومن ثم، تتحمل الكنائس المحلية مسئولية المتطوعين وتساعدهم في دعم أسرهم بتوفير تقدمات أو مساعدة عملية منتظمة. على سبيل المثال، قد يزور أحد المتطوعين أعضاء آخرين في الكنيسة للمساعدة في إصلاح أحد الأسقف أو تجهيز قطعة أرض لأسرة تحت رعايته.

## الأهداف

- زيادة مستوى الوعي بين الكنائس المحلية بأهمية الخدمة الشاملة للأيتام وتوفير التدريب لكيفية القيام بذلك بفعالية.
- تقوية عمل الكنائس الذي تقوم به بالفعل في رعاية الأيتام من خلال التدريب والدعم.

## خطوات في العملية

١. ورشة عمل تبصيرية تقدم لجميع قادة الكنيسة المحلية بعض تقديم طلب مبدئي من قلة ورشة العمل:
  - تستخدم دراسات من الكتاب المقدس وأساليب تدريب تشاركية لاستعرض دور الكنيسة ومسئوليتها واحتياجات الأيتام المحليين.
  - توصل رسالة تقول إن ما يحتاجونه الأيتام أولاً ليس إمكانات مادية مثل الطعام أو السكن وإنما يحتاجون بالأولى إلى الحب والرعاية والدعم والتغذية. ولا يمكن تلبية هذه الاحتياجات إلا من خلال أشخاص محليين يحبونهم.
٢. يشارك الرعاة الرؤية مع الاجتماعات ويسجلون قائمة من المتطوعين وقائمة من الأيتام في المنطقة المحلية.
٣. ورش العمل للمتطوعين بتسيير من فريق عمل ZOE أو منسق متطوع محلي، بينما تقوم الكنيسة المحلية بتوفير المكان وتنظيم الإمدادات. تشمل الموضوعات التي تتم تغطيتها إيجاد الأيتام والقيام بالزيارات والاحتفاظ بسجلات وتحديد الاحتياجات ومشاركة أنظمة مجتمعية قائمة.
٤. برنامج زيارات ينفذه المتطوعون.
٥. اجتماع شهري لقادة الكنيسة المحلية والمتطوعين لمشاركة الخبرات والتعلم والمشكلات.

## كذلك تعمل مؤسسة ZOE على تيسير أنشطة إضافية:

- توفير تدريب متخصص لتمكين الكنائس المحلية من تقديم مزيد من المساعدة مثل تصميم مبادرة لتوليد الدخل واكتشاف انتهاكات حقوق الطفل أو تقديم المساعدة النفسية.
- ورش عمل «تدريب المدربين» لمنسقي المنطقة المتطوعين الذين يعملون على تيسير ورش العمل التبصيرية.
- تبادل الزيارات لتمكين المتطوعين من أن يتعلموا من بعضهما بعضاً. توفر مؤسسة ZOE جزءاً من التمويل لهذا الأمر.

## التأثير

أحدث عمل مؤسسة ZOE تأثيراً غير عادي. فقد أسفرت سبعة أعوام من بداية البرنامج عن تأسيس كنائس محلية ترعى ١٥ ألف يتيم، ثم حدث نمو مفاجئ. وفي العام التالي زاد عدد الأيتام الذين يرعاهم البرنامج عن ٤٠ ألف يتيم. وقد كان السبب في هذا إلى حد ما هو زيادة عدد الأسر المحتاجة بسبب المجاعة والبطالة، ولكنه نتج أيضاً عن زيادة عدد الكنائس المشاركة في البرنامج. زاد عدد المتطوعين من ٥٥٠ إلى ١٠١٣ وعدد الكنائس المشاركة من ١٢١ إلى ١٩١ في العام نفسه. وبعد ثلاثة أعوام بلغ عدد الكنائس المشاركة في البرنامج ٦٠٠ كنيسة، و٢٠٠٠ متطوع يساندون ١٠٠ ألف طفل تقريباً. شهدت معظم المناطق التي بدأ تنفيذ برامج رعاية الأيتام بها زيادة في حضور الكنيسة. وإذ لفت البرنامج الانتباه إلى الكنيسة بصفقتها مجتمع رعاية، اكتسبت الاحترام.

## تركيز مؤسسة ZOE على التدريب يعني زيادة رقعة العمل والاحتياج إلى مزيد من المدربين.

نجح العمل نجاحاً كبيراً حتى إنه زاد الطلب من قادة الكنائس المحلية الأخرى على التدريب. ومن ثم، وقع الاختيار على بعض المتطوعين ليكونوا «منسقي منطقة متطوعين»، وهم بدورهم يساهمون في تيسير عمل بعض ورش العمل التي تنفذها مؤسسة ZOE. نُظر لهذه المعالجة بصفقتها أكثر تمكيناً واستدامة من ضم أعضاء جدد في فريق العمل.

## دروس مستفادة

قد تكون هناك حاجة لبعض الموارد الخارجية. كان الاحتياج وعدد الأيتام هائلاً حتى إن الكنائس المحلية كانت تصارع في أغلب الأحوال لتقديم أبسط أنواع الرعاية. هناك حاجة لموارد خارجية لتكملة الموارد التي يقدمها بالفعل كل من الكنيسة والمتطوعون. غير أنه لابد من إدارة الأمر على نحو لا يجهض المبادرة المحلية ويتسبب في تواكل. لابد من زيادة التركيز على الاعتماد على النفس وذلك بواسطة مبادرات لتوليد الدخل.

**بقدر سهولة العملية** يسهل تكرارها في أماكن أخرى. يمكن أن تتراوح الفترة بين زيارة المتطوعين للأيتام والطلب المبدئي للرعاية نحو ٣-٦ أشهر تقريباً.

في بداية عملية تعبئة الكنيسة يمكن تبصير الرعاة من كنائس محلية متنوعة معاً. يمكن أن يأتي الرعاة من كنائس في المنطقة المحلية أو من كنائس في إحدى الطوائف. ربما يكون من الجيد البدء بتبصير فريق من العاملين بالطائفة وذلك بغرض غرس الشعور بالملكية على أعلى مستويات نظام الكنيسة، فالكثير من رعاة الكنائس المحلية المستقلة ينتمون إلى شبكة من علاقات الولاء مما يُعد وسيلة ممتازة للتواصل مع أعداد كبيرة من الكنائس المحلية. تميل هذه الشبكات إلى أن تكون مركزة وذات تركيب محلية مما يتيح إلى جودة في الترابط الشبكي networking والتعاون والوحدة ومشاركة الموارد.

### مشروع ترانسفورما:

### دراسة حالة

يُعد حي سان خوان دي لورينجانشو من الأحياء الفقيرة في مدينة ليمابيرو. ويضم الحي أكثر من ٤٣٠ كنيسة إنجيلية في الحي. مؤسسة السلام والرجاء هي مؤسسة مسيحية بدأت تنفيذ مشروع ترانسفورما (التغيير) لتشجيع تلك الكنائس للاستجابة للاحتياجات في المنطقة.

تشجيع وتمكين كنائس إنجيلية من إجراء أعمال من شأنها إحداث في مجتمعاتهم من منظور الإرسالية المتكاملة.

### الأهداف

١. بناء علاقات بين فريق عمل مشروع ترانسفورما والرعاة المحليين.
٢. إجراء دراسات مسحية لتحديد مواقف الكنيسة المحلية من الإرسالية المتكاملة.
٣. عرض نتائج الدراسات المسحية للرعاة المحليين.
٤. تحديد القضايا الخمس الرئيسية التي ترغب الكنائس المحلية في معالجتها.
٥. ورش عمل تدريبية لجميع الرعاة وأعضاء الكنيسة. وفي نهاية التدريب ينقل المشاركون الأفكار إلى كنائسهم وينفذونها.
٦. مشاركة وتيسير مكثفان للكنائس التي يقع عليها الاختيار في أفقر المناطق.

بذل فريق عمل ترانسفورما جهداً لبناء علاقات مع قادة الكنائس المحليين، فدعوا رعاة رئيسيين لتشكيل مجموعة استشارية، كما دعوا الرعاة لقيادة فترات خلوة فريق العمل، كما أنهم جمعوا وتداولوا مجموعة من التأملات الشهرية التي قدمها رعاة. وبمجرد أن تعمقت العلاقات أجرى مشروع ترانسفورما مسحاً مع الرعاة لتحديد مدى تمييز الإرسالية المتكاملة داخل الكنائس المحلية ومدى ممارستها لها.



### تم التوصل للنتائج التالية:

- نادراً ما ركزت الكنائس المحلية على احتياجات الذين من خارج الكنيسة.
- تميل الكنائس بتقديم مساعدة لمرة واحدة للأفراد لا المساعدة المتواصلة.
- عندما حاولت الكنائس تسديد احتياجات في المجتمع، قليلون قاموا بتقييم احتياجات مسبقاً.

عندما تم عرض النتائج لرعاة محليين أثناء الإفطار، رغب رعاة كثيرون في تلقي تدريب ترانسفورما. قدم التدريب للرعاة في القضايا الخمس الرئيسية التي أرادت الكنائس المحلية معالجتها. عندئذ عملت بعض الكنائس المحلية معاً على سبيل المثال، عملت ترانسفورما مع أربع كنائس لتنفيذ تقييم احتياجات في المجتمع المحلي. كان توفير الدعم التعليمي للأطفال احتياجاً مهمة في نظر المجتمع. ومن ثم، قررت الكنائس تقديم برنامج تعليمي صيفي مدته ٤ أسابيع للأطفال في المنطقة.

قام فريق عمل ترانسفورما بزيارة الكنائس بانتظام عاملين على تبصير رعاة الكنائس وتزويدهم بالموارد من أجل تبصير اجتماعاتهم بالإرسالية المتكاملة. ساعد برنامج ترانسفورما الرعاة في تأمل الأفكار كما ساعدهم في بدء تنفيذ المبادرات. تمت إقامة مأدبة لعشرة رعاة بهدف تعزيز الوحدة بينهم ومساعدتهم في تشكيل رؤية مشتركة لتغيير المجتمع في سان خوان دي لورينجانشو.

العملية مستمرة، ولكن ظهرت بالفعل علامات التأثير:

- زادت ثقة الكنائس وتنامت رغبتها في عمل المزيد في مجتمعاتها.
  - حضر ١٢٠ طفلاً البرنامج التعليمي الصيفي للأطفال. سُر قادة المجتمع في المنطقة التي أدير بها النادي الصيفي بما تقوم به الكنائس حتى إنهم عرضوا قطعة أرض لواحدة من الكنائس المحلية يمكن بناء كنيسة عليها في مركز المجتمع.
- إن التزام القادة بالإرسالية المتكاملة أمر أساسي. كان من الأصعب تعبئة الكنائس التي يفتقر قادتها لخبرة العمل مع الفقراء.

لا بد من مراعاة القضايا المتعلقة بالنوع. نُفذت بعض ورش العمل التدريبية في الأصل صباح أيام السبت. لم يكن هذا وقتاً مناسباً لحضور النساء. سيؤخذ في الاعتبار في التدريب المستقبلي أن يناسب النساء كما يناسب الرجال.

### الأثر

### دروس مستفادة

### نقاط قوة تعبئة الكنيسة

يُقر البرنامج بقيمة الكنيسة المحلية إذ يستفيد منها دون أن يتجاهل شهادتها وخبرتها وعلاقاتها. يمكن جعل البرنامج أكثر ترشيدياً من ناحية التكلفة في معالجة احتياجات المجتمع بدلاً من قيام المؤسسة المسيحية بتنفيذ المشاريع بنفسها. بمجرد استثمار الأموال في تعبئة الكنيسة المحلية يمكن لأعضاء الكنيسة إطلاق موارد لا يمكن صياغتها في صورة كمية ولكنها تفيد المجتمع إفادة عظيمة. وتشمل هذه الموارد

المتطوعين والمواهب والمهارات والأموال والصلاة. فإذا تحتم على مؤسسة مسيحية القيام بمشروع مشابه، فسيكون أكثر تكلفة بسبب دفع الرواتب لفريق العمل وتكاليف المكتب، كما أنه يمكن أن يكون أقل تأثيراً. على سبيل المثال ربما يقل دعم الصلاة المقدم للمشروع.

البرنامج أكثر استدامة من تنفيذ مشاريع فردية. في كل مرة تقوم فيها مؤسسة مسيحية بتنفيذ مشروع هناك نفيات محددة للمشروع مثل توقيت العاملين staff time وأدوات أخرى، إلخ. وعند تنفيذ مشروع جديد هناك مجموعة جديدة من التكاليف. غير أنه بمجرد تعبئة كنيسة محلية يصير بإمكانها الاستجابة لعدة احتياجات مجتمعية الآن وفي المستقبل. ومن ثم، تصبح الأموال المبدئية المستثمرة في تعبئة الكنيسة تنطوي على عامل تضاعف ويمكن أن تؤدي إلى أثر أكبر في المجتمع.

يستطيع البرنامج تمكين الكنائس من التركيز على قضية محددة ربما كانت واضحة في المجتمع قبل بدء العملية. بمجرد تعبئة الكنيسة تزيد قدرتها على الاستجابة للأزمة عند حدوثها أو تنفيذ مبادرات جديدة.

يمكن أن يسفر البرنامج عن نتائج ملموسة في فترة زمنية قصيرة.

### نقاط ضعف تعبئة الكنيسة

من الطبيعي أن تكون المبادرات التي تنشأ عن عمليات تعبئة الكنيسة بسيطة للغاية لأن المعرفة التقنية قد لا تتوفر لدى أعضاء الكنيسة. وقد يعني هذا النقص في المعرفة المتخصصة أن القضايا الرئيسية المتعلقة بالمبادرة ربما لم تتحدد ولم تُعالج. قد يؤدي هذا إلى عمل غير فعال وفي أسوأ الحالات قد يكون له أثر سلبي في المجتمع. ورغم أنه غالباً ما تقدم الكنائس الموارد التي لا تستطيع المؤسسات المتخصصة توفيرها ففي بعض المواقف قد تنسب مبادرات كنسية غير حكيمة في ضرر يفوق نفعها. ومن ثم، فعلى المؤسسات المسيحية دور في توفير المعرفة المتخصصة.

هناك خطر أن تنفذ كنائس محلية مبادرات غير مناسبة للمجتمع. قد تضع الكنيسة المحلية افتراضات غير سليمة عن احتياجات المجتمع.

لما كانت عمليات تعبئة الكنيسة تميل إلى أسلوب الرفاه، فهناك خطر نشوء اعتمادية للمجتمع على الكنيسة. رغم أنه من الجيد أن ينظر أفراد المجتمع إلى الكنيسة بصفاتها راعية، فمن الممكن أن يؤدي هذا الأسلوب (المنهج) في حرمان أفراد المجتمع من التمكين.

نظراً لميل المبادرات الكنسية إلى البساطة والتفاعلية، فقد تفشل في معالجة الأسباب الجذرية لمشكلات المجتمع. رغم كون قدرة الكنيسة على الاستجابة للاحتياجات المباشرة إحدى نقاط القوة، فليس من المحتمل أن ينشأ تغيير مستدام عن عملها. وهذا أمر مثير للأسف نظراً لأن الكنيسة في كثير من البلدان تمتلك القدرة والموارد التي تؤهلها لتكون مدافعاً ومانداً قوياً للتغيير. كما أن المؤسسات المسيحية في الوقت نفسه الذي تعمل على تعبئة الكنيسة المحلية للعمل في المجتمع يمكنها تدريب الكنيسة المحلية على جهود الدفاع وكسب التأييد (انظر صفحة ٤٢).

يعتمد هذا المنهج اعتماداً كبيراً على قيادة القائد المجتمعي وتشجيعه. غير أنه ليس من السهل دائماً على المؤسسات المسيحية أن تعمل مع الرعاة نظراً لاحتمال اختلاف أولوياتهم.

ربما يكون لدى الرعاة والكنائس أجندة أعمال أكبر من الاستجابة للاحتياجات في مجتمعاتهم. يمكن أن تعني متطلبات الحياة الكنسية أنه في بعض الأوقات تستحوذ الاستجابة للاحتياجات خارج الكنيسة على قدر أقل من التركيز والانتباه.

### ٢-٣ تعبئة الكنيسة والمجتمع

تتضمن تعبئة الكنيسة والمجتمع تعبئة كنيسة محلية لتقوم بدور الميسر لتعبئة المجتمع بأكمله لمعالجة احتياجاته. يختلف هذا الأسلوب عن «تعبئة الكنيسة» لأنه بمجرد أن تتم تعبئة الكنيسة المحلية، تصير ميسراً وليس مقدم خدمة، بهذا تسعى الكنيسة المحلية لتبصير أفراد المجتمع وتمكينهم لكي يحددوا احتياجاتهم ويستجيبوا لها بأنفسهم بدلاً من تسديد الاحتياجات نيابة عنهم. ومن ثم، تعمل الكنيسة المحلية مع المجتمع وليس بالنيابة عنه. المجتمع هو المسيطر على الموقف، ولكن ليس بالضرورة أن يُترك بمفرده بعد التعبئة. يمكن أن توفر الكنيسة المحلية دعماً متواصلًا للمجتمع وقد تحتاج المؤسسات المسيحية إلى توفير الدعم الفني بناء على طلب المجتمع لتلبية الاحتياجات.

رأينا أن تعبئة الكنيسة يمكن أن تكون مفيدة في الأزمات للاستجابة مع احتياج معين. غير أنه في حالة عدم وجود احتياج ملح محدد في مجتمع ولكن هناك حالة من الفقر المتواصل، فيفضل استخدام أسلوب تعبئة الكنيسة والمجتمع؛ وذلك أنه على الأرجح أكثر استدامة نظراً لزيادة شعور المجتمع بملكيتهم. على الأرجح أن تمثل المبادرات المقدمة أولويات بالنسبة لأفراد المجتمع لأن الأسلوب يشجع أفراد المجتمع على تحديد احتياجاتهم والاستجابة لها بأنفسهم. عندئذ سيزيد تقدير أفراد المجتمع لقيمة المبادرات إذا لم تقتصر دور الكنيسة المحلي على تقديم الخدمة.

بينما ينطوي كل من هذا الأسلوب وأساليب تعبئة الكنيسة على تعبئة الكنيسة المحلية، فإن هذا الأسلوب يتضمن عملية تعبئة إضافية يوضحها الجدول أدناه.

تعبئة الكنيسة والمجتمع	تعبئة الكنيسة	تعبئة الكنيسة
اعمل على تبصير الرعاة والأعضاء لإتمام إرسالية متكاملة	اعمل على تبصير الرعاة والأعضاء لإتمام إرسالية متكاملة	قم بتعبئة الكنيسة
درب الكنيسة على تبصير المجتمع وتعبئته	درب الكنيسة على تحديد الاحتياجات ووفر بعض التدريب الفني استجابة لاحتياج معين	درب الكنيسة
تعمل الكنيسة على تبصير المجتمع وتعبئته لكي يلبي احتياجاته بنفسه	تلي الكنيسة احتياجاً في المجتمع	عمل الكنيسة في المجتمع
يحدد المجتمع الاحتياجات ويستجيب لها مستخدماً موارده بقدر الإمكان	لا تعاون أو تعاون محدود مع الكنيسة المحلية	عمل مجتمعي

## دراسة حالة

### مؤسسة التنمية الشاملة (WDO)، كمبوديا

حرمت مجتمعات كثيرة في كمبوديا من التمكين في عقد السبعينيات بسبب نظام الحكم القمعي للخمير الحمر الذي حدد من قدرة الأشخاص على رعاية أسرهم واتخاذ القرارات المجتمعية والمشاركة في أنشطة المجتمع، مما ترتب عليه أن صارت استجابات الكنيسة المحلية تمثل أكثر إلى أنشطة الإغاثة مما خلق تواكلاً.

أرادت مؤسسة التنمية الشاملة (WDO)، وهي مؤسسة مسيحية، أن تتحدى التواكل وتيسر للكنائس المحلية مهمة تمكين المجتمعات للعمل. فقامت المؤسسة بتدريب ميسرين مسيحيين الذي قاموا بدورهم بتبصير كنائس محلية. اختارت الكنائس المحلية ستة أعضاء لتشكيل فريق مسيحي أساسي Christian core group تعمل مع المجتمع على تحديد المشكلات والحلول الممكنة. قدم الميسرون والفريق الأساسي الدعم للمجتمعات في معالجة مشكلاتها.

تشكيل فرق مسيحية أساسية تمتلك القدرة على تنفيذ إرسالية متكاملة عن طريق تيسير مبادرات المجتمع التي تساهم في تأمين الغذاء وتوليد الدخل وتحسين الصحة.

## الأهداف

١. اختيار ميسرين وتدريبهم. مؤمنون ملتزمون لديهم مشاركة فعالة في كنيستهم المحلية وحماسة لخدمة الفقراء توظفهم مؤسسة التنمية الشاملة WDO كميسرين لتنمية المجتمع. يتلقون التدريب على التنمية المجتمعية والقيادة والإدارة وتنظيم الأشخاص والتعامل مع الصدمة النفسية والتيسير الخلاق لاجتماعات المجموعات، وتنمية الشخصية والقيم من خلال دراسات أسبوعية من الكتاب المقدس.

## خطوات في العملية

٢. اختيار مجتمعات مستهدفة. مجتمعات يقع عليها اختيار مؤسسة التنمية الشاملة WDO على أساس احتياج الكنيسة المحلية وقيادتها ونضجهم.

٣. تشكيل فريق أساسي core من المؤمنين من المجتمع. يستخدم ميسرو تنمية المجتمع دراسات من الكتاب المقدس والمناقشة مع الكنيسة المحلية لمساعدة الأعضاء على تحديد رؤيتهم للمستقبل والمجتمع وكيفية تخطيط عملية تحقيق هذه الرؤية. تنتخب الكنيسة المحلية مجموعة صغيرة من المؤمنين لتشكيل فريق أساسي يقوم بدور الحافز والمنظم الرئيسي للعملية.

٤. يحتاج المجتمع إلى التحليل وتخطيط العمل. يجمع الفريق المسيحي الأساسي المجتمع بأكمله لمناقشة وتحديد الأسس الأصلية لمشكلات المجتمع وتحديد الحلول الممكنة. كذلك يحدد الفريق الموارد المتاحة والمساهمات التي يمكن أن يقدمها أفراد المجتمع من حيث الوقت والعمل والأدوات والمال.

٥. تنفيذ العمل. يبدأ المجتمع في تنفيذ العمل لمعالجة المشكلة من خلال تيسير يقدمه ميسرو التنمية المجتمعية والفريق المسيحي الأساسي. وبمجرد أن يُظهر المجتمع استعداداً للمساهمة بموارده تقدم مؤسسة التنمية الشاملة WDO تمويلاً مبدئياً لدعم المبادرة في صورة قروض، وتُحفظ التسديدات داخل المجتمع لتكون بمثابة تمويل دوار revolving fund.

٦. تنمية قدرة الفريق المسيحي الأساسي. يستثمر ميسرو التنمية المجتمعية الوقت في تنمية أعضاء الفريق الأساسي المسيحي طوال العملية حتى يستطيعوا أخيراً إدارة المبادرة في المجتمع بأقل قدر من الدعم.

## الأثر

كان مجتمع تريبيانج كيه من المجتمعات الفقيرة ويتسم بجفاف أرضه والهجرة خارج المنطقة وسوء الأوضاع الصحية والديون. غلب على المجتمع قلة الثقة أو التعاون بين أعضائه. كانت الكنيسة مكونة من أربعة أعضاء وكانوا معرضين للاضطهاد والتهميش من قبل بقية المجتمع. بعد عملية التعبئة بدأ أفراد المجتمع العمل معاً لمعالجة مشكلاتهم مثل حفر آبار أفضل وإقامة أنظمة ري.



عديسة: جاينز برودكيشن

يجتمع أفراد المجتمع لمناقشة قضايا محلية

تغيرت المواقف والعلاقات بين أفراد المجتمع. انخفض الانهيار الاجتماعي لأن الرجال لم يعودوا محتاجين إلى الهجرة. كما أن مناقشات المجتمع شجعت الرجال على الإصغاء للنساء، مما ترتب عليه زيادة احترام الرجال للنساء. قل العنف الأسري وزادت مشاركة الرجال للنساء في أعمالهن مثل البستنة وجمع المياه والطهي. قلت المشاجرات والصراعات في القرية وانخفض تعاطي الكحوليات. زاد صنع القرار في عدله وشموليته.

كذلك تغيرت المواقف من الكنيسة، وزادت ثقة المؤمنين في رعايتهم لجيرانهم ومشاركتهم إيمانهم. قل الاضطهاد وزاد احترام المؤمنين. نمت الكنيسة، والجميع يحضرون الكنيسة المحلية عدا أسرتين.

من اختبروا الفقر بأنفسهم يقومون بدور أفضل الميسرين. لا يحتاج الميسرون إلى أي مؤهلات أو خبرات في مجال التنمية، بل في واقع الأمر، يميل أصحاب المؤهلات الرسمية إلى رفض البقاء في المجتمعات أو السفر إلى مناطق نائية كما أنهم لم يبقوا مع WDO. كان الميسرون مستعدين لقضاء وقت في المجتمع بما في ذلك المبيت، وهو ما يرفضه كثيرون من العاملين في التنمية. أدى هذا إلى إقامة علاقات عميقة عززت نجاح عملية التعبئة.

يساعد بناء العلاقات في التغلب على توافر المجتمع. في بداية العملية عادة ما تقاوم المجتمعات البرامج التشاركية والتركيز على مشاركة المجتمع والمسئولية المجتمعية. تغلبت WDO على هذا التحدي عن طريق استثمار الوقت في كل مجتمع وبناء العلاقات ومشاركة رؤية العمل.

يمكن أن تشعر أنظمة القوى بالخطر إزاء العملية. أحياناً تشعر أنظمة القوى المحلية مثل لجان تنمية القرية بالخطر لأن العملية تمنح الفقراء تمكيناً وتعلي صوتهم. وغالباً ما يكون الإنجاز الذي تحققه العملية في أي مجتمع في بضعة أشهر قليلة أكثر بكثير ما تحققه لجان تنمية القرية في سنوات.

تنجح العملية أكثر مع الكنائس المحلية العريقة. إذا كانت الكنائس ناشئة أو غير ناضجة أكثر من اللازم، فلم تكن لتستطيع تحمل مسؤولية القيام بدور المحفز لعملية التعبئة، وإنما ستري أن العملية فرصة لإنماء الكنيسة من خلال تقديم حافز للناس كي يقبلوا الإيمان وليس فرصة للكنيسة المحلية كي تظهر أنها تهتم بالمجتمع.

دروس  
مستفادة

## دراسة حالة

### عملية تقييم تشاركي (PEP)، أوغندا، وتنزانيا

- نُفذت عملية التقييم التشاركي (PEP) في عدة أماكن بشرق أفريقيا. وقد استخدمت لعدة أسباب. على سبيل المثال:
- في سورتو بأوغندا استاءت كنائس الله الخمسينية (PAG) من أن البرامج القائمة كانت قد صارت من أجل كسب الشعور بملكيتها وأن استخدام الطاقة والموارد المحلية ظل دون الحد المطلوب.
- أصبحت أسقفية رواها بتنزانيا غير راضية عن البرامج التقليدية للتنمية.
- في شمال السودان أرادت جمعية الإغاثة الأفريقية the Fellowship for Africa Relief بناء القدرة على مستوى الكنيسة المحلية والمجتمع.
- في جنوب السودان أرادت مؤسسة ACROSS بناء الكنيسة المحلية لا تنفيذ مشاريع.

تتضمن عملية التقييم التشاركي PEP تبصير الكنائس المحلية وتعبئتها لتمكين المجتمعات من الاستجابة لاحتياجاتها. بعض تبصير قادة الكنائس المحلية والعاملين بالطوائف يُجهز قادة الكنائس لمشاركة الرؤية عن الإرسالية المتكاملة مع كنائسهم. وتلعب دراسات الكتاب المقدس دوراً حيوياً في عملية التبصير وتجري أحياناً على مدى ثلاثة أو أربعة أيام. كذلك من الجوانب الرئيسية الحاجة إلى أن تدرك الكنائس المحلية أنها تمتلك القدرة على حفز التغيير في مجتمعاتها. وهذا يرتبط إلى حد ما باكتشاف الموارد المحلية التي تمتلكها الكنيسة ويمتلكها المجتمع، كما يرتبط بالثقة في قدراتهم.

بمجرد أن يتم تبصير الكنيسة المحلية يجري الاتصال مع قادة المجتمع ومناقشة إمكانية العمل معهم على تعبئة المجتمع. عندئذ يتم تبصير المجتمع ويقاد في عدة مراحل تتضمن تحديد القضايا المحلية التي تحتاج إلى معالجة والموارد التي يستطيع المجتمع استخدامها لمعالجة هذه القضايا. يقع الاختيار على أعضاء متنوعين من الكنيسة والمجتمع للمساهمة في تيسير العملية مما يعزز الشعور بالملكية المحلية.

إشراك الكنيسة المحلية في الفكر اللاهوتي للإرسالية المتكاملة وتطبيقها على جميع المستويات حتى تمتلك البصيرة والتعبئة للقيام بدور قيادي في تعبئة المجتمع لتمكين المجتمعات من تحديد احتياجاتها ومعالجتها.



عدسة: إيزابيل كاتز

ورشة عمل تبصيرية للرعاة في رواها، تنزانيا

١. ورش عمل تبصيرية للعاملين بالطوائف والرعاة تدور حول الإرسالية المتكاملة. يختار المشاركون ٥ أو ٦ كنائس تجريبية ويعينون ١٥-٢٠ يتم تدريبهم كميسرين.
٢. تدريب ميسرين. يتم تدريب الميسرين على تبصير أعضاء الكنيسة المحلية بالإرسالية المتكاملة.
٣. تبصير الكنيسة المحلية.
٤. تعبئة موارد الكنيسة المحلية. يتم تدريب مهارات الميسرين لمساعدة الكنائس في تعبئة مواردها واستخدامها، ثم ينفذون التدريب في الكنائس المحلية.
٥. بناء علاقات مع بين الكنيسة والمجتمع. وبعد التدريب ينظم الميسرون اجتماعات مع الكنائس التجريبية وقادة المجتمع وأعضائه. وفي الاجتماعات يقع الاختيار على ثلاثة أشخاص من الكنيسة المحلية وثلاثة أشخاص من المجتمع

## الأهداف

## خطوات في العملية

٦. قيادة عملية التعبئة وصياغتها. يحدد أعضاء المجتمع اللقب الذي سيطلق على هؤلاء الأشخاص. في سورتوتي عُرف هؤلاء الأشخاص باسم «أفراد موارد الكنيسة والمجتمع». وفي جنوب السودان أطلق عليهم لقب «الموقظون Awakeners».
  ٦. جمع معلومات مجتمعية. يتم تدريب الميسرين والموظفين على جميع المعلومات ثم العمل مع المجتمع وفريق جميع معلومات معين من قبل المجتمع للتوصل إلى معلومات مفصلة عن المجتمع.
  ٧. تحليل احتياجات المجتمع. بعد التدريب يعمل الميسرون مع المجتمع على تحليل المعلومات التي جُمعت وتحديد القضايا المطلوب معالجتها.
  ٨. تحديد هدف المجتمع وتخطيط العمل. بعد التدريب يساعد الميسرون المجتمع في وضع أهداف واقعية وصياغة خطط عمل.
  ٩. تنفيذ المجتمع ورصده. بعد التدريب يجهز الميسرون قادة المجتمع والموظفين لتشكيل لجان تنمية مجتمعية وتنفيذ خطط العمل ورصد التقدم.
  ١٠. تجديد مستوى الشعور بملكية الطائفة للعملية. تقام ورشة عمل للمشاركين في ورشة العمل التنبؤية التي حدثت في بداية العملية. تتم مشاركة الدروس المستفادة والنتائج المتحققة حتى تاريخه معهم لتعزيز الشعور بالملكية والدعم للمرحلة التالية من العملية. يتم تشجيعهم للتخطيط لتكرار العملية في أجزاء أخرى من المنطقة المحلية.
  ١١. التدريب والدعم المتواصل للجان التنمية المجتمعية. يقابل العاملون في المؤسسة المسيحية لجان التنمية المجتمعية لتحديد احتياجات التدريب المتواصلة. قد تشمل هذه الاحتياجات الإدارية المالية والإشراف، والرصد، والتقييم، وإدارة دورة المشروع، وتخطيط العمل المجتمعي، وإدارة الأزمات.
  ١٢. التكرار. تتكرر العملية بأكملها مع مزيد من الكنائس والمجتمعات المحلية. تُدار ورش عمل بواسطة ميسرين من العملية الأولى لا مستشارين خارجيين أو أعضاء من العاملين بالمؤسسة المسيحية.
- تؤدي العملية إلى تغيير في جوانب متنوعة من حياة المجتمع. وأسهل الطرق لملاحظة هذا التغيير في الأدلة المنظورة مثل مباني جديدة أو آبار جديدة وزيادة عدد الأشخاص الذين يحضرون الكنيسة. ولكن هناك دليل على حدوث تغيير أعمق وأكثر شخصية في حياة الناس ترتب على العملية، وهو ما يوضحه الصندوق أدناه.

« كنا قبل ذلك نائمين، ولكننا الآن نمتلك رؤية» أعضاء أفراد المجتمع بشمال السودان

«سأعدتنا عملية التقييم التشاركي PEP في معرفة هويتنا» أحد أفراد المجتمع بجنوب السودان

«قبل أن يسمع راعينا عن عملية التقييم التشاركي PEP كنا نعرف كلمة «التعاون»؛ ولكننا لم نطبقها. أما الآن فنحن نعيشها!» أحد أفراد المجتمع بجنوب السودان

«إذا تركنا الآن بمفردنا وهجرنا الجميع، فسوف نستطيع المواصله حتى النهاية» راع بجنوب السودان

«أكبر تغيير أحدثته العملية بالنسبة لي هو إدراك أنني قادر على النجاح، ولكن لا بد أن أخطط - فالأشياء لا تحدث من تلقاء نفسها» راع في رواها

«انفتحت أعيننا وزادت قدرة الجميع على التعبير عن آرائهم» أفراد في المجتمع، شمال السودان



## الأثر

- كان للعملية أثر عظيم على مستوى الكنيسة. على سبيل المثال:
  - أفادت الكنائس المحلية في سوروتي التي أكملت العملية بحدوث تغيير في مواقف أعضاء الكنيسة، صار الأشخاص يرون أن دورهم هو العطاء وليس الأخذ. تزايد العطاء المادي والعيني زيادة هائلة. شهدت الكنائس نمواً عظيماً سواء على المستوى الروحي أو العددي. يتمنى المشرف العام PAG لـ General Superintendent بأوغندا أن يتبنى جميع الأحياء عملية تعبئة الكنيسة والمجتمع في جميع كنائسهم المحلية.
  - في رواها زاد انخراط المحليين في الأنشطة اليومية للكنيسة المحلية ومشاركتهم بحماس في أداء إرسالياتها، وهو الأمر الذي كان يُنظر إليه من قبل بصفته مسؤولية الراعي.
  - في جنوب السودان ساهمت العملية في زيادة الوحدة. زاد تواصل الكنائس المحلية مع بعضهم البعض كما تعاون الرجال والنساء في العمل بفعالية أكثر.
- كذلك طرأت تغييرات كثيرة على مستوى المجتمع:
- قرر أحد المجتمعات التي تمت تعبئتها في سوروتي اتخاذ إجراء ضد قائد في المجتمع قام بسرقة أموال عامة. اجتمع أفراد المجتمع معاً وذهبوا إلى بيته ليطلبوا بنجاح بإعادة الأموال المسروقة. وقد كان لهذا عظيم الأثر في تشجيع المجتمع.
  - في أحد مجتمعات رواها قام أفراد الكنيسة والمجتمع بتوفير المواد والعمالة المطلوبة لإعادة بناء بيت واحدة أفراد المجتمع بعد احتراقه. قبل هذه العملية كان من الممكن أن يساعدها المحليون في إطفاء الحريق ولكن من المتوقع منها أن تقوم بإعادة بناء منزلها بمفردها. وفي مجتمع آخر أنشأت الكنيسة مجموعات لتوليد الدخل تتضمن تربية الدواجن والمناحل. وفي مجتمع آخر تحدد أن الاحتياج هو تشييد منزل أحد المعلمين، فجمع أفراد المجتمع مواداً كثيرة حتى أدركوا وجود ما يكفي لبناء ثلاثة منازل وليس واحد فقط.
  - في شمال السودان أحدثت العملية قرباً بين المجتمعين المسيحي والمسلم بعد أن كان الاتصال بينهما من قبل منعماً. عالج المجتمعان معاً احتياجاتهما لمياه شرب عن طريق جمع ٥٠٠٠ دولار وتركيب مواسير تمتد ١٤٠٠ منزلاً بالمياه. كذلك بدأوا تنفيذ مبادرات أخرى مثل أعمال لتوليد الدخل، وفصول لتعليم الكبار، وحضانة وشراء مولد لإمداد أحد المجتمعات بالكهرباء. يود بعض الأشخاص أن يرى هذه العملية قد تكررت في مجتمعات جديدة حينما يعودون إلى بيوتهم في جنوب السودان.
  - في جنوب السودان شملت المبادرات المجتمعية بناء كنيسة وكنيسة ابتدائية وحفر مراحيض وكذلك تشييد جسر دائم.

## دروس مستفادة

**يمكن أن تكون العملية مكلفة وتستغرق وقتاً طويلاً.** تتسم العملية بأنها تحتاج إلى مدخول مرتفع لأنها تتطلب إقامة ورش عمل عديدة يتخللها دعم رصدي من المدرب. يمكن أن تتأثر العملية بالأشخاص الذين ينتقلون من المكان أو بمؤثرات خارجية. كما أنها قد تتسم ببطء أكثر من اللازم يعوق فعاليتها في مناطق تتسم بعدم الاستقرار وكذلك في المناطق الحضرية التي يكثر تنقل الأشخاص فيها.

**تنطوي العملية على توقعات مرتفعة من أفراد الكنيسة والمجتمع.** لابد أن يقضي الميسرون والموظفون وقتاً كبيراً في العملية من خلال حضور ورش العمل وتعبئة الكنيسة والمجتمع. وقد يتطلب هذا بقاءهم بعيداً عن بيوتهم. قد يستغرق الميسر المتوسط الذي يعمل لبعض الوقت في هذه العملية ١٨ شهراً. كذلك هناك خطر أن ينتقل بعض الميقظين أو ينسحبون مما يمثل عبئاً إضافياً على بقية الموظفين. ومن المتوقع من أفراد المجتمع أن يحضروا اجتماعات المجتمع ويساعدوا في جمع المعلومات المجتمعية وتحليلها. قد لا تنعقد هذه الاجتماعات في وقت مناسب لاسيما بالنسبة للسيدات.



الأشخاص لا يتقاضون مالاً مقابل وقتهم أو نفقاتهم، مثل نفقات السفر. توضح حقيقة تنفيذ العملية بنجاح في أماكن مختلفة وجود التزام كبير بالعملية من قبل جميع المشاركين بها. لهذا، قد تحتاج المؤسسة المسيحية إلى تمويل نفقات الميسرين في مراحل مبكرة من العملية حتى ينفذ منهم المال. غير أنه بمجرد أن تبدأ عملية تعبئة الأشخاص وربما تبدأ الكنيسة أو المجتمع في تقدير قيمة مساهمة الميسرين أو الميقظين فيقوموا بجمع تبرعات لسد نفقات طعامهم ومسكنهم وانتقالهم. على سبيل المثال قام أحد المجتمعات في جنوب أفريقيا ببناء منزل في مجمع الكنيسة لأشخاص مثل الميسرين لكي ينزلوا به عند زيارتهم للمكان. كذلك يمكن دعم الميسرين والميقظين بإعفائهم من المساهمة بالمواد أو الأموال في المبادرات المجتمعية.



عديسة: بيك بيرن

أفراد من المجتمع مع منازل المعلمين التي تبنى بدون

**ينبغي استثمار وقت كافٍ في العمل مع قادة المجتمع** موارد من خارج المجتمع

فدعمهم أساسي لضمان حضور نسبة كبير من المجتمع للاجتماعات واستجابتهم للتعبئة.

**قد ينطوي تنفيذ العملية في مناطق ريفية نائية على تحدٍ.** يجب أن يكون فريق عمل المؤسسة المسيحية قادراً على السفر إلى المجتمع بصفة منتظمة، كما أن هناك حاجة إلى مكان للتدريب، ويحتاج الميسرين أن يكونوا قادرين على السفر إلى المجتمعات التجريبية، كذلك هناك حاجة إلى وجود عدد كافٍ من المتعلمين في أي مجتمع للقيام بدور ميقظين.

**قد يكون من الأمور البالغة الصعوبة استخدام العملية في أماكن تُنفذ فيها بالفعل برامج لمنظمات غير حكومية** لأنه من الصعب اختراق حلقة التواكل. كما أنه من الممكن أن تأتي منظمات غير حكومية إلى أحد المجتمعات أثناء تنفيذ العملية وتعرض حلولاً سريعة.

**وردت أخبار أن الهجوم الروحي يمثل تحدياً في العملية.** هذا أمر لا يثير الدهشة نظراً لأن العملية تبنى الكنيسة المحلية وتجهزها. ومن ثم، فدعم الصلاة للعملية أمر حيوي.

### نقاط قوة تعبئة الكنيسة والمجتمع

العملية تغير المواقف الشخصية على مستويات متنوعة. تتزايد إيجابية موقف الكنيسة المحلية من المجتمع إذ يكشف أعضاء الكنيسة دعوتهم لخدمة الفقراء. كذلك يتحسن موقف أفراد المجتمع من الكنيسة إذ يرون أن الكنيسة تنظر إلى خارجها وتسعى إلى إحداث اختلاف في المجتمع، وتتحسن المواقف الشخصية بين أفراد الكنيسة والمجتمع كأشخاص إذ يبدأون في الإصغاء لبعضهم بعضاً والتعاون في العمل.

يشجع المنهج المجتمعات على زيادة الاعتماد على مواردها المحلية وتقليل الاعتماد على المؤسسات المسيحية والهيئات الأخرى.

لما كان المنهج يشجع على زيادة استخدام الموارد المحلية ويغير المواقف الشخصية، فهو أكثر استدامة من المناهج الإنمائية الأخرى. نظراً لأن الكنيسة المحلية

تعمل على تعبئة المجتمع، فإن الاتصال بين المجتمع والميسرين الخارجيين ينخفض. ومن ثم، فالقسم الأكبر من البرنامج يتيسر ويُرصد في نطاق المجتمع.

يشجع المنهج إعادة التكرار. بمجرد أن تقوم كنيسة محلية بتعبئة مجتمع، فإنها تستطيع أن تشارك ما تعلمته مع كنائس محلية أخرى في المنطقة المحيطة حتى تستطيع تلك الكنائس بدورها تعبئة مجتمعاتها. كما أنه إذا توفر دعم على مستوى القيادة الطائفية في مرحلة مبكرة، فمن المرجح أن يتسع نطاق تكرار المنهج ليتخطى نطاق الكنائس والمجتمعات التجريبية بفضل وجود شعور بالملكية على مستوى أعلى. ثمة دلائل على أنه بمجرد أن ترى المجتمعات الأخرى التغيرات الإيجابية في مجتمع ما، فإنها تستلهم وتتبع لإحداث تغييرات في داخلها.

يمكن أن يؤدي المنهج إلى تحسين القيادة على مستوى المجتمع. لما كانت تعبئة المجتمع تشجع الناس على زيادة مشاركتهم في صنع القرار المتعلق بقضايا المجتمع، فإن القيادة المجتمعية تزداد في المحاسبية والشفافية. كما قد تؤدي العملية إلى مواجهة القادة الفاسدين أو استبعادهم، فضلاً عن أن العملية قد تسفر عن ظهور قادة جدد في المجتمع إذ عادة ما تتضمن تدريباً لميسرين محليين يكتسبون المهارات والثقة والخبرة مما يتيح أن يكونوا قادة أكفاء.

نظراً لأن الكنيسة المحلية هي التي تقوم بتعبئة المجتمع، فإن المجتمع يبدأ في رؤية الكنيسة بنظرة أكثر إيجابية، مما قد يؤدي إلى نمو الكنيسة المحلية من حيث العدد. وحيث إنه من المفترض أن يحدث المنهج وحدة داخل المجتمع فإن الناس يكونون أقل خوفاً من أن يُشاهدوا أثناء ترددهم على الكنيسة التي تصبح مكاناً عادياً للاجتماع. كذلك يشجع المنهج التلمذة إذ يجد أعضاء الكنيسة تشجيعاً لدراسة الكتاب المقدس وتُسند إليهم مسؤولية على العمل. كما أن استخدام دراسات الكتاب المقدس في تعبئة الكنيسة المحلية يدعم المنهج لكي يكون أسلوب حياة وليس مجرد عملية تنفذ لمرة واحدة.

ينطوي العمل الإنمائي التقليدي على أن توفر المؤسسات الموارد للمجتمع وقد تطلب من المجتمع تقديم مساهمة بسيطة. أما تعبئة الكنيسة والمجتمع فهي أمر مختلف. تجد المجتمعات والكنائس تشجيعاً لمراجعة ما تملكه من موارد أولاً ثم تخاطب المؤسسات بشأن ما تفتقر إليه. ويتسم هذا المنهج بأنه أكثر استدامة وتمكيناً من المناهج الأخرى.

### نقاط ضعف تعبئة الكنيسة والمجتمع

يمكن أن تستغرق تعبئة الكنيسة والمجتمع وقتاً. فتغيير المواقف والتغلب على إحجام أعضاء الكنيسة عن التفاعل مع المجتمع أمر يحتاج إلى وقت.

يمكن أن يفقد العمل القوة الدافعة (الزخم). يصعب أحياناً أن تكتسب الكنيسة المحلية الشعور بالملكية الكاملة للمبادرة. فبمجرد أن تبدأ العملية التركيز على تعبئة المجتمع، قد يفقد بعض أعضاء الكنيسة الاهتمام والحماسة.

يمكن أن تحتاج هذه العملية كماً كبيراً من ورش العمل واستثماراً هائلاً لوقت الأشخاص وأموال المؤسسات المسيحية.

عمليات تعبئة الكنيسة والمجتمع تستغرق وقتاً طويلاً - قد يصل إلى ثلاثة أعوام. قد يمر وقت طويل قبل رؤية نتائج ملموسة في المجتمع، ومن ثم، فقد تتأثر جودة العمل بسبب فقدان الناس للاهتمام أو انتقالهم من المكان. وتعاني العملية ضعفاً أكبر أمام عوامل خارجية مما قد يؤدي إلى تغيير الاحتياجات على مستوى المجتمع والمبادرات المهمة.

من نقاط قوة المنهج أنها تركز على احتياجات حدها المجتمع، ومن ثم تُحقق تغييراً مستداماً. غير أن الاكتفاء بمنظور المجتمع في تحديد الاحتياجات قد يؤدي إلى إغفال بعض القضايا المحورية. على سبيل المثال، قد لا يرى المجتمع أنه يحتاج إلى إجراء إصلاحات في مستوى الصحة العامة ومع ذلك فقد يميز احتياجه إلى مياه آمنة. إذا عالج المجتمع قضية توفير مياه آمنة عن طريق حفر بئر ولكنه لم يركز أيضاً على تحسين الصحة العامة، فربما لن تطرأ إصلاحات ملحوظة على مستوى الصحة. من القضايا الإنمائية الأخرى التي قد تُغفل أيضاً أثناء تحديد الاحتياجات مرض فيروس نقص المناعة المكتسب والإيدز وذلك بسبب غياب المعرفة أو الوصم، ومع ذلك فمن الممكن إذا ما عولجت أن تؤثر تأثيراً كبيراً في الحياة المجتمعية. كذلك من القضايا الأخرى الحد من مخاطر الكوارث، وهو أمر ينطوي على القيام بعمل بغرض تجنب كوارث مستقبلية أو التخفيف من دمارها. قد لا يميز المجتمع هذه الأمور لأن أفراد المجتمع يركزون أكثر من اللازم على التعامل مع المشكلات الراهنة. غير أن عدم الانتباه لها قد يؤدي إلى اتساع رقعة المعاناة في المستقبل إذا حل الخطر بمجتمع غير مستعد. بإمكان الميسر الجيد أن يضمن طرح هذه القضايا في مرحلة تحديد الاحتياجات.

عادة ما يعتمد المنهج على مهارة التيسير. ينبغي أن يكون لدى الميسر وعي لاهوتي ومهارات تيسير تشاركي ممتازة فضلاً عن اتجاه شخصي يتسم بالتواضع وروح الخدمة مع الالتزام بتمكين الآخرين. عادة ما يقوم الميسرون الذين توفرهم المؤسسات المسيحية بتعبئة الكنائس المحلية، ويقوم ميسرو الكنيسة المحلية بدورهم بتعبئة المجتمع. قد يمتلك بالفعل الميسرون المحليون المهارات اللازمة أو قد يحتاجون إلى تدريب من المؤسسة المسيحية.

قد يتسبب المنهج في توتر العلاقات داخل طائفة. عندما يتم تمكين الكنائس المحلية، فقد تبدأ في طلب صنع قرار على نحو أكثر تشاركية ومساءلة داخل التسلسل الهرمي للطائفة.

قد تجد مؤسسات مسيحية صعوبة في الحصول على أموال لدعم هذا المنهج، نظراً لأن نتائجها من حيث المبادرات المجتمعية تظل غير محددة حتى نهاية العملية.

قد يؤدي المنهج إلى زيادة التوقعات على نحو يخالف الواقع. رغم تشجيع المجتمعات على استخدام الموارد المحلية لتنفيذ مبادرات مجتمعية، فقد تحتاج بعض الأولويات إلى دعم خارجي. لا تمتلك المؤسسات المسيحية دائماً الأموال أو الخبرات المتخصصة لدعم مثل هذه المبادرات.

### ٣-٣ تمكين الكنيسة من أجل الدفاع وكسب التأييد

الدفاع وكسب التأييد هو التنديد بالظلم. إنه ينطوي على تعبئة المجتمعات لتحليل مناخها وتمكينها من المشاركة في العملية السياسية ومساعدتها في الدفاع عن حقوق الإنسان بها. وتشغل الكنيسة المحلية دائماً موقعاً مناسباً لتنفيذ أعمال الدفاع وكسب التأييد:

- للقادة الكنيسة تأثير حتى في الأجواء العلمانية، بل إنهم في بعض الدول يحظون باعتراف أن لهم دوراً شرعياً للتحدث عن قضايا أدبية. وعادة ما يمتلك قادة الكنيسة صوتاً أقوى من صوت قادة المؤسسات المسيحية.
  - غالباً ما تتكون الكنائس المحلية من أعداد كبيرة من الأشخاص، وبعض أنواع أنشطة الدفاع وكسب التأييد تستفيد من القوة العددية.
  - توجد الكنائس المحلية على مستوى القاعدة الشعبية مما يمكنها من فهم القضايا فهماً جيداً وكذلك تمثيل المجتمعات تمثيلاً فعالاً، كما يمكنها من التعاون مع المجتمعات من أجل تنفيذ أعمال الدفاع وكسب التأييد.
- ربما تمتلك الكنائس المحلية التي تنتمي إلى طائفة ما موقعاً أكثر استراتيجية يؤهلها لإحداث تغيير نظراً لأن الطوائف تستفيد من القوة العددية وتنوع الروابط الخارجية على كل مستوى من مستويات التسلسل الهرمي.

### دراسة حالة

#### رعاة يقومون بالدفاع وكسب التأييد في ملاوي



عائسة: إيجلز Eagles

قامت مؤسسة إيجلز Eagles، وهي مؤسسة مسيحية في ملاوي بتبصير عدد من الرعاة لتنفيذ إرسالية متكاملة. شكل الرعاة مجموعة أطلقوا عليها «محبّة في المسيح»، واشتركوا معاً في تحديد أكثر الأفراد احتياجاً في مجتمعاتهم وقاموا بعمل يهدف لرعايتهم. وبمرور الوقت قرر الرعاة من خلال عملهم معاً في المجتمع وبعد قيام إيجلز بتدريبهم أن عليهم المشاركة في عمل الدفاع وكسب التأييد إذ أدركوا أن بعض القضايا تحتاج إلى ما هو أكثر من الاستجابة العملية.

على سبيل المثال، سمعت المجموعة أن القادة المحليين وقعوا اتفاقية مع إحدى شركات صناعة السكر من شأنها إجبار المزارعين المحليين على عدم زراعة محاصيل سوى قصب السكر التي ساعدوا في منع بيعها في أراضيهم. لم يقيم القادة المحليون باستشارة المزارعين الذين لم يكونوا راضين على الاتفاقية. ومن ثم، نظمت مجموعة الرعاة المجتمع لتشكيل لجنة تقوم بمناقشة مخاوف المزارعين مع قادة المجتمع. نجحت المفاوضات ولم تفلح شركة السكر في تنفيذ خططها.

يمكن أن تقوم كنيسة محلية بأعمال الدفاع وكسب التأييد:

- بغرض دعم العمل الفعلي الذي تؤديه. يمكن أن يكون من المفيد تشجيع الكنائس المحلية على القيام بأعمال كسب التأييد فيما يتعلق لمبادراتها العملية نظراً لأن معظم المشكلات على مستوى المجتمع تتضمن جذوراً تركيبية structural وسياسية. فالمبادرات العملية تقتصر في معالجتها على أعراض القضية. لذا، يمكن استخدام كسب التأييد لمعالجة الأسباب وهي تؤدي إلى إحداث تنمية أكثر استدامة.
- بمعزل عن العمل الفعلي الذي تؤديه. على سبيل المثال، يمكن أن تكون جزءاً شبكة لكسب التأييد وتشارك في حملات الاحتجاجات وكتابة الرسائل للمطالبة بالعدالة في قضية معينة وفي الوقت نفسه تنفيذ مبادرة عملية في المجتمع حول قضية أخرى.

## دراسة حالة

### الدفاع عن التغيير في زيمبابوي

عندما تشرّد آلاف الأشخاص من بيوتهم في زيمبابوي نتيجة عملية «تطهير» قامت بها الحكومة، كانت الكنائس المحلية في مدينة بولاوي أول من يستجيب، ففتحت أبوابها لتوفير المأوى للأسر المتأثرة وبمساعدة إحدى المؤسسات المسيحية استطاعوا تقديم بعض مواد الطوارئ مثل الطعام والأغطية.

انتهزت المؤسسة المسيحية الفرصة لتعبئة الكنائس المحلية للتحدث بلسان الأشخاص المهجرين. اجتمع قادة الكنيسة ورفضوا السماح للسلطات بنقل الأسر إلى معسكرات إيواء حتى صارت المرافق في المعسكرات على المستوى المقبول. كذلك حرصوا على توثيق أثر «عملية التطهير» بوضوح حتى يمكن إطلاع الأمم المتحدة ووسائل الإعلام في أنحاء العالم على ما حدث.

ترتب على هذا نمو مجموعة المدافعين هذه من الكنائس المحلية وارتفع صوتها للدفاع عن الفقراء. وبعض سنة من الإجراءات الجبرية، خرجت الكنائس المحلية في مسيرة احتجاج تندد بعدم بذل الحكومة جهوداً لإعادة تسكين المشردين وتدعو إلى عدم نسيانهم.

صار عدد الكنائس المشاركة في مبادرة كسب التأييد كبيراً حتى صار هيئة وطنية لكسب التأييد. توفر المؤسسة المسيحية التدريب لمجموعات الكنائس المحلية في أنحاء البلاد. وبمجرد تدريب الكنائس المحلية فهي تعمل سواء منفردة أو معاً على مستوى المجتمع، أو على المستوى الوطني للدفاع وكسب التأييد المتعلق بقضايا مهمة.

من بين وسائل كسب التأييد التي تُسجَع الكنائس المحلية على استخدامها:

**شبكة العلاقات** - تشجيع الكنائس المحلية على زيادة القيام بالاتصال وشبكات العلاقات أو إقامة تحالفات جديدة بهدف إحداث حركة للتغيير. قد تكون هذه شبكات الكنيسة المحلية أو شبكات تجمع كنائس على المستوى الوطني أو الدولي أو شبكات مع وكالات علمانية.

**حشد الآراء** - تشجيع الأشخاص على التحدث مباشرة إلى الأشخاص الذين يمتلكون أثراً في تحسين الموقف. قد ينفذ أعضاء الكنيسة هذا النوع من كسب التأييد نيابة عن المجتمع.

**رفع مستوى الوعي - تشجيع الكنائس المحلية على توعية شعبها والمجتمع الأوسع بالموقف حتى يكونوا ملمين بالقضايا.** يمكن القيام بذلك في خدمات العبادة الكنسية أو اجتماعات المجتمع أو الأحداث العامة أو من خلال توزيع نبذ وتقديم التدريب.

**التعبئة - تشجيع الكنائس المحلية على إقناع أكبر عدد ممكن من الناس بالاتصال بصانعي القرار ودعوتهم للتغيير.** يمكن القيام بذلك عن طريق تنظيم المسيرات توضح قوة الشعور أو تشجيع الأشخاص على كتابة رسائل لأصحاب السلطة.

**الصلاة - تشجيع الكنائس المحلية على طلب تدخل نظراً لأن الظلم يمكن أن يكون نتيجة قوى وراثيات روحية.** لمزيد من التفاصيل عن القيام بالدفاع وكسب التأييد يمكن الرجوع إلى الدليل الإرشادي لكسب التأييد (روتس ١ و ٢).

قد لا يكون من المناسب أن تقوم الكنائس ببعض أساليب الدفاع وكسب التأييد في مواقف معينة:

- في الدول التي تحكمها أنظمة قمعية أو فاسدة قد ترى الكنائس أن أساليب كسب التأييد العلنية وسيلة غير ملائمة. ومع ذلك فقد تكون أعمال الدفاع وكسب التأييد الضمنية وغير التصادية أحد الاختيارات. على سبيل المثال، يستطيع أساقفة وقادة كنسيون معروفون بناء علاقات شخصية مع مسؤولين حكوميين لإقناعهم بتغيير السياسات. كما قد تحظى الكنيسة في بعض الأماكن بدرجة من الحماية تمكنها من التعبير عن رأيها بينما تُحرم الفئات الأخرى من هذا الامتياز. ولكن تحتاج الكنيسة إلى توخي الحذر لئلا ترتبط أكثر من اللازم بأصحاب النفوذ لاسيما إذا كانوا غير عادلين. من بين الأمثلة الأخرى لأعمال كسب التأييد غير التصادية هو توعية المحليين بحقوقهم كمواطنين لتمكينهم من التصريح بأرائهم. كذلك قد يفيد الكنائس المحلية إقامة روابط مع مؤسسات مسيحية دولية تستطيع بدورها الإنابة عنها في حشد الآراء على المستوى الدولي ضد أنظمة الحكم القمعية.
- في البلدان التي تمثل فيها الكنيسة أقلية أو تكون مضطهدة، تحتاج الكنائس إلى توخي الحذر الشديد إزاء مدى مشاركتها في كسب التأييد، إذ قد يزيد من استعداد الدولة وحساسية موقفها. غير أن بناء تحالفات مع الأقليات يمكن أن يكون مفيداً ويوفر قوة عددية.
- رغم أن الكنائس المحلية يمكن أن تمثل قوة لصنع التغيير بفضل قدرتها على تمثيل القاعدة الشعبية والقوة العددية، فقد تفتقر إلى المعرفة المتخصصة التي تضيفي الفعالية على كسب التأييد. إذا لم تُظهر الكنيسة أنها تدرك جيداً القضايا المعقدة، فقد تفقد مصداقيتها أمام صانعي القرار. عادة ما تتفوق الكنائس بصفة عامة في الدفاع عن قضايا ذات مبادئ عامة مقارنة باقتراح حلول لقضايا ترتبط بالسياسات. كما يمكن لإقامة شبكات العلاقات وكسب الدعم من المؤسسات المتخصصة في كسب التأييد أن يحسن من قدرة الكنائس المحلية على فعالية القيام بالدفاع.

## دراسة حالة

### تعبئة الكنيسة المحلية من أجل كسب التأيد في هندوراس



عدسة: إستر ستانسفيلد

قامت المؤسسة المسيحية برويكتو ألديا جلوبال Proyecto Aldea Global كجزء من برنامج دبورة الذي يهدف إلى الحد من العنف الأسري في المنطقة الوسطى بهندوراس بتعبئة الكنائس المحلية لتنفيذ أعمال كسب التأيد. ارتبطت الأهداف الرئيسية لكسب التأيد بقضية العنف الأسري.

أنتج دليل للرعاة تضمن أدوات تساعد الرعاة في تعميق الوعي بالعنف الأسري بين رعييتهم. كذلك تضمن الدليل - من بين أشياء أخرى - قوالب عامة لعظات وأحاديث للشباب ونصائح حول تقديم المشورة لضحايا العنف الأسري. وُجّهت

مسيرة احتجاجية على العنف الأسري

دعوة لرعاة لحضور حلقات دراسية استخدم ووزع فيها الدليل. كذلك جرى توزيع لوحات يستطيع الرعاة تعليقها في مباني كنائسهم، كما جرى تشجيعهم على ارتداء رابطة عنق ذات لون بنفسجي دلالة على دعمهم للحملة.

تم تنظيم مسيرة وسباق لتعزيز «السلام في الأسرة» دعي للمشاركة في أعضاء الكنيسة والرعاة. شارك في المسيرة أربع مائة شخص ساروا عبر شوارع مدينة سيجواتيبيك Siguatepeque لرفع مستوى الوعي بالعنف الأسري وتوعية المحليين بأنه أمر غير مقبول وتعريف الأشخاص الذين يتعرضون للعنف الأسري بالجهات التي يمكن اللجوء إليها طلباً للمساعدة. قامت الإذاعة والقنوات التلفزيونية المسيحية بتغطية المسيرة. وترتب على حدوث زيادة هائلة في عدد النساء اللاتي يتقدمن ويخبرن عن تعرضهن لعنف أسري ويطلبن المساندة.

## تأمل

- أي من هذه المناهج يعد الأنسب في حالتنا؟
- ما الأنظمة التي تحتاج إلى تصحيح وضعها قبل قيامنا بهذا النوع من العمل؟
- ما البحث المطلوب عمله؟

## ملخص

تناولنا في هذا القسم ثلاث طرق للعمل مع الكنائس المحلية:

- تعبئة الكنيسة
- تعبئة الكنيسة والمجتمع
- تمكين الكنيسة من القيام بأعمال الدفاع وكسب التأيد

٣  
أساليب  
للعمل مع  
الكنائس المحلية

رؤس ١١: الشراكة مع الكنيسة المحلية



## قضايا رئيسية توضع في الاعتبار

تأملنا الكنيسة المحلية ودورها الرئيسية في الإرسالية المتكاملة، كما استعرضنا أساليب يمكن للمؤسسات المسيحية استخدامها في العمل مع الكنائس المحلية لإطلاق إمكاناتها الكامنة.

يتناول هذا القسم قضايا أساسية تحتاج المؤسسات المسيحية إلى مراعاتها إذا أرادت التعاون الوثيق مع الكنائس المحلية.

في البداية قد يكون من المفيد أن تسأل أية مؤسسة مسيحية عما إذا كانت في حاجة إلى إحداث تغيير جذري في رؤيتها وتركيزها وتركيبها وذلك بغرض زيادة فعالية الشراكة مع الكنائس المحلية. يتناول القسم ٤-١ هذه القضية ويقدم بعض الإرشادات العامة المفيدة.

ثانياً، قد تجد مؤسسة مسيحية ما أنه من المفيد استيضاح مع الشراكة فعلياً قبل زيادة تعاونها مع الكنائس المحلية. يقدم القسم ٤-٢ بعض الإرشادات في هذا الشأن.

ثالثاً، ستحتاج المؤسسة المسيحية في مرحلة مبكرة من عملية تعبئة الكنيسة إلى التفكير في كيفية التأثير في قادة الكنيسة نظراً لدورهم الرئيسي في العملية. بإمكان القادة الجيدين إحداث اختلاف هائل في النتيجة. يقدم القسم ٤-٣ نماذج وأدوات تساعد المؤسسات المسيحية في العمل على تنمية قادة جيدين.

رابعاً، تحتاج المؤسسات المسيحية التي ترغب في الشراكة مع كنائس محلية إلى تأمل كيفية تبصير تلك الكنائس بمهمة الإرسالية المتكاملة. يتضمن القسم ٤-٤ إرشادات ودراسات حالة وأدوات مساعدة في هذا الشأن.

المجال الرئيسي الخامس الذي تحتاج المؤسسات المسيحية إلى مراعاته هو كيفية تيسير عملية تعبئة الكنيسة والمجتمع. ويقدم القسم ٤-٥ أفكاراً تبصيرية وأدوات مساعدة مهمة في هذا الشأن.

المجال الرئيسي السادس - وهو مهم للاستدامة والتمكين - هو الكيفية التي تستطيع بها المؤسسات المسيحية تشجيع الكنائس المحلية والمجتمعات على استخدام الموارد المحلية في دعم أنشطتها. يقدم القسم ٤-٦ إرشادات في هذا الشأن.

وأخيراً تحتاج أي مؤسسة مسيحية - لتحقيق المساءلة وجودة المبادرات - إلى التفكير في الكيفية التي ستقوم بها بمراقبة وتقييم عمله وشراكاتها مع الكنائس المحلية. ويتضمن القسم ٤-٧ بعض الأفكار في هذا الشأن.

يضيق المقام في هذا الكتاب لعرض مناقشة تفصيلية لهذه القضايا؛ فكل قضية تستحق أفراد كتاب بأكملها لمعالجتها. غير أننا نشعر أنه قد يكون من المفيد تقديم بعض الأفكار المبدئية والأدوات. يتضمن القسم ٥ نماذج لمواد أخرى إذا ما رغبت المؤسسات في تأمل القضايا بمزيد من التفصيل.

## تغيير نقطة تركيز المؤسسات المسيحية

قد يتحتم على بعض المؤسسات المسيحية إجراء تغيير جوهري قبل بدء العمل مع الكنائس المحلية. وهذا ينطبق بصفة خاصة على المؤسسات المسيحية التي تريد تنفيذ نموذج التمكين (صفحة ١٩). قد تحتاج إلى تغيير قيمها وإرساليتها وتركيبها فضلاً عن أشياء أخرى. لبدء التغيير اختاران رئيسيان:

- يقوم جزء من المؤسسة بتجربة العمل مع إحدى الكنائس المحلية.
- تغيير المؤسسة بأكملها دفعة واحدة عادة ما يبدأ التغيير من أعلى إلى أسفل في عملية تغيير مؤسسي.

## تجربة العمل مع إحدى الكنائس المحلية

في بعض الأحيان ينجح شخص أو اثنان لديهما الحماس في تحديد أسلوب عمل مؤسسة بأكملها وذلك بوضع نموذج لاتجاهات شخصية جديدة ونهج ممارسات جديدة. ومن ثم، يستطيع أفراد فريق يمتلك الالتزام بإعداد الكنيسة المحلية لتطبيق إرسالية متكاملة أن يبدأ العمل مع عدد محدود من الكنائس المحلية وإيجاد سبل جديدة للعمل المشترك تستفيد من نقاط قوة كل من الكنائس والمؤسسات. أما بقية أجزاء المؤسسة فتواصل العمل كالمعتاد. إذا نجح الأسلوب ينبغي أن يشارك فريق العمل المنفذ ما حققه مع بقية المؤسسة. قد يكون هذا كل ما هو ضروري لتحفيز المؤسسة ككل لكي تغير نقطة تركيزها وأسلوب عملها. عندئذ تستطيع المؤسسة ككل استخدام النموذج الذي تشكل. عادة ما يكون هذا التغيير التركيبي (البنائي) التطوري أكثر سلاسة من عملية التغيير المؤسسي.

## عمليات تغيير مؤسسية

قد يتطلب الالتزام بالتعاون مع الكنائس المحلية إعادة توجيه جذري لإرسالية المؤسسة ورؤيتها وإيجاد تركيبات جديدة ووضع خطة استراتيجية تعيد تنظيم دور الكنيسة المحلية. إذا اقتضت رؤية العمل مع الكنيسة المحلية على قلبين من أعضاء فريق العمل، فقد تكون عملية التغيير المؤسسي هي السبيل الجيد لتبصير الأعضاء الآخرين في فريق العمل. وبدون هذا التبصير والتغيير داخل المؤسسة، فإن أي جهود للعمل مع الكنائس المحلية بواسطة عدد قليل من أفراد فريق العمل الملتزمين ستعاني من قلة الموارد وانعدام الفعالية والاستدامة ويمكن أن يحدث انقساماً في المؤسسة.

من الممكن أن يكون عملية التغيير المؤسسي ذات فائدة خاصة لطائفة تحتاج إلى إعادة تقييم الأسلوب الذي تؤدي به عملها في المجتمع (انظر دراسة الحالة في صفحة ٥١). ففي أغلب الأحيان يؤدي هذا العمل بواسطة إدارات للتنمية ولا يشمل كنائس محلية، أو يمكن للطائفة تمكين الكنائس المحلية من تنفيذ إرسالية متكاملة. بالنسبة لإحدى المنظمات غير الحكومية (الأهلية) فإن عملية التغيير المؤسسي تستطيع تمكينها من العمل على نحو أكثر قرباً للكنائس المحلية. بصرف النظر عن النتيجة فإن عملية التغيير المؤسسي يمكن أن تكون واحدة بالنسبة للطوائف والمنظمات الأهلية.

تختلف عمليات التغيير المؤسسي باختلاف الميسر ونوع المؤسسة وموقفها الحالي (ستحدث غالباً مثل هذه العملية حينما

تعرض المؤسسة لأزمة). غير أننا بعد الاطلاع على عدد من عمليات التغيير المؤسسي توصلنا إلى بعض العناصر المشتركة:

- مراجعة المؤسسة.
- مراجعة الرؤية والإرسالية وإعادة كتابتهما.
- مراجعة استراتيجية المؤسسة وإعادة كتابة الخطة الاستراتيجية. من بين الأدوات التي يمكن استخدامها في هذه المراجعة تحليل سوت SWOT (تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والأخطار).
- تدريب يقدم لفريق العمل على المستويات المختلفة من المؤسسة.
- تدريب على مهارات محددة لفريق العمل الذي سينفذ العمل مع الكنائس المحلية. قد يشمل هذا التدريب مهارات في التبصير والتيسير وكيفية تبصير رعاة الكنائس والعمل معهم.

عادة ما تتطلب عمليات التغيير المؤسسي في المؤسسات الكبيرة شخصين ميسرين على الأقل. ونظراً لطول الوقت الذي تستغرقه فمن غير الواقعي افتراض أن ميسراً واحداً فقط سيكون قادراً على قيادة المؤسسة في العملية بأكملها. تستلزم بعض المراحل من العملية مهارات مختلفة بدءاً من مهارات معالجة القضايا الهيكلية رفيعة المستوى والمسائل المتعلقة بالقدرة في تعبئة المجتمع على مستوى القاعدة الشعبية العريضة. ومن ثم، فمن المنطقي وجود فريق تيسير يمكن الاستعانة بأعضائه لتيسير العملية في مراحل مناسبة (ذات صلة).

ينبغي أن يكون الميسرون مستقلين ومن ثم محايدين؛ فالحيادية مهمة نظراً لأن التغيير المؤسسي يمكن أن يكون عملية مؤلمة وذات حساسية بالنسبة لفريق العمل وتكشف عن صراع أو تتسبب فيه. ينبغي أن يكون الميسر القادم من خارج المؤسسة غير منحاز، وعلى الأرجح أن يكون العاملون أكثر انفتاحاً للتعبير عن مشاعرهم وآرائهم مع شخص لا يشارك في أعمال المؤسسة. يمكن للميسرين المستقلين أيضاً تحسين جودة المراجعة إذ تكون لديهم نظرة جديدة للمؤسسة ويصرح لهم بوضع تحديات. كما يمكنهم أيضاً طرح أسئلة مناسبة تتعلق بالمؤسسة ككل. ولكن الشخص الذي يعمل بالمؤسسة فسيفقتصر اهتمامه على المسائل المتعلقة بعمله مما يجعله ميسراً غير مناسب للقيام بهذه العملية. على الناحية الأخرى، الميسرون الخارجيون قد يفتقرون إلى فهم للمؤسسة وتختلف قيمهم عن قيم المؤسسة. ينبغي إذا التأمي عند اختيار الميسرين.

التزام القادة الكبار بعملية التغيير أمر أساسي، فبدونه لن يفيد التيسير أياً كان قدره.

### نقاط قوة عمليات التغيير المؤسسي

ينبغي أن تؤدي عمليات التغيير إلى خلق مؤسسة ملتزمة بتنفيذ إرسالياتها وذات تركيب يدور حول هذه الإرسالية. وهذا يعني مزيداً من التركيز والفعالية في تحقيق تغيير حقيقي.

يمكن أن تكون مثل هذه العمليات ملائمة بصفة خاصة لطائفة كنسية نظراً لوجود الأنظمة التي تمكن الرؤية المتجددة والتدريب من الانتقال بسهولة إلى الكنائس.

نحو الكنائس المحلية. بمجرد اكتمال عملية التغيير يمكن استشعار التأثير على القاعدة الشعبية بعد وقت قصير نسبياً. رغم أن عمليات التغيير مكلفة، فهي فعالة التكلفة، نظراً لأنها تعالج مسائل في قلب المؤسسة وتضمن أن يعمل جميع أعضاء فريق العمل نحو تحقيق الهدف نفسه. بمجرد معالجة المسائل الجوهرية، يمكن للأثر الإيجابي لعملية التغيير أن يتقاطر حتى يصل إلى القواعد الشعبية.

### نقاط ضعف عمليات التغيير المؤسسي

قد تفشل عمليات التغيير المؤسسي:

- يمكن أن يستغرق اكتمال العمليات سنوات لا أشهر. وأثناء هذا الوقت يمكن أن يتذبذب الالتزام بعملية المؤسسة والقيادة وأعضاء فريق العمل. كما أنه من الممكن أن يترك المؤسسة أعضاء رئيسيون في فريق العمل وقد تتغير البيئة الخارجية. يمكن أن يشعر المشاركون بالاستياء من العملية لأن النتائج الملموسة لا تأتي إلا في النهاية.
- تعتمد العمليات على أعضاء فريق العمل الذين يتاح لهم وقت للمشاركة. يمكن أن يكون من الصعب على كبار العاملين بصفة خاصة أن يعطوا العملية انتباههم الكامل أو جعلها على قمة أولوياتهم.
- تعتمد العمليات على وجود أعضاء مهرة في فريق العمل، يستطيعون وضع خطة التغيير وتنفيذها وإدارتها. في أغلب الأحيان ترجع الحاجة إلى علمية التغيير المؤسسي إلى نقص في العاملين المهرة للبدء بهم.
- قد تمثل العمليات تحدياً أمام علاقات قوى، ومن ثم يمكن أن تفقد دعم كبار الأعضاء في فريق العمل.
- يحتاج أن يكون جميع العاملين في المؤسسة ملتزمين بالعملية. أما إذا اقتصر تبني العملية على فريق صغير في المؤسسة، فقد تفتقر إلى الفعالية والتأثير. فلا يكفي أن تستثمر القيادة الموارد والعاملين في العملية، وإنما تحتاج إلى المشاركة بشكل شخصي.
- تعد العمليات نموذجاً للتغيير المتجه من أعلى إلى أسفل. رغم أن هذا يمثل إحدى نقاط القوة لهذه العمليات لأنه يجعلها فعالة ومؤثرة، فقد يُنظر إليه باعتباره نقطة ضعف لأن هذا النموذج لا يمثل الممارسة الجيدة للتنمية. كما أنه على مستوى الطائفة قد يمثل خطراً حينما تحدد الطائفة الأجندة وتتبعها الكنائس المحلية. من المهم أن تمتلك الكنيسة المحلية العمل وتأخذ زمام القيادة.

في حالة عملية التغيير الطائفي، هناك خطر أن يتوقف الأثر عند الكنيسة المحلية. لهذا، فالأمل هو أنه بمجرد تغيير الكنيسة، تبدأ فائدة المجتمع. ولكن كثيراً ما تنظر الكنائس المحلية إلى الداخل أولاً ثم إلى الخارج. لذا، ينبغي مراجعة الرابطة بين الكنيسة والمجتمع ومعالجتها كجزء من عملية التغيير.

لما كانت عمليات التغيير المؤسسي تتضمن تدريب العاملين بهدف أن يمرروا التدريب لآخرين، فمن الممكن أن تتراجع جودة التدريب بمرور الوقت حتى تصل إلى أعضاء الكنيسة المحلية الذين قد يتلقون تدريباً في الترتيب الثاني أو الثالث.

## دراسة حالة

## مشروع جلال (كنيسة كيل هيويت، أثيوبيا)

تعد كنيسة كيل هيويت (KHC) من الطوائف في أثيوبيا، وهي تتكون من ٦٠٠٠ كنيسة تضم أكثر من ٥ مليون عضو. وقد كانت كنيسة كيل هيويت تقترب من أن تصبح مؤسسة منقسمة حيث يفقد العاملون في المراكز الرئيسية الاتصال بالكنائس المحلية. كانت النظرة إلى كنيسة كيل هيويت باعتبارها بيروقراطية لا بد أن تتبع فيها عملية صنع القرار تسلسلاً هرمياً، الأمر الذي حد من المبادرات على المستوى المحلي.

تقرر أن هناك احتياجاً لإجراء عملية تغيير مؤسسي من أجل توحيد الطائفة وضمن تمثيل أفضل للكنائس المحلية في أنظمة كنيسة كيل هيويت والحصول على دعم أفضل من تلك الأنظمة. كان من المأمول أن تسفر هذه العملية على مزيد من مشاركة الكنائس المحلية في تسديد احتياجات الفقراء في مجتمعاتها.

بعد مراجعة ما تقوم به كنيسة كيل هيويت على مستوى المنطقة والمستوى الوطني تمت الاستعانة بأحد المستشارين للعمل مع ممثلين رئيسيين للطائفة بغرض وضع خطة تغيير استراتيجي. كان الجانب الأساسي لهذه الخطة هو تبصير وتدريب جميع أعضاء الطائفة بشأن مسائل مثل عمل الفريق، وصنع القرار، وتخطيط المشاريع. ولضمان حصول الجميع على تدريب استخدم نموذج الموازة cascade. قام أربعة مدربين بتدريب ٣٠٠ قائد على مستوى المنطقة قاموا بدورهم بتدريب اثنين من المدربين في كل كنيسة. بعدئذ يقوم المدربان في كل كنيسة بتدريب شعب كنيستهما. أما الجانب الآخر للخطة فقد كان تدريب فريق عمل على إدارة التغيير المؤسسي.

## خطوات في العملية

١.مراجعة الخدمات على المستوى الوطني ومستوى المنطقة.

٢.مجموعة أساسية استراتيجية (تضم ممثلين عن مجلس الإدارة وبعض العاملين في المراكز الرئيسية وبعض القادة على مستوى المناطق) تدرت على يد أحد المستشارين لإدارة التغيير والتخطيط الاستراتيجي في دورة دراسية مكونة من خمس ورش عمل.

٣.وضع خطة تغيير مؤسسي.

٤.تنفيذ الخطة التي تتضمن تدريب جميع أعضاء كنيسة كيل هيويت. قام المستشار بزيارة منتظمة كل ٣ سنوات لتدريب ومراقبة المدربين. دُرّب العاملون في كنيسة كيل هيويت على إدارة التغيير المؤسسي.

٥.تعبئة كنائس محلية لتنفيذ إرسالية متكاملة في المجتمع.

## الأثر

استمرت العملية ٦ سنوات ومازالت مستمرة. أنفقت أموال كثيرة في الجانب الاستشاري وتعيين أربعة عاملين لكل الوقت وإنتاج مواد التدريب. غير أن هناك بعض العلامات المبشرة:

- تحسنت مواقف قادة كثيرين لكنيسة كيل هيويت وتغير أسلوبهم. والآن يشعر الأشخاص بقدرتهم أن يطرحوا أفكارهم ويعبروا عن آرائهم أثناء المناظرات والمناقشات دون أن يشعروا بالإحراج أو الهجوم.
- على مستوى المنطقة يستخدم القادة أسلوب أكثر تيسيراً للقيادة. كما تحسنت المساءلة المالية.
- على مستوى القطاع زادت العناية عند اختيار القادة كما زاد الاستعداد للعمل كفريق.
- على مستوى الكنيسة المحلية صار القادة أكثر التزاماً بالإرسالية المتكاملة، وتحسنت قدرتهم على التخطيط الاستراتيجي، وزاد اهتمامهم برفاه أعضاء الكنيسة وآرائهم بما في ذلك النساء والشباب، كما زاد تحملهم للمسئولية أمام رعيّتهم.

## الأثر في قيادات كنيسة كيل هيويت

طرأت تغييرات مهمة في النظام المؤسسي لكنيسة كيل هيويت. على سبيل المثال، تشكل برنامج تمكين مجتمعي وبناء قدرات. تم وضع برامج أخرى لمعالجة مسائل مثل الوقاية وعلاج فيروس نقص المناعة المكتسب وتعزيز محو الأمية والتعليم.

الأثر في النظام  
المؤسسي

تبدأ الكنائس تنفيذ مبادرات بدون الانتظار لتصريح من أعلى السلم الهرمي.

الأثر في الكنائس  
المحلية

بدأت مبادرات كثيرة وكان لها تأثير إيجابي على المجتمعات المحلية، على سبيل المثال حدث انخفاض ٤٠٪ في معدلات التفود والملايا ووفيات الأطفال في مجتمعات أربعة حيث شيدت مستوصفات.

الأثر على المستوى  
المجتمعي

في أحد المجتمعات التي تتكون من قبيلة مهمشة، صار معظم أفراد المجتمع البالغ عددهم ٥٠٠٠ شخص مؤمنين نتيجة عمل مصالحة كانت عملية المصالحة مصدر إلهام لهم.

تأثير في نمو الكنيسة

ملكية القيادات الكبيرة للعملية أمر بالغ الضرورة. رغم أن القيادات الكبيرة هي التي بدأت العملية، فإنه مع تقدم العمل تزيد صعوبة مشاركة بعضهم فيها. ولكن في جميع المراحل هناك احتياج لوضوح القيادة والرؤية للعملية.

دروس مستفادة

من المهم تنمية قدرة فريق التدريب لتحقيق توقعات واقعية؛ لأن عدم تحقيق هذا يمكن أن يؤدي إلى استنزاف أعضاء رئيسيين في فريق العمل وعنق الزجاجة في العملية.

لا بد أن تتسم العملية بالمرونة للتكيف مع الكنائس المحلية التي تبدأ في تنفيذ تدريبيهم قبل أن تكون أنظمة الدعم في مكانها وإلا قد تعاني مبادرات الكنيسة المحلية من سوء التصميم وسوء الإدارة.

مراعاة كيفية المحافظة على ارتفاع مستوى التدريب. وهذا يتضمن حفز المديرين ودعمهم ومنع الإفراط في الاعتماد على المواد المكتوبة.

لا بد من معالجة المسائل المتعلقة بالنوع بصراحة. فلا يكفي افتراض أن النساء ستشاركن في التدريب؛ فربما لا تحضرن بسبب نقص الإمكانيات المالية أو انخفاض معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة أو لأن الطائفة يسودها مناخ لا يشجع النساء عادة على المشاركة في القيادة أو أنشطة الكنيسة.

تأمل

- ما الدور الجديد الذي يمكن أن تقوم به مؤسستنا؟
- هل تحتاج مؤسستنا إلى إحداث تغيير جوهري قبل القيام بهذا الدور الجديد؟
- إن كان الأمر كذلك، فما الاختيار المتاح أمانا - اختيار التجريب أو عملية التغيير المؤسسي؟ أو هل لدينا اختيار أفضل؟
- لماذا اخترنا هذا الاختيار؟

## ٢-٤ العمل في شراكة

قد ترغب مؤسسات مسيحية في إقامة شراكات مع كنائس محلية؛ فهذا يضيف على العلاقات طابعاً رسمياً ويمكن أن يعد أساساً للعمل مع بفعالية أكثر.

## دراسة حالة

## جمعية الرعاية المسيحية (ACT)، الهند

الغرض من إقامة جمعية الرعاية المسيحية هو حفز كنائس محلية لتنفيذ إرسالية متكاملة. وتتناول هذه الدراسة كنيسة محلية تعمل معها جمعية الرعاية المسيحية ACT.

تواصل الراعي مع جمعية الرعاية المسيحية لأنها رغبت في إقامة شراكة عمل؛ إذ طلبت من الراعي تخصيص بعض الوقت أثناء خدمة عبادة يوم الأحد لكي تشارك الجمعية عن عملها. وقد استغلت الجمعية هذه الفرصة لتبصير أعضاء الكنيسة بالحاجة إلى تحمل مسؤولية مجتمعهم. عندئذ الأشخاص الذين استوعبوا الرؤية شاركوا في دراسة مسيحية في المجتمع بهدف تحديد الاحتياجات.

وضعت الكنيسة المحلية وجمعية الرعاية المسيحية مذكرة تفاهم شفوية تتضمن مناقشة المسائل المالية والفنية.

قامت الجمعية بتسيير ورش العمل لأشخاص من الكنيسة المحلية يُفترض أن يقوموا بدور «المجسدين animators». تضمنت هذه الورش تدريباً حول عدد من المسائل المتعلقة بالتنمية وأتاحت فرصة للمجسدين كي يشاركوا خبراتهم وتعلموا من بعضهم بعضاً. كذلك قامت الجمعية بتسيير أربعة اجتماعات سنوياً يستطيع فيها رعاة من كنائس محلية متنوعة مناقشة مرات النجاح والفشل ثم الصلاة من أجل هذه الأمور.

شاركت الكنيسة المحلية في توعية المجتمع بفيروس نقص المناعة المكتسب والأيدز، مما ترتب عليه تغيير في مواقف الأشخاص وسلوكياتهم. أقيمت دار حضانه بها ٩٠٪ من الأطفال يكملون تعليمهم في مسار التعليم الرسمي. بنيت علاقة بين الكنيسة المحلية والمجتمع. كما بدأ كثير من الناطقين باللغة الهندية يحضرون الكنيسة التي تتكلم اللغة التاميلية ومن ذلك الوقت تأسست كنيسة ناطقة باللغة الهندية.

## بعض الأفكار عن الشراكة

الشراكة هي علاقة بين شخصين أو مجموعتين لتحقيق هدف مشترك. والمجموعات تدخل في شراكة لأنها معاً تستطيع تحقيق أكثر مما تستطيع بمفردها، كما أنها تستطيع تحقيق هدف معين على نحو أكثر فعالية.

لا تنطوي الشراكة على استغلال؛ فكل الشريكين يساهم بشيء في العلاقة ويكسب شيئاً منها. تنطوي الشراكة أحياناً على مشاركة الموارد مثل الخبرة المتخصصة أو المعرفة أو المعدات أو العلاقات أو الصلاة أو المتطوعين. لسوء الحظ حينما يتضمن الأمر تبادلًا في المال يُنظر إلى المتبرع (المانح) باعتباره يمتلك قوة أكثر من المتلقي. تتطلب الشراكة الحقيقية أن يساهم كل الأطراف في صنع القرار. أما إذا انفرد أحد الأطراف بصنع القرار، فسيميل الطرف الآخر إلى أن يشبه متعهداً يُستدعى للقيام بمهمة معينة ولكنه لا يتحمل أي مسؤولية على اتجاه العمل ككل، ولكن هذه ليست شراكة.

لا يقوم الشركاء بالأعمال نفسها معاً طوال الوقت. وتتحقق أفضل الشراكات حينما يمتلك أطرافها نقاط قوة مختلفة تتعلق بما يستطيعون القيام به، فهم يكملون بعضهم بعضاً من حيث الأدوار. قد يلتزمون فقط بنقاط قوتهم ومن ثم لا يقومون بمهام عديدة معاً بالمرة.

تتطلب الشراكات شفافية، وينبغي أن تكون نيات وأعمال كل شريك واضحة لدى الطرف الآخر، ومن ثم يصبح الشركاء مسؤولين أمام بعضهم بعضاً. ومع ذلك فالشراكة تتطلب أيضاً ثقة بحيث تكون لدى كل شريك ثقة بأن الطرف الآخر سيستخدم نقاط قوته استخداماً مسؤولاً لتحقيق القصد الذي تحاول الشراكة تحقيقه. وكما أن الشركاء يحتاجون إلى الالتزام بالعمل مع بعضهم بعضاً فربما تصبح الشركة بمرور وقت طويل قائمة على قيم مشتركة. العلاقة لا تقل أهمية عن الهدف الذي يريد الشركاء تحقيقه، وإلا من الممكن أن تفشل الشراكة قبل تحقيق الهدف.

درس ألان فاوولر المنظمات غير الحكومية وحدد بعض المسائل المهمة التي ينبغي دراستها عند صياغة شراكات ناجحة<sup>(١)</sup>. رغم أن نصيحته تستهدف الشراكات بين المنظمات غير الحكومية في الشمال والجنوب، فهي تنطبق أيضاً على الشراكات بين المنظمات غير الحكومية الجنوبية والكنائس المحلية.

- كن واضحاً بشأن سبب وجود العلاقة. ينبغي أن يكون كل شريك واضحاً بشأن رغبته في الشراكة وكذلك واقعياً بشأن ما يستطيع وما لا يستطيع المساهمة بها في الشراكة.
- تطبيق مبدأ الاعتماد المتبادل - إذا لم يعتمد كل طرف على الآخر بطريقة أو بأخرى، فهم ليسوا في شراكة حقاً.
- تبين تركيزاً على العلاقة لا التركيز على المشروع - المشروع وسيلة لاستكشاف العلاقات، ولكنه ليس أساساً للشراكة.
- صمم عملية لتحكم مشترك - قاوم اختلال في القوى الذي يحدث غالباً في العلاقات ولاسيما المتعلقة بنقل الأموال. صمم عمليات وأنظمة مشتركة تسفر عن سيطرة مشتركة.
- استثمر في إصلاحك - لكي تنجح الشراكة، قد يكون من الضروري أن يستثمر أحد الأطراف في تنمية الطرف الآخر في بداية العلاقة، وإلا قد يحدث اختلال في العلاقة بسبب فرط اعتماد أحد الأطراف على الآخر.

## تأمل

- ما الشراكات الموجودة لدينا بالفعل مثلاً مع غيرنا من المؤسسات المسيحية والهيئات الحكومية إلخ؟
- ما الذي نتعلمه من هذه الأمور ويمكن أن يفيدنا حينما نسعى إلى إقامة شراكات مع كنائس محلية؟
- إذا كانت لدينا شراكات بالفعل مع كنائس محلية فهل ننظر إليها بصفتها شراكات حقيقية؟ ما الأمور الناجحة حالياً في هذه الشراكات؟ ما الجوانب غير الناجحة؟

(1) 'metsys dia eht ni spihsnaitaler OGN tuoba laer gnitteg :spihsentrap.dnoyeB' (2002) relwoF A :ecruoS 3 (L)  
2002 nodnoL ,tnemeganaM OGN no redaeR nachtraE ehT (sdE) M sdrawdE dna A relwoF ni



## بناء الشراكات

تختلف المؤسسات المسيحية المتنوعة من حيث أنواع وعلاقات مع الكنائس المحلية:

- فقد لا يكون بينها وبين الكنائس المحلية أي اتصال بالمرّة.
- قد يكون بينها وبين الكنائس المحلية اتصال ما، ولكنه اتصال يقتصر على جمع تبرعات من أعضاء الكنيسة.
- قد تشارك كنائس محلية في عملها من خلال طلب الصلاة.
- قد تطلب مشورة كنائس محلية بشأن مسائل متنوعة تتعلق بالمجتمع.
- قد تدعو كنائس لتقديم متطوعين لتنفيذ المشاريع.
- قد تدعم كنائس محلية في تنفيذها إرسالية متكاملة في المجتمع.

## تأمل

■ أي من العلاقات المذكورة أعلاه يمكن وصفها بأنها شراكة؟ ولماذا؟

في جميع أنواع العلاقات باستثناء الأخيرة تهيمن المؤسسة المسيحية على الأمور وتحدد أجندة العمل. أما النوع الأخير من العلاقة فهو شراكة تتضمن الاشتراك في الملكية وصنع القرار. وهذا يتطلب تغييراً كبيراً من مشاركة المؤسسات المسيحية للكنائس المحلية في عملها إلى مشاركة الكنائس المحلية للمؤسسات المسيحية فيم تقوم به من عمل.

إن بناء شراكات وجعلها ذات قيمة أمر يمكن أن يستغرق سنوات. قد تحتاج هذه الشراكات إلى خوض عملية من التفاعل المتزايد. على سبيل المثال في البداية قد تساهم الكنيسة المحلية بالصلاة من أجل عمل مؤسسة مسيحية وربما بالتمويل. وبالتدريج قد تُظهر الكنيسة المحلية مزيداً من الالتزام تجاه المؤسسة من خلال تقديم المتطوعين لتنفيذ عمل المؤسسة. وإذا تعمق العلاقة قد ترغب الكنيسة في ملكية العمل الذي تنفذ المؤسسة المسيحية في المجتمع وتطلب من المؤسسة أن تدعمها.

أحياناً ما تكون الشراكة صعبة، ورغم ذلك يمكن أن تكون ذات فوائد وثمار. يستعرض الصندوق في صفحة ٥٦ بعض الإرشادات التي يجب مراعاتها عند التفكير في الشراكة مع كنائس محلية.

## إرشادات عن الشراكة مع الكنائس المحلية

- لا يقتصر معنى الشراكة على العمل معاً لتغيير العالم الخارجي، وإنما تغيير أطراف الشراكة أنفسهم. كونا مستعدين لذلك، وتعلما أحدهما من الآخر. احرص على فهم الكنيسة المحلية لدلالات العمل مع المجتمع - وأن العملية ستغير أسلوب تفكير الكنيسة وسلوكها وليس أسلوب المجتمع وسلوكه فقط.
- كن مستعداً لاستمرار العملية لوقت طويل. فقد تمر أشهر طويلة قبل أن تكون الكنيسة المحلية مستعدة للعمل مع المجتمع ويمر وقت آخر قبل أن يحدث تغيير على مستوى المجتمع.
- حاول فهم ثقافة كل كنيسة محلية ونظامها وethos وأسلوبها في العمل.
- تجنب قصر العمل على فئة واحدة في كنيسة محلية ما إذا ما كانت هناك مجازفة بأن ذلك سيحدث انقساماً. حاول بقدر الإمكان العمل مع الكنيسة المحلية ككل.
- تجنب العمل مع الكنائس ذات القيادة الضعيفة أو تلك التي تعاني من صراعات قوى؛ فالقيادة حُسبت من العوامل الرئيسية لنجاح الكنائس في تنفيذ الإرسالية المتكاملة (انظر القسم ٤-٣).
- عليك أن تدرك أن أجندة عمل الكنيسة المحلية تتضمن أكثر من مجرد تقديم أعمال الإغاثة والتنمية.
- احرص أن يكون التركيز على الكنيسة المحلية وليس المؤسسة المسيحية. ينبغي أن تحترس المؤسسات لثلا تفرص أجندتها الخاصة، فعادة ما تكون الكنيسة أكثر دراية بالمجتمع من المؤسسة المسيحية.
- كن مستعداً لتقديم دعم مالي عند الاحتياج. رغم ضرورة تشجيع الكنيسة والمجتمع على تسديد الاحتياجات من خلال مواردهما، فقد تتطلب بعض الاحتياجات أموالاً أكثر مما يستطيع المجتمع تعبئتها.

## أفكار عملية

- فيما يلي بعض الأفكار العملية للكيفية التي يمكن للمؤسسات المسيحية أن تبدأ بها شراكات مع الكنائس المحلية:
- ربما يكون أفضل طريقة للبدء هي تحديد الكنائس المحلية في المنطقة التي تنفذ بالفعل الإرسالية المتكاملة؛ إذ سيمكن هذا المؤسسة المسيحية لملاحظة الكيفية التي تنفذ بها الكنائس الإرسالية المتكاملة بهدف تحديد أنواع المساندة التي يمكنها تقديمها وكذلك التعلم عن الشراكة. وفي وقت لاحق عندما تكتسب المؤسسة الثقة في هذا الأسلوب من العمل، تستطيع السعي إلى تبصير كنائس محلية أخرى للقيام بإرسالية متكاملة.
- ينبغي أن تُبنى الشراكات على نفس القيم الأساسية وغرض مشترك. ستحدد المناقشات المبدئية مع الراعي وربما بعض القادة الآخرين في الكنيسة المحلية ما إذا كانت هناك قيم مشتركة وغرض مشترك.
- استعرض فوائد الشراكة المحتملة بالنسبة لإرسالية كل طرف، وينبغي أن تكون نقطة التركيز الأساسية هي ملكوت الله.
- تأملا معاً نقاط قوة ونقاط ضعف كل طرف. وفي حالة وجود نقطة ضعف عند أحد الطرفين قد تحد ما تريد الشراكة تحقيقه، ابحثا معاً كيفية العمل معاً للتغلب على هذا الضعف.
- ناقش ما يمكن أن يساهم به كل طرف في الشراكة وما يتوقعه من الطرف الأخرى، وقد يكون من المفيد في هذا الصدد تدوين هذه الأمور في اتفاقية شراكة.

- قد تكون الشراكة علاقة بسيطة في البداية تقوم على مهمة محددة ولكن بمرور الوقت ينبغي أن تنمو الشراكة. ولما كانت الشراكة تنطوي على علاقة فينبغي أن يكون كل الأطراف مستعدين لعلاقة طويلة المدى منذ البداية حتى إذا كانا يعملان في البداية نحو تحقيق هدف بسيط.
- ابدأ بمبادرة تجريبية لبناء الثقة في الأدوار الجديدة وفي الشراكة.
- تواصلوا كثيراً. كونوا منفتحين أحدكم تجاه الآخر وتعلموا من بعضكم بعضاً.

## دراسة حالة

## شراكة مع الكنيسة المحلية في مومباي، الهند

تلتزم مؤسسة Inter-mission Cares المؤسسة المسيحية بمومباي التزاماً قوياً بالعمل مع الكنيسة المحلية. فلن تبدأ مشروعاً مجتمعياً في منطقة ما بدون دعم من الكنيسة المحلية؛ فهي ترسم خريطة للمنطقة وتحدد الكنائس وتقابل الرعاة.

بمجرد أن تجد راعياً مهتماً بالشراكة مع Inter-mission Cares، فإنها تطلب من الراعي أن يكتب خطاباً يطلب فيه من Inter-mission Cares أن تأتي وتعمل مع الكنيسة. والهدف من طلب هذا الخطاب هو ضمان أن لجنة الكنيسة قد ناقشت واتفقت على العمل مع Inter-mission Cares وأن العلاقة ستتخذ طابعاً رسمياً، وأن الكنيسة تمتلك العمل وأن مؤسسة Inter-mission Cares مسؤولة أمام الكنيسة.

الحد الأدنى للمشاركة التي تطلبها مؤسسة Inter-mission Cares من الكنيسة المحلية هو توفير مبنى وأن تصلي من أجل العمل. غير أن مشاركة الكنيسة عادة ما تكون أكثر من ذلك.

عندما تبدأ مؤسسة Inter-mission Cares عملها في المجتمع مع الكنيسة المحلية، فإنها تهدف دائماً إلى تسليم عمها للكنيسة المحلية التي تشارك معها. وهذا يعني أن الكنيسة المحلية تحتل مكانة في المجتمع تتفوق على مؤسسة Inter-mission Cares. توصل تقييم للعمل المجتمعي لمؤسسة Inter-mission Cares أن الأشخاص في أحد المجتمعات لم يسمعوا عن المؤسسة، وإنما تقتصر معرفتهم بمشاركة الكنيسة المحلية في المشروع.

## تأمل

- هل ينبغي أن نقيم شراكات مع الكنائس المحلية؟
- إن كان الأمر كذلك، فأى من الكنائس المحلية في منطقتنا أنسب كشريك؟
- ما المسائل التي ينبغي مراعاتها قبل عرض الأمر عليها؟

## ٣-٤ قيادة جيدة

- تمثل القيادة الجيدة مقوماً أساسياً لنجاح الكنيسة المحلية في الوصول إلى المجتمع.
- نظراً لما يتمتع به قائد الكنيسة أو راعيها من سلطة في إطار الكنيسة، فإن دعمه للإرسالية المتكاملة يمكن أن يؤثر تأثيراً كبيراً في ممارسة الإرسالية المتكاملة بين أعضاء الكنيسة. يحتاج الرعاة أن يقدموا دعمهم للإرسالية المتكاملة حتى إذا لم يشاركوا شخصياً في تعبئة أعضاء الكنيسة لتنفيذها.
- إذا قام الراعي بتفويض مسؤولية قيادة عمل الإرسالية المتكاملة الذي تقوم به الكنيسة المحلية لعضو أو مجموعة أعضاء في الكنيسة، فمن المهم أن يختارهم على أساس قدرتهم القيادية أو مستقبلهم القيادي الواعد. فبدون القيادة الجيدة، فعلى الأرجح أن تفشل جهود تبصير وتعبئة أعضاء الكنيسة لتنفيذ الإرسالية المتكاملة حتى إذا نجحت في البداية.

عادة ما تتطلب المبادرات التي تنفذها الكنيسة المحلية قيادة مركزة، وهي ما قد لا يستطيع الراعي توفيره في ظروف مسؤولياته الكثيرة الأخرى. غير أنه عندما يقود أعضاء الكنيسة الآخرين العمل، ينبغي إطلاع الرعاة بالتقدم المتحقق. ومع ذلك ينبغي مشاركة الرعاة في العمل بقدر الإمكان حتى إذا كان ذلك في أضيق الحدود كقدوة للآخرين. يلعب الرعاة دوراً محورياً في المناادة برسالة الإنجيل، وإذا أرادت الكنيسة إظهار جديتها إزاء الإرسالية المتكاملة، ينبغي أن يقوم الرعاة بدور في إظهار رسالة الإنجيل. ففي بعض الأحيان يحتاج الرعاة إلى توظيف مواقعهم توظيفاً استراتيجياً بصفقتهم أفضل العناصر التي تمثل الكنيسة المحلية والمجتمع. على سبيل المثال، قد ترغب إحدى الكنائس المحلية المشاركة في عمل الدفاع وكسب التأييد لتغيير سياسة حكومية. بإمكان الرعاة استخدام شبكاتهم وتأثيرهم بصفقتهم أصحاب صوت أخلاقي يحظى بالاعتراف والشرعية فيما يتعلق بالقضايا العامة.

عندما تكون الكنائس المحلية جزءاً من إحدى الطوائف، يتحتم على قادة الطائفة القيام بدور في توفير الاهتمام الرعوي لقادة الكنيسة المحلية وذلك بتقديم القدوة في القيادة الجيدة وتوفير المساندة للكنائس المحلية في تنفيذها للإرسالية المتكاملة.

## ما هي القيادة الجيدة؟

يتعلق معنى القيادة الجيدة بالشخصية أكثر من المهارات. من المفيد أن يمتلك القادة مهارات مثل القدرة على التفويض ومهارات التيسير وقدرات صنع القرار، ولكن هذه المهارات لا تصنع بمفردها قائداً جيداً. فعلى سبيل المثال، قد يتمتع شخص ما بمهارات في التفويض، ولكن شخصيته لا تفرض الاحترام الضروري لدى الآخرين كي يقوموا بالمسؤوليات التي تفوض لهم.

من الضروري ألا نخلط بين القيادة والإدارة؛ فالفارق العام أن القادة يمتلكون الرؤية بينما المديرون يديرون المهام لتحقيق الرؤية الموضوعية أمامهم. ليس كل القادة الجيدين مديرين جيدين، كما أنه ليس كل المديرين الجيدين قادة جيدين.

يستعرض الأصحاح ٣ من الرسالة الأولى إلى تيموثاوس في الكتاب المقدس الصفات الأساسية للقائد المسيحي الجيد:

**القدوة الحسنة** (الآيات ٢-٨، ١١) للقادة تأثير، ومن ثم فإن من يتبعونهم سيهتدون بإرشادهم. سيسرون وفقاً لأفعال القائد بقدر ما يتبعون أقواله. يتحدث بولس الرسول عن صفات قادة الكنيسة الجيدين وفقاً لمفهوم ذلك الزمان. وتوضح لنا بقية أجزاء الكتاب المقدس أن الله يريد أن جميع المؤمنين يمتلكون هذه الصفات - وليس القادة وحدهم. غير أن بولس الرسول يذكر هذه الصفات في رسالته إلى تيموثاوس فيما يتعلق بالقادة لأنه يدرك أن القادة هم مصدر إلهام للأشخاص الذين يتبعونهم.

**القدرة على التعليم** (الآية ٢) ينبغي أن يكون القادة الجيدين قادرين على تعليم الناس الكتاب المقدس بوضوح وأمانة.

**التواضع** (الآيتان ٣ و ٦) القائد الجيد يخدم من حوله بما في ذلك الأشخاص الذين يقودونهم. فالقائد يدرك مسؤولياته القيادية، ولكن الدافع الذي يحركه هو الخدمة وليس الربح الشخصي.

**الإيمان في الله** (الآية ٩) القادة الجيدين يتمسكون بالحق.

### القيادة الخادمة

### دراسة من الكتاب المقدس

- كيف يمكن أن نشجع بعضنا بعضاً لنكون قادة خادمين؟  
■ اقرأ يو ١٣: ١-١٧
- ما الذي يميز أسلوب الرب يسوع في القيادة؟
- بم سنشعر إذا كنا من التلاميذ؟ على الأرجح أن التلاميذ شعروا بدهشة عظيمة لأن غسل أرجل الآخرين ليس عملاً مريحاً، وكان الرب يسوع معلمهم وسيدهم (الآية ١٣).
- ما الذي يأمر به الرب يسوع؟
- هل نجد خدمة الآخرين عملاً مريحاً دائماً؟ لاحظ أن الرب يسوع غسل أرجل جميع تلاميذه بما في ذلك رجلي يهوذا الذي كان مزمماً أن يخونه.
- كيف يمكن أن نقود باستخدام القدوة؟
- من المغري للقادة أن يسيئوا استغلال مسؤولياتهم، فنظرة العالم للقيادة أنه ينبغي للقادة أن يُخدموا من الأشخاص الذين يقودونهم. ولكن النظرة الإلهية للقيادة تقلب هذه الفكرة رأساً على عقب.
- اقرأ مت ٢٠: ٢٥-٢٨. يعلم الرب يسوع أنه يقرب من الموت. كان قد أمضى السنوات القليلة الأخيرة في تعليم تلاميذه لكي يعدهم لتلمذة آخرين له بعد أن يموت ويصعد إلى السماء.
- كيف ينبغي أن يكون التلاميذ مختلفين عن القادة الآخرين؟
- ماذا ينبغي أن يكون الدافع الذي يحركهم (الآية ٢٨)؟
- اذكر بعض الأمثلة المحلية من الواقع لكل نوع من القيادة.
- كيف يمكن أن نكون قادة خادمين أفضل؟

### تأمل

- ما الصفات التي نبحث عنها في القائد الجيد؟
- هل هناك خطر يتمثل في البحث عن سمات غير مهمة؟
- هل القيادة موهبة يمكن تنميتها أم أنها دعوة من الله؟

الرب يسوع هو النموذج المثالي للقادة الجيدين، فقد كان لديه من القوة والحكمة والبصيرة أكثر جداً مما يمكن أن يطمح إليه أي قائد، ورغم ذلك كانت إرساليته دائماً إرسالية الخدمة والتشجيع. ورغم ارتكاب تلاميذه أخطاء كثيرة وإحباطهم له في أغلب الأحوال، فقد ظل يشجعهم ويساندهم ويضع أمامهم التحديات. فضلاً عن أشياء أخرى فإن الرب يسوع:

- امتلك معرفة وفهم عميقين بالكلمة المقدسة.
- أمضى وقتاً في الصلاة لأنه أراد أن الله يقوده.
- شارك الآخرين في حمل القيادة من خلال تفويضهم وتدريبهم على حمل مسؤوليات القيادة.

إن القادة المؤمنين الأكثر فعالية يمضون وقتاً في تحديد المواهب والقدرات الكامنة في الآخرين ثم يشجعونهم على النمو كمؤمنين على المستوى الشخصي وتطبيق إيمانهم عملياً. والقائد الجيد يحرص على إتاحة الفرص للجميع كي يشاركوا - سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً، صغاراً أو كباراً.

## قادة أتقياء

- القادة الأتقياء يوجهون الآخرين نحو المسيح لا نحو أنفسهم (١ كو ١١: ١).
- القادة الأتقياء يوجهون الآخرين لاستخدام مواهبهم لا الإعجاب بمواهب القائد (أف ٤: ١١-١٣).
- القادة الأتقياء يوجهون الآخرين نحو النضج لا نحو التواكل (أف ٤: ١١-١٣).
- القادة الأتقياء يعرفون أن الله هو مصدر التأثير لا قدراتهم (٢ كو ١٢: ٧-١٠).
- القادة الأتقياء يوجهون تابعيهم ل

مأخوذ عن Servant leadership facilitator manual by Sila Tuju for the Chalmers Center for Economic and Community Development

ليست القيادة سهلة دائماً، كما أنها ليست موهبة يمتلكها الجميع. الأشخاص الذين يقودون يشغلون مواقع القوة، وهي مواقع يمكن أن يساء استغلالها بسهولة. غير أن القوة (السلطة) ترتبط بالمسؤولية عن استخدامها بحكمة، لمصلحة الجميع. غير أن القادة معرضون لخطر تحمل مسؤوليات أكثر من اللازم دون تفويض بعض من هذه المسؤوليات لآخرين وهو أمر يمكن أن يحد من فعاليتهم بسبب الإرهاق أو المرض.

لا يعني كون شخص قائداً جيداً أنه الشخص المناسب لقيادة مبادرة معينة:

- لكل قائد أسلوبه المختلف في القيادة. فمثلاً بعض القادة قد يشاركون الآخرين عند صنع القرار بينما يكتفي بعض القادة الآخرين باستشارة غيرهم ثم يتخذون القرار بأنفسهم. يضع بعض القادة حدوداً لقيادة تابعيهم بينما يتيح قادة آخرون لتابعيهم حرية العمل. بعض القادة يميلون إلى الكلام بينما يلتزم بعض آخر الصمت ويقودون بالأفعال. ويختلف أسلوب القيادة تبعاً لاختلاف المواقف. قد يحتاج القادة إلى تعديل أسلوبهم واختيار شخص آخر للقيادة.

■ قد يكون لدى أحد القادة التزامات تحول دون قيامه بأدوار قيادية جديدة. على سبيل المثال، ربما يؤدي بالفعل دوراً قيادياً في مكان آخر، وليس لديه الوقت أو الجهد لتولي مزيد من المسؤوليات القيادية أو قد تكون لديه في بعض الأحيان أمور شخصية مثل مشكلات عائلية يحتاج إلى ترتيب أولوياته فيها.

للتغلب على بعض هذه المشكلات القيادية، لعله من المفيد ضمان أن يحاط قائد العمل بفريق من الأشخاص يساعده. لهذا الأمر المزايا التالية:

**تحسن في صنع القرار** من خلال مناقشة المجموعة للقضايا حتى إذا كان القائد مسؤولاً عن اتخاذ القرار.

**تحسن في إدارة الأنشطة.** قد يفتقر القائد إلى مهارات إدارية، ولكن بإمكان أعضاء الفريق توفير هذه المهارات. كما أن أعضاء الفريق يمكن أن يضيفوا إلى العمل معلومات ومهارات مفيدة أخرى.

**دعم للقائد.** نظراً لأن القيادة أمر ليس سهلاً، فمن الممكن أن يوفر الفريق للقائد الدعم النفسي والروحي والعملية. كما يزود الفريق القائد بفرصة لتفويض المسؤوليات للأشخاص الذين يثقون بهم.

### تنمية القيادة للإرسالية المتكاملة

ينبغي أن تدرك المؤسسات المسيحية الرابغة في العمل مع الكنائس المحلية الحاجة إلى القيادة الجيدة وتسعى إلى دعم الكنيسة في تنمية القيادات. هناك عدة احتياجات واختيارات لتنمية القيادات (ذات صلة) There are a number of leadership development needs or options which may be relevant:

**تدريب الرعاة أثناء وجودهم في كليات الكتاب المقدس (اللاهوت)** حتى يصيروا مؤهلين لتعبئة الكنائس ودعم المبادرات العملية التي تنفذها الكنيسة، وهذا يتضمن توعية وتمكين الرعاة لفهم الإرسالية المتكاملة وتعليمها وتنفيذها. فضلاً عن تعليم الفكر اللاهوتي للإرسالية المتكاملة قد يشمل التدريب العملي مهارات التبصير والتيسير ومناهج التنمية. فتنمية القيادات تعد من الجوانب الأخرى التي ينبغي تدريب الطلاب عليها. يحتاج الرعاة إلى أن يكونوا قادرين على اكتشاف القادة الواعدين في رعيتهم وتوفير فرص التدريب والقيادة لهم.

**تبصير وتدريب الذين يعملون بالفعل في الكنائس المحلية.** ربما يحتاج الرعاة في البداية إلى تبصير حتى يفهموا احتياج الكنيسة إلى إظهار رسالة الإنجيل.

■ غالباً ما تكون لدى أعضاء الكنيسة رؤية للإرسالية المتكاملة، ولكنهم يصارعون من أجل القيام بعمل إيجابي لأن الراعي لا يفهم الحاجة إلى الإرسالية المتكاملة.

■ في حالة عدم إدراك أعضاء الكنيسة ولا الراعي للحاجة إلى الإرسالية المتكاملة، فإن الرعاة هم أفضل من يمكنهم القيام بالتبصير لأسباب عملية واستراتيجية. يمكن أن من الأسهل استهداف الرعاة نظراً أنهم عادة ما يتقابلون بانتظام لمناقشة قضايا أخرى في المنطقة المحلية أو الحي أو الإقليم أو البلد. يمكن أن يترتب على اجتماع أو ورشة عمل تبصيرية واحدة للرعاة تأثير واسع المدى إذ إنهم على الأرجح سيعودون إلى كنائسهم وينقلون التدريب لغيرهم. ومن الناحية الاستراتيجية، يُعد الرعاة أفضل الأشخاص للقيام بالتبصير لأن لهم سلطاناً في إطار الكنيسة المحلية كما أنهم يقومون بدور أساسي في توجيه قيم الآخرين

- ومعتقداتهم. وبمجرد اقتناعهم بالحاجة إلى الإرسالية المتكاملة، فمن المرجح أن يستطيعوا إقناع أعضاء الكنيسة و يصبر خروج المبادرات إلى حيز التنفيذ أمراً مرجح الحدوث.
- إذا كانت الكنائس المحلية تنتمي إلى طائفة معينة، فمن المفيد تبصير قادة الطائفة أيضاً نظراً لأنهم يستطيعون توفير دعم قوي للكنائس المحلية في تنفيذها للإرسالية المتكاملة.
  - بمجرد تبصير الرعاة، يمكنهم تبصير أعضاء الكنيسة من خلال:
  - تبصير أعضاء الكنيسة أنفسهم عن طريق العظات والاجتماعات والنموذج
  - دعوة ميسر من مؤسسة مسيحية
  - إرسال قادة واعدين للتدرب على الإرسالية المتكاملة يعودون بدورهم لتبصير وتدريب أعضاء آخرين في الكنيسة.

**دعم من يقودون المبادرات.** سواء قاد المبادرات الراعي أو أعضاء آخرون في الكنيسة، فإنهم سيحتاجون إلى قدر كبير من التدريب والدعم. يمكن أن يشمل التدريب مهارات تتعلق بالقيادة مثل العمل الفعال للفريق، وحفز الآخرين وتفويض المسؤوليات. ربما تكون هناك حاجة للتدريب في المسائل المتعلقة بالمبادرات مثل جمع الأموال (التبرعات) وتقييم الاحتياجات والرصد والتقييم. وعند تقديم التدريب ينبغي أن تتجنب المؤسسات المسيحية المبالغة في تقديم الجوانب الفنية فربما لا يتمتع بعض أعضاء الكنيسة بمستوى تعليم مرتفع. ينبغي أن يبنى مضمون التدريب على إطار كتابي وتدعمها مواد مناسبة بالجمهور. فعلى سبيل المثال، قد لا تناسب المواد المكتوبة إذا كان المتدربون أميين. كذلك ينبغي أن تكون المواد باللغة المحلية. يجب أن يشمل التدريب فرصاً للتأمل الشخصي وفرصاً للتعلم عن طريق المشاهدة والتطبيق. يمكن أن يتضمن هذا القيام بزيارات إلى كنائس محلية أخرى تنفيذ إرسالية متكاملة. ينبغي أن تقدم المؤسسة المسيحية وراعي الكنيسة رصداً متواصلًا حيثما أمكن ذلك.


## دراسة حالة

برنامج المنح في كلية الكتاب المقدس المتحدة Union Biblical Seminary Intern Programme، بالهند

يقتصر عمل الكثير من كليات الكتاب المقدس بالهند على تدريب الرعاة على تعليم الكتاب المقدس، فلا تدرب بالضرورة الرعاة على تقديم الاهتمام الرعوي لأعضاء الكنيسة والعمل الاجتماعي في المجتمع. لا يأتي معظم طلاب اللاهوت من عائلات فقيرة ومن ثم فربما لم يتعرضوا مباشرة لقضايا الفقر.

أرادت كلية الكتاب المقدس المتحدة تمكين الطلبة من فهم معنى الإرسالية المتكاملة. ولكي تحقق هذا الهدف وضعت برنامجاً يتيح للطلاب للتدرب الميداني placement لمدة سبعة أشهر بمؤسسة مسيحية. وقد كان الهدف من فرص التدريب الميداني هذه تنمية مهارات الطلبة وريتهم وفهمهم. قد يجد الطلاب أنفسهم يعملون مع أشخاص مثل العاملين في مجال الجنس مقابل المال أو أطفال يعيشون في الشوارع أو مجتمعات عشوائية. قد تشمل الأنشطة التي يقوم بها الطلاب توفير التوعية الأساسية للأطفال الذين يعيشون في الشوارع أو تقديم المشورة لأشخاص مصابين بمرض نقص المناعة المكتسب والإيدز وتنفيذ الإدارة الأساسية في مستوصفات في مناطق عشوائية.



الأهداف 


إتاحة فرصة لطلاب اللاهوت لكي يعملوا في مجتمعات فقيرة من أجل تشجيعهم على تبني منهج الإرسالية المتكاملة في خدمتهم المسيحية مستقبلاً.

١. يقع اختيار فريق عمل الكلية على الطلاب بين الأسبوع التاسع والخامس عشر من السنة الثانية between nine and fifteen of the second year. ويتوقف مدى اهتمام وقدرة المؤسسات المسيحية التي تقدم فرص التدريب الميداني placements.

٢. ثم يوزع الطلاب على مؤسسة يعيشون ويعملون معها على مدى سبعة أشهر. يُطلب من الطلاب الاحتفاظ بسجل يومي يدونون فيه خبراتهم وما يتعلمونه.

٣. يتقابل الطلاب كل شهر مع موجه Mentor لمدة نصف يوم لكي يتشاركوا خبراتهم ويتأملوا في الكيفية التي يُشكل بها هذا التدريب placement فهمهم اللاهوتي أو يتحداه. تُستخدم الجلسات أيضاً لتزويدهم بمزيد من المعرفة حول الأساس الكتابي للإرسالية المتكاملة.

٤. في نهاية فرصة التدريب placement، يعود الطلاب إلى كلية اللاهوت حيث يشاركون ما تعلموه مع بقية الطلاب من خلال أوقات التأمل والعروض presentations.

خطوات في العملية 

## التأثير

أفاد الطلاب الذين شاركوا في البرنامج بحدوث تغيرات في مواقفهم الشخصية وتفكيرهم. وأراد كثيرون عند تخرجهم أن يحفظوا كنائسهم للقيام بإرسالية متكاملة. ذهب أحد الطلاب للعمل لدى المؤسسة التي تدرجه في دور صمم خصيصاً لتشجيع الكنائس في مومباي على القيام بإرسالية متكاملة. كذلك عمل طالب آخر بنشاط في شبكة من الكنائس بمومباي في مكافحة فيروس نقص المناعة المكتسب والإيدز.

بعد التدريب العملي كان تأثير الطلاب على الكلية وبقية الطلاب إيجابياً جداً.

كذلك استفادت المؤسسات المضيفة من البرنامج، فقد مكنتها تواجد متطوعين لمدة سبعة أشهر من توسيع عملها فضلاً عن الاستفادة من المعرفة اللاهوتية للطلاب.

## دروس مستفادة

**ينبغي اختيار فرص التدريب الميداني placements بعناية ومراعاة ملاءمتها مع كل طالب.** يفتقر الطلاب أحياناً المهارات المناسبة للعمل مع المؤسسة التي يتحدد تدريبهم معها. ولكي يعود التدريب الميداني لفائدة الطرفين، الطلاب والمؤسسات المضيفة، ينبغي أن تدور مشاورات متأنية مع الطلاب والمؤسسات المضيفة قبل توزيع الطلاب لتلقي التدريب الميداني. وينبغي قبل التدريب الميداني تقديم توجيه للطلاب بواسطة الكلية والمؤسسة المضيفة.

**دور الموجه حيوي.** يرغب بعض الموجهين في تقديم قدر أكبر من اللازم من التعليم في جلسات التوجيه التي يقدمونها. يحتاج الطلاب إلى دعم وامتسح لطرح مخاوف شخصية وتحديد مسائل أساسية لا بد من فحصها عند عودتهم إلى الكلية.

**ينبغي تصميم التدريب الميداني ليتمكن كلاً من الطالب والمؤسسة المضيفة لتحقيق استفادة حقيقية من البرنامج.** على سبيل المثال في بداية التدريب الميداني ينبغي أن تحدد المؤسسة المضيفة بالاشتراك مع الطالب مجموعة من الأهداف وجدولاً زمنياً للأنشطة. ينبغي أن توفر المؤسسة الإشراف من خلال اجتماعات مراجعة منتظمة تقيّم التقدم وتتأمل الدروس المستفادة. بإمكان المؤسسة المضيفة أن تطلب من الطالب إجراء بحث تطبيقي صغير يمكن أن يفيد عمل المؤسسة.

ينبغي أن يكون التقييم الرسمي للتدريب الميداني جانباً مهماً في البرنامج. ينبغي أن يقدم كل من الطالب والمؤسسة المضيفة تقريراً مكتوباً بعد التدريب الميداني. فهذا يشجع كلاً من التعلم الشخصي والمؤسسي الذي يمكن أن يشكل التطوير المستقبلي للبرنامج.

ينبغي أن تتاح الفرص لفريق العمل كي يكتسبوا خبرة العمل مع الفقراء أنفسهم، وذلك بالعمل جنباً إلى جنب مع الطلاب في برنامجهم التدريبي لمدة أسبوع أو أسبوعين. فهذا يمكن أن يزيد هذا قدرة فريق العمل بصورة كبيرة على دعم الطلاب قبل التدريب الميداني وأثناءه وبعده.

## تأمل

- هل نستطيع تحديد قادة في الكنيسة المحلية يعدون نموذجاً للقيادة الجيدة؟ ما أوجه القيادة الجيدة التي يمثلونها؟
- ما هي جوانب القيادة التي تحتاج إلى تنمية في الكنائس في منطقتنا المحلية؟
- هل قادة الكنيسة المحلية ملتزمون بالقيام بإرسالية متكاملة؟ ما السبل التي يمكننا بها تبصيرهم وتدريبهم؟

## تبصير من أجل إرسالية متكاملة

٤-٤

التبصير هو عملية نقل الرؤية لآخرين، ويترتب عليه بدء الآخرين في تبني الرؤية، مما يشجعهم على نقل الرؤية لغيرهم والقيام بعمل.

## الاختلاف

بين التبصير  
والتعبئة

التبصير يتعلق بتغيير الاتجاهات الداخلية والأفكار من خلال تحفيز الآخرين وإلهامهم. التعبئة عادة ما تأتي بعد التبصير وتتعلق بقيام الأشخاص بأمر إيجابية بموجب الرؤية وجعلها تتحقق.

عادة ما تجد المؤسسات المسيحية التي تسعى إلى العمل مع كنائس محلية أن الكنائس المحلية تختلف في درجة موافقها إزاء الإرسالية المتكاملة وتطبيقها. فقد تجد بضعة كنائس قليلة تمارس بالفعل الإرسالية المتكاملة بنجاح وربما لا تشعر أنها تحتاج إلى العمل مع مؤسسة مسيحية. غير أن معظم الكنائس تبحث احتياجها للإرسالية المتكاملة، وقد تفتقر الكنائس التي تفهم معنى الإرسالية المتكاملة إلى الثقة اللازمة لتنفيذها. ولكي تكون العلاقة مع الكنائس المحلية علاقة قيمة، فقد تحتاج المؤسسات المسيحية إلى تبصيرها.

## تحديد الرؤية الحالية

لعله من قبل إجراء أي تبصير اكتشاف الرؤية الحالية، فهذا يمكن من تكيف عملية التبصيرية حسب الموقف الحالي للكنيسة. ربما لا يكون للكنيسة أية رؤية بالمرّة، أو لم يسبق لها وضع رؤية مشتركة لمليكتها، أو لعل رؤيتها تتعلق بإجراء تغيير داخلي دون إعطاء اهتمام كبير لإرسالية الكنيسة في المجتمع. يمكن أن تصبح الرؤية محدودة بسبب ما ترى الكنيسة أنها قادرة على تحقيقه، في ضوء إمكاناتها الراهنة.

يمكن أن يقتصر التميرين التالي على الراعي أو فريق قيادة الكنيسة. غير أنه لما كانت الإرسالية المتكاملة الناجحة تضمن التزام الكنيسة ككل، فإنه ينبغي تنفيذ التميرين بالاشتراك مع جميع أعضاء الكنيسة حيثما أمكن ذلك. يمكن لأعضاء الكنيسة مناقشة الرؤية معاً أو يمكن أن يُطلب من كل عضو استكمال استفتاء بسيط. ينبغي اختيار الأسلوب المستخدم لتحديد الرؤية بما يتوافق والمرحلة العمرية للأعضاء وإمامهم بالقراءة والكتابة وموقفهم من القضايا المتعلقة بالجنس (النوع).

في معظم الأحوال قد تكون أفضل الطرق هي تقسيم الأعضاء إلى مجموعات مناقشة صغيرة تقوم بإجابة الأسئلة ثم تدوين الإجابات وتقديمها مرفقة بالنتائج التي توصلت إليها المجموعة. غير أنه يمكن أن يُطلب من الأطفال أو الأُميين رسم فهمهم لرؤية الكنيسة على أفرخ ورق كبيرة وشرحه للأعضاء الآخرين. في الكنائس التي لا تحظى بها النساء بأولوية تساوي الرجال قد يكون من الضروري تقسيم المجموعات بحسب الجنس وضمان أن تُتاح للنساء فرص مساوية للرجال لتقديم النتائج التي يتوصلون إليها. عند تحليل النتائج امض بعض الوقت في فحص أوجه الشبه والاختلاف في رؤية كل المجموعات. من المرجح أن تمثل أوجه الشبه الرؤية الحالية للكنيسة ككل.

١. ما الذي نريد أن تكون الكنيسة عليه في فترة ٥ أو ١٠ أو ٢٥ سنة؟ مسائل يجب طرحها مثل الأشخاص (مثل العدد، الجنس، العمر)، والعبادة، والوحدة والإرسالية (ما تقوم به الكنيسة)، والنضح الروحي.  
٢. ما الشكل الذي نريد أن يكون عليه مجتمعنا في فترة ٥ أو ١٠ أو ٢٥ سنة؟

أسئلة  
محورية  
يجب طرحها

الغرض من السؤال الثاني هو فهم موقف الكنيسة من الإرسالية المتكاملة:

- إذا لم تتضمن إجابة هذا السؤال إشارة إلى تحسينات مادية وروحية في حياة الناس، فلا بد أن تركز عملية التبصير على أهمية الإرسالية المتكاملة.
- إذا تضمنت إجابة هذا السؤال إشارة إلى تحسينات مادية وروحية في حياة الناس، فلتراجع دور الكنيسة كما تراه في تحقيق ذلك. إذا لم تكن الكنيسة تميز دورها في تغيير المجتمع، فلا بد أن تركز عملية التبصير على أهمية الإرسالية المتكاملة.

إذا كانت إجاباتي السؤالين ١ و ٢ تتفقان مع الإرسالية المتكاملة، فربما من المفيد أيضاً تقديم عرض مختصر للإرسالية المتكاملة كجزء من عملية التبصير نظراً لضرورة أن يكون جميع أعضاء الكنيسة ملتزمين بالرؤية. غير أن هذا ربما لن يكون تركيز عملية التبصير. في هذه المرحلة حدد مدى ما تنفذه الكنيسة المحلية من رؤيتها للإرسالية المتكاملة.

- إذا كانت الكنيسة ترى عوائق أمام العمل مثل نقص موارد وقدرة فلابد أن تشجع عملية التبصير الكنيسة على اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة الموجودة لدى أعضاء الكنيسة.
- إذا كانت الكنيسة تنفذ بالفعل الإرسالية المتكاملة، فينبغي أن تساعد عملية التبصير الأعضاء في تحديد أوجه النجاح والفشل ونقاط القوة والضعف. حدد ما يمكن أن تستفيد منه الكنيسة من العمل مع مؤسسة مسيحية. ربما لا يكون التبصير ضرورياً في هذه الحالة، وإنما العمل المشترك هو ما قد يكون مفيداً.

لا يقتصر التبصير على تحفيز الكنيسة المحلية على العمل من خلال مساعدة الأعضاء على تمييز الحاجة إلى الإرسالية المتكاملة، وإنما يتضمن إلهام الكنيسة بشأن الأساليب التي ستستخدمها عند تنفيذ الإرسالية المتكاملة. ولهذا، فيمكن أن تشجع عملية التبصير الكنيسة المحلية على بحث القيم الكتابية التي يمكن أن تحسن جودة عملها في المجتمع. وقد تشمل هذه القيم:

- النظر إلى البشر بصفاتهم مخلوقين على صورة الله بغض النظر عن الجنس، والعمل، والقدرة، والعرق، إلخ. وهذا يؤدي إلى مبادرات شاملة يمكن أن يكون لها أثر كبير في الأشخاص الذين لم يسبق لهم أن عوملوا كأصحاب قيمة مساوية للآخرين.
- التواصل مع الله. ينبغي أن تدعم الصلاة العملية كلها. نحتاج أن نطلب من الله نعمته وقوتهم وإرشاده. كذلك من المهم أن نصغي إلى الله من خلال دراسة كلمته والتأمل فيم نتعلمه من الله وهو يعمل في حياة أعضاء الكنيسة وأفراد المجتمع على مدى العملية بأكملها.
- تحرير الأشخاص لكي يستخدموا مواهبهم. وهذا يرتبط باكتشاف المواهب بين أعضاء الكنيسة، كما يتعلق بتحرير الطاقات الكامنة في المجتمع وإلا هناك خطر أن يصير الأشخاص اتكاليين على المساعدة الخارجية وربما يُحرمون من الفرص التي تمكنهم من تحقيق القدرات التي أعطاها لهم الله.
- الوحدة. الوصول إلى المجتمع أمر كثير المطالب. فإذا كانت في الكنيسة انشقاقات بالفعل، فربما تزيد هذه الانشقاقات أثناء تنفيذ المبادرات في المجتمع. ولكن لكي يكون للعمل تأثير إيجابي تحتاج الكنيسة إلا أن تكون الكنيسة مثلاً يحتذى به. لهذا، تحتاج الكنائس إلى أن تكون موحدة سواء على مستوى الكنيسة الواحدة أو الكنائس في المنطقة الواحدة.

ينبغي أن تكون عملية التبصير نموذجاً تتجلى فيه هذا القيم، ففي كثير من الأحيان يحتاج الأشخاص إلى اختبار القيم بأنفسهم لكي يدركوا أهميتها، قبل أن يستخدموها وينشروها في المجتمع.

## أساليب للتبصير

- أولاً، من الضروري معرفة من يحتاج إلى التبصير ومن ينبغي أن يقوم بتيسير عملية التبصير.
- إذا كانت الكنيسة المحلية منتمية إلى طائفة، فقد يكون من المفيد تبصير القادة على مستوى المنطقة أو الأسقفية أو على المستوى الوطني، وعدم بدء العملية على مستوى الكنيسة المحلية. فإن لم يعط هؤلاء القادة دعمهم للإرسالية المتكاملة فربما تعجز الكنائس المحلية أو ربما تحجم عن العمل عند تبصيرها. يمكن أن يتم هذا التبصير عن طريق إحدى المؤسسات المسيحية.
  - على مستوى الكنيسة المحلية يمكن أن يكون من المفيد تبصير الراعي أولاً نظراً لأنه بدون التزامه، قد تفشل جهود أعضاء الكنيسة لتنفيذ الإرسالية المتكاملة. يمكن جمع رعاة من منطقة محلية لحضور ورشة عمل تبصيرية تسيرها إحدى المؤسسات المسيحية أو أفراد يتبنون القضية من فريق العمل أو قادة بارزون في الطائفة.
  - من المهم أن يتم تبصير جميع أعضاء الكنيسة إذ لا بد من تشجيعهم على تبني ملكية الإرسالية المتكاملة والمشاركة بها. لا بد أن يكون العمل الاجتماعي جزءاً من غرض وجود الكنائس. يمكن أن يقوم بتيسير هذا قادة في الطائفة أو الراعي أو إحدى المؤسسات المسيحية.

أصدرت مؤسسة تيرفند أدلة الركائز الأساسية PILLARS Guide بعنوان تعبئة الكنيسة. ويتضمن هذا الدليل مادة في صورة مناقشات لمجموعات الكنائس ويمكن أن يكون لها دور مهم في تبصير رعية الكنائس المحلية وتعبئتهم للعمل. يغطي الدليل ٢٣ موضوعاً مثل دور الكنيسة والقيادة الخادمة وقيمة مجموعات دراسة الكتاب المقدس الصغيرة ومهارات التيسير والتخطيط للنمو. لا يشترط استخدام الدليل قادة مدرّبين. انظر القسم ٥ لتفاصيل عن كيفية الحصول على الدليل.

من الأمور الحيوية أن تتضمن عملية تبصير الكنيسة المحلية دراسة في الكتاب المقدس. فإذا أرادت الكنيسة أن يكون العمل الذي تنفذه مثمراً فلا بد من أن يكون هذا العمل منطلقاً بدافع ومعرفة بالكتاب المقدس. يمكن أن تكون الدراسات الكتابية في القسم ١ من هذا الكتاب مفيدة، كذلك يمكن الاستفادة من الآيات الكتابية التالية في معالجة بعض احتياجات التبصير: الوحدة (١ كو ١٢: ١-٣١)؛ المواهب (رو ١٢: ٣-٨)؛ تقدير قيمة الناس (يو ٤: ٢٦-١)؛ التواصل مع الله (لو ١١: ١٣-١).

## ملح ونور

دراسة من  
الكتاب المقدس

- اقرأ مت ٥: ١٣-١٦. هذه آيات من موعظة الرب يسوع على الجبل.
- ماذا يعني أن تصبح الكنيسة نوراً للعالم؟ (الآية ١٤)
- ما سمات الملح واستخداماته؟
- إذا كنا ملحاً ونوراً، فما التأثير الذي ينبغي أن يكون لنا في مجتمعنا وكنيستنا؟
- ماذا قصد الرب يسوع بقوله «أنتم ملح الأرض»؟ (الآية ١٣)
- ما الأشياء التي يمكننا القيام بها لزيادة تأثيرنا في مجتمعنا وكنيستنا؟
- ما الذي يمكن أن يُفقدنا ملحوتنا؟

لكل شخص أسلوبه المختلف في التعلم. فبعض الناس يتعلمون بالإصغاء وآخرون يتعلمون بالمشاهدة وغيرهم يتعلمون بالعمل. من المهم مراعاة هذه الأساليب في التعلم أثناء عملية التبصير:

■ عند تأمل ما يقوله الكتاب المقدس:

● يمكن أن يكون من المفيد للراعي أن يعلم عن الإرسالية المتكاملة لأن الرعاة يحظون بسلطان ويحظون بالاحترام عموماً. ولكن ما من ضمان بأن يسمح جميع أعضاء الكنيسة لما سيقوله الراعي بأن يتغلغل داخلهم ويخاطب حياتهم.

● من المهم أن يتمكن أعضاء الكنيسة بأنفسهم اكتشاف ومناقشة ما يقوله الكتاب المقدس. لهذا فمن الأفكار الجيدة دراسة الكتاب المقدس في مجموعات مما يمكن جميع المشاركين من مناقشة الفقرات. يمكن أن تكون هذه الطريقة وسيلة أكثر فعالية من العظات إذا طبق الأشخاص ما يقوله الكتاب المقدس على حياتهم. قد تحتاج هذه الطريقة إلى تكييفها في حالة العمل مع أعضاء أميين في الكنيسة. فمثلاً يمكن لأحد أعضاء المجموعة قراءة الفقرة بصوت مرتفع مرتين أو ثلاث مرات، ثم يطرح سؤالاً يقود إلى مناقشة وإعادة قراءة الآيات ذات الصلة على مسامح المجموعة بالقدر المناسب.

■ قد لا يشارك بعض الأشخاص في عملية التبصير مشاركة كاملة حتى يروا أثرها. ومن ثم، فمن المفيد عقد اجتماعات أو القيام بزيارات لكنائس محلية أخرى تشارك بالفعل في الإرسالية المتكاملة.

■ في نهاية عملية التبصير قد يبقى بعض أعضاء الكنيسة على عدم اقتناعهم باحتياج الكنيسة لإظهار رسالة الإنجيل، ولا يبدأوا في فهم الدور المهم الذي تقوم به الكنيسة إلا حينما يتم تعبئة الكنيسة وتبدأ العمل.

في نهاية عملية التبصير اجمع أعضاء الكنيسة معاً لتحديد الرؤية الجديدة للكنيسة. من المهم أن يدرك جميع أعضاء الكنيسة رؤية الكنيسة ويفهموها. يمكن أن يشير الراعي إلى الرؤية عند الضرورة إذ ستجتاز الكنيسة في المستقبل فترات تحتاج فيها إلى إعادة شحذ طاقتها.

### تبصير الكنائس المحلية في كيرجستان

### دراسة حالة

المسيحية في طور المهد في كيرجستان. وتصب كنائس كثيرة جل اهتمامها على الكرازة برسالة الإنجيل بينما يقل انشغالها باحتياجات الفقراء. ظل الأسلوب الذي اتبعه النظام السياسي حتى سقوط الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ هو منع الناس من القيام بمبادرات لتحسين حياتهم. وقد أثر هذا على عملية صنع القرار وقدرة الأشخاص على المشاركة في الحياة العامة، وجودة القيادة ورفاه الناس. لم تشارك الكنيسة في الأمور الاجتماعية والسياسية لأنها لم تمتلك الدافع ولا المهارات والمعرفة بكيفية القيام بذلك.

يقوم سويو بولاجي (مركز للمبادرات)، وهو مؤسسة مسيحية، بتشجيع وإعداد الكنائس المحلية لتأدية دور أكبر في المجتمع، ويتضمن هذا الدور تبصير الكنائس المحلية وتوفير فرص التدريب والمعلومات والربط الشبكي.

كان من الصعب في البداية إقامة روابط بين كنائس محلية، إذ لم ترغب في التفاعل مع بعضها البعض إذ لم يكن لدى كل كنيسة في تعليم الكنائس الأخرى. وفي بداية ورشة العمل التدرجية

لم يزد عدد المشاركين من الكنائس المختلفة عن ١٠ مشاركين. وعندما عاد المشاركون إلى كنائسهم، لم تحظ أمنيتهم لتنفيذ مبادرات في المجتمع بدعم رعاة كنائسهم ولا الأعضاء؛ فقد أراد منهم الرعاة أن ينتبهوا فقط إلى النمو الروحي.

قرر مركز سويو بولاجي أن رعاة الكنائس المحلية يحتاجون إلى تبصير بالإرسالية المتكاملة، فعقد المركز مؤتمراً للرعاة ودعى شخصاً مشهوراً للتحدث فيه. استطاع هذا الشخص التكلم بسلطان وشجع تواجدته في المؤتمر الرعاة على الحضور. بدأ الرعاة في استيعاب عمل مركز سويو بولاجي وأرادوا التعاون معه.

وفي العام التالي انعقد مؤتمر للرعاة عن دور الكنيسة في حماية حقوق الإنسان. جاء متحدث شهير إلى المؤتمر وساعد مركز سويو بولاجي في إدارة التدريب على أعمال الدفاع وكسب التأييد مع الرعاة. غلبت الحماسة على الرعاة حتى إنهم أسسوا تحالفاً. وتم وضع ترتيبات لعقد مؤتمر آخر وقد صار مركز سويو بولاجي الآن قادراً تعبئة الكنائس المحلية للمشاركة في الفعاليات مثل تنظيف شوارع المدينة.

## دراسة حالة

## تعبئة الرعاة في موزمبيق



متطوعون من إحدى الكنائس المحلية يدبرون هذه الحديقة في المجتمع لتوفير الخضروات للأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب والأيدز

يتزايد القلق بشأن فيروس نقص المناعة المكتسب والإيدز في موزمبيق، ومع ذلك لم ترغب كنائس محلية كثيرة في الاستجابة، فقد اعتقدوا أنه لا يليق التحدث عن فيروس نقص المناعة المكتسب والإيدز لأن كثيرين كانوا ينظرون إليهما وكأنهما عقاب إلهي.

كان الغرض من إنشاء كوباتسيرانا، وهي مؤسسة مسيحية، في مدينة شيمويو هو تعبئة وتدريب الرعاة للاستجابة لفيروس نقص المناعة المكتسب والإيدز. ولما كان الرعاة هم أصحاب فكرة إنشاء كوباتسيرانا، فقد كان من السهل نسبياً تبصير الرعاة الآخرين. ففي ضوء الثقافة المحلية يُرجح أن يصغي

الناس لآراء أقرانهم. أقيمت لجنة للرعاة من أجل تبصير الرعاة الآخرين في المنطقة. قاموا بزيارة الكنائس المحلية أيام الأحد وعرضوا رؤية كوباتسيرانا ورسالتها وبرامجها. وقد شجع هذا الرعاة وأعضاء الكنائس على حضور التدريب. وقد شجعت مؤسسة كوباتسيرانا الكنائس التي تمت تعبئتها على زيارة المبادرات التي نفذتها كنائس محلية أخرى حتى تتعلم منها وتقوي أنشطتها.

وقد ترتب على عمل كوباتسيرانا أن كنائس كثيرة تعمل الآن على معالجة مسائل متعلقة بفيروس نقص المناعة المكتسب والأيدز. ترعى الكنائس المحلية المرضى. وقد قل التمييز الذي تظهر الكنائس المحلية إزاء الذين يعيشون الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب والأيدز. وقد زاد عدد أعضاء الكنائس الآن الذين يتقدمون متطوعين لخدمة الفحص والمشورة. تقدم الكنائس رعاية في البيوت للمصابين وترتب عائلات ترعى الأيتام. كما أن بعض الكنائس تقدم فصولاً مهنية لأولئك المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب والأيدز مثل تعليم النجارة والحياكة ومحو الأمية.

## تبصير المجتمع

تتضمن عملية تعبئة الكنيسة والمجتمع تبصير الكنيسة وتعبئة المجتمع. ولكي يحدث تغيير مستدام، لا بد أن يتبنى (يمتلك) المجتمع العملية ويساهم في تنفيذها. إذا للتبصير دور مهم. وعادة ما تحتاج المجتمعات إلى تبصير في جانبين مهمين:

- مساعدة أفراد المجتمع في فهم أنفسهم وكلاء للتغيير.
  - مساعدة أفراد المجتمع في فهم أنهم يمتلكون القدرة والإمكانات التي تمكنهم من تغيير مجتمعهم.
- يمكن استخدام التمرين الوارد في صفحتي ٧٠ و٧١ في تبصير أفراد المجتمع بما يتعلق بهذين الأمرين.

## سر في صندوق

الهدف: هو تشجيع أفراد المجتمع على إدراك أنهم أفضل من يعرف أشياء عن منطقتهم المحلية.

ابحث عن صندوق بدون ثقب. ضع عدة أشياء في الصندوق توجد في المنطقة المحلية. قد تشمل هذه الأشياء حقيبة بزور وبعض الأحجار ومطرقة وبعض المسامير. أغلق الصندوق بحيث لا يرى أحد ما بداخله.

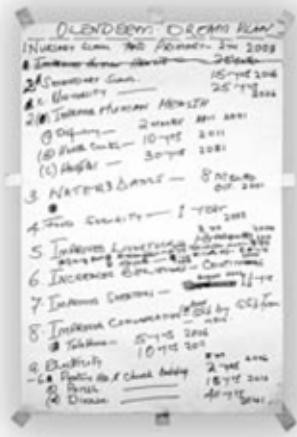
عند الاجتماع بالمحليين قسم المشاركين إلى أربع مجموعات وحدد لكل مجموعة طريقة مختلفة لتحديد ما يوجد داخل الصندوق (انظر أدناه). ابدأ بالمجموعة أ واختم بالمجموعة د. يجب أن يذكروا بوضوح التفاصيل مثل اللون والشكل والحجم. ينبغي أن تقوم كل مجموعة بالنشاط الذي تكلف به أمام الجماعة كلها. ينبغي أن تتخذ المجموعة قرارها بما يوجد في الصندوق كمجموعة ثم تشارك أفكارها مع الجميع.

- لا يُسمح لأعضاء المجموعة أ إلا بالسير حول الصندوق قبل تحديد ما يوجد به.
- لا يُسمح لأعضاء المجموعة ب إلا برفع الصندوق وشمه أو هزه.
- يمكن لأعضاء المجموعة ج عصب عين أحد أفرادها فيضع يده داخل الصندوق ويستشعر الأشياء الموجودة به بدون إخراجها من الصندوق. كما يجب ألا ينظر الآخرون إلى الداخل.
- يُسمح لأعضاء المجموعة د بإخراج الأشياء كل على حدة ووصفها.

ثم اسأل المشاركين في التمرين:

- لماذا لم تعرف المجموعة أسوأ القليل عما يوجد في الصندوق؟ ما الذي ساعد كل من المجموعات الأخرى في صياغة فهم أكبر لـ «السر»؟
  - إذا كان «السر» الموجود في الصندوق مكوناً من معلومات وموارد مهمة متوفرة في المنطقة المحلية فمن هم أكثر الأشخاص معرفة بالسر، ومن هم الأقل معرفة؟
- المصدر: تعبئة المجتمع، دليل الركائز الأساسية.





يستخدم هذا التمرين عادة بعد إتاحة فرصة للمجتمع كي يناقش المشكلات التي تواجهه. اسأل عما إذا كانوا يرغبون في استمرار هذا الوضع. عادة ما تكون الإجابة: لا!

أسأل: كيف ينبغي أن يكون شكل مستقبلنا الأفضل؟ شجع الأشخاص على أن يغمضوا عيونهم ويحلموا بما يودون أن يروا مجتمعهم عليه في غضون ١٠ سنوات، ثم ٢٠ أو حتى ٣٠ سنة. بعد خمس دقائق اجمع الحاضرين وناقش ما شاهدوه في أحلامهم. اذكر بعضاً من الجوانب، ثم أطلب من أفراد في المجتمع أن يرسموا أحلامهم على فرخ ورق كبير أو لوحة. قد يتضمن هذا رسم خريطة للمجتمع باستخدام الصور التي تستعرض جميع التغييرات التي يريدونها، مثلاً: سد أو حدائق خضروات أو مدرسة أو حتى جامعة! هذه الصورة تمثل حلمًا يتبناه أو يمتلكه المجتمع بأكمله.

يمكن الإشارة إلى الصورة أثناء عملية التعبئة بغرض التشجيع وكذلك تحديد المسائل التي تحتاج إلى معالجة بعد ذلك. أو يمكن تشجيع أفراد المجتمع على تسجيل قائمة بالمسائل الجوهرية التي تثيرها الصور. يمكن عندئذ الرجوع إلى هذه القائمة أثناء عملية التخطيط.

بناء على ما جاء في دليل الركائز الأساسية: تعبئة المجتمع

## تأمل

- أي من الأفكار التبصيرية في هذا القسم تستثيرنا أكثر ولماذا؟
- جربوا بعض الأدوات في هذا القسم كمجموعة. هل يمكن استخدام هذه بصورة فعالة مع الرعاية ورعايا الكنيسة المحلية في منطقتنا؟

## ٥-٤ تيسير التعبئة

يلعب الميسرون دوراً حيوياً في بناء العلاقات بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية وكذلك في تطبيق الإرسالية المتكاملة. كما أن لهم دوراً في الجوانب التالية:

- على مستوى المؤسسة المسيحية:
- تبصير فريق العمل داخل المؤسسة المسيحية وقادة الكنيسة بفوائد العمل معاً.
- بناء علاقات بين المؤسسات المسيحية والكنائس المحلية.

- توفير تيسير ودعم متواصلين
- على مستوى الكنيسة المحلية:
- تبصير الرعاة بأهمية الإرسالية المتكاملة.
- تبصير أعضاء الكنيسة بأهمية الإرسالية المتكاملة.
- تدريب أعضاء الكنيسة على أساليب الإغاثة والتنمية وكسب التأييد.
- تدريب أعضاء الكنيسة على مهارات التيسير.
- بناء علاقات بين الكنائس المحلية والمجتمع.
- توفير تيسير ودعم متواصلين.
- على مستوى المجتمع
- تبصير أفراد المجتمع.
- تيسير تعبئة المجتمع.

يمكن أن ينتمي الميسرون إلى مؤسسة مسيحية، أو يمكن أن يكونوا مستشارين خارجيين أو أعضاء في كنيسة محلية.

### دور الميسر

يختلف دور الميسر عن دور المعلم. يوضح المعلم المفاهيم والأفكار الجديدة، بينما يقوم الميسر بالتمكين وليس لديه جميع الإجابات.

يمكن تشبيه الميسر بالقبالة (الداية) فهو يساعد في إخراج شيء إلى حيز الوجود، شيء جيد ورائع؛ فهو لا يخلق الحياة وإنما يقدم المساندة والمساعدة في مرحلة حرجة.

إن دور الميسر هو مساعدة مجموعة ما للعمل بأسلوب سلس وفعال نحو تحقيق هدفهم. ينبغي أن يشارك الجميع في التقدم نحو تحقيق الهدف إذ يمكن أن يساعد هذا في تحسين جودة العمل. لا تحدث المشاركة دائماً تلقائياً؛ نظراً لأن بعض الأشخاص يميلون إلى السيطرة وآخرون يتسمون بالخجل وعدم الثقة. ومن ثم، فعلى الميسر القيام بدور مهم يتمثل في تمكين الآخرين وضمان قدرة الجميع على المشاركة في المناقشات وصنع القرار وتنفيذ المهام. يُقدّر الميسر معرفة كل شخص وآرائه ويشجع الآخرين على فعل المثل. يستمد الميسر المعرفة والأفكار من المجموعة ويمكن أعضائها من التعلم من بعضهم بعضاً وكذلك المشاركة في التفكير والعمل. قد يتضمن هذا تقديم تمارين تقوم بها المجموعة وطرح أسئلة لبدء مناقشات وتشجيع الأساليب الجديدة في التفكير في المواقف. وينبغي أن يتجنب الميسرون تقديم الإجابات والحلول لأن المجموعة هي من ينبغي أن يكون المسيطر لا الميسر. غير أنه يمكن للميسر طرح أفكار أو معلومات على المجموعة حينما يشعر بضرورة ذلك.

في حالة التبصير قد يقدم الميسر تمارين لتقوم بها المجموعة (مثل المذكورة في صفحتي ٧٠ و٧١) أو فقرة من الكتاب المقدس لتدرسها أو يوفر لهم منبراً للمناقشة. ربما يقوم الميسر عندئذ بتيسير مناقشات واجتماعات أخرى لكي

يساعد الكنيسة إلى تبني قرارات مشتركة. وفي حالة تعبئة كنيسة أو مجتمع، قد يكون الميسر مطالباً بتيسير أساليب تشاركية لمساعدة المشاركين في فهم موقفهم وتحديد جوانب التحسن.

يحتاج الميسر في بعض الأحيان إلى القيام بدور تدريبي، فمثلاً بإمكان الميسر تقديم تدريب على أساليب التنمية لأعضاء الكنيسة الذين يفتقرون إلى المعرفة أو الخبرة الإنمائية. عندئذ ربما يتحتم على الميسر تقديم كم كبير من المعرفة والمعلومات. غير أن هذا يمكن أن يتم بأسلوب تيسيري وتمكيني. رغم أن دور الميسر قد يتشابه إلى حد كبير مع دور المدرب، فمن المفيد تسميته ميسراً لضمان أن يظل زمام الأمور في يد المشاركين. ينبغي أن يكون التدريب تفاعلياً وبراغي اختلاف أساليب التعلم بما في ذلك التعلم بطريقة التطبيق. إذن، تتوقف ملاءمة مهارات التيسير لجلسات التدريب على ملاءمتها للمناقشة التشاركية للمجموعة. كما أنه يمكن أن يكون للميسرين المحنكين الذين يستعان بهم في مرحلة التبصير دور مهم في تحديد الميسرين الواعدين بين أعضاء الكنيسة والمجتمع وتدريبهم، نظراً لأنه قد يكون المفيد توفر ميسرين على مستوى القاعدة الشعبية أثناء مرحلة التعبئة.

### اختيار الميسرين

يعتمد التيسير الجيد على مواقف الميسر وشخصيته بقدر ما يعتمد على مهاراته.

المهارات	الشخصية
<ul style="list-style-type: none"> <li>■ القدرة على طرح الأسئلة المناسبة</li> <li>■ حل الصراعات</li> <li>■ مهارات الإصغاء</li> <li>■ القدرة على اكتساب فهم سريع للموقف المحلي</li> <li>■ القدرة على تلخيص أفكار الآخرين</li> <li>■ مشجع، محفز، ممكن</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>■ التواصل</li> <li>■ الاستعداد للتعلم</li> <li>■ الرحمة</li> <li>■ تقدير الآخرين - التركيز على الآخرين وموقفهم لا الموقف الشخصي.</li> <li>■ الود الاجتماعي</li> <li>■ المرونة</li> <li>■ الصبر</li> <li>■ القبول، والتأييد والشمولية</li> <li>■ الثقة</li> </ul>

أولئك الذين يمتلكون الاتجاهات الداخلية والسمات الشخصية الضرورية هم ميسرون واعدون وعادة ما تكون لديهم قدرة فطرية على التيسير. غير أنه يمكن أن يكون من المفيد تزويدهم بالتدريب لضمان تمتعهم بمجموعة المهارات المطلوبة لجعلهم ميسرين جيدين.

الأشخاص الذين يمتلكون المهارات اللازمة ولكنهم لا يمتلكون الاتجاهات الشخصية السليمة والسمات الشخصية المناسبة قد لا يصبحون ميسرين جيدين.

لا تفترض أن الأشخاص الواثقين بأنفسهم سيصلح أن يكونوا ميسرين جيدين، فربما يميلون إلى الإفراط في الكلام ويستحوذون على زمام الأمور. كما أنه لا يجب افتراض أن المعلمين في المدرسة أو

رعاة الكنيسة سيصلح أن يكونوا ميسرين جيدين، فربما يصعب عليهم تغيير أسلوبهم من التلقيني إلى التيسيري. غير أن أولئك الذين يظهرون شغفاً بالتعليم التشاركي قد يصلحوا كميسرين جيدين.

### مهارات التيسير

يمكن تقديم تدريب على المهارات المذكورة في الجدول الوارد أعلاه. غير أنه لا يتسع المقام في هذا الكتاب لتناول هذه المهارات بالتفصيل ولكننا نورد هنا بعض الإرشادات التي تساعد الميسرين على معالجة بضعة تحديات قد يواجهونها. لمزيد من التفصيل انظر كتاب مؤسسة تيرفند العملي لمهارات التيسير Facilitation skills workbook.

### إرشادات للميسرين

**كن مستعداً.** عندما ينزل الميسرون إلى العمل، يبدو وكأنهم يقومون به بلا جهد وبدون إعداد. غير أنهم أمضوا وقتاً كبيراً في التخطيط والبحث والتمرين. ينبغي أن يفكروا في كيفية تقديم الموضوع والأسئلة التي ينبغي طرحها لتوجيه مناقشات المجموعة، وكيف سيتم تسجيل المناقشات، وكيفية تشجيع الأشخاص على تطبيق ما ناقشوه وتعلموه أثناء المناقشات.

**كن مرناً.** رغم احتياج الميسرين إلى أن يكونوا مستعدين، فإنهم يحتاجون أيضاً إلى الانفتاح لتغيير خططهم عند الضرورة. ينبغي أن توجه احتياجات أعضاء المجموعة واهتماماتهم المناقشة حتى تكون ذات صلة.

**كن مفعماً بالنشاط.** إذا أراد الميسرون أن يشعر الآخرون بالإثارة، فلا بد أن يكونوا هم أنفسهم ممثلين بالحماس.

**شجع الفكاهة.** يمكن أن تساعد الفكاهة في تهيئة مناخ مسترخٍ relaxed ومنتج.

**كن واضحاً.** إذا كان الميسر مرتبكاً، فسترتبك المجموعة أيضاً وسرعان تفقد الاهتمام. يحتاج الميسر إلى الوضوح في التواصل ومراجعة ما فهمه كل عضو من أعضاء المجموعة.

**اقبل أخطاءك وقصورك.** سيرتكب الميسرون أخطاء ويقعون في افتراضات خاطئة. فإذا اعترف الميسر بها، فيمكن تحويلها إلى فرص ثمينة للتعلم.

**كن حساساً.** يحتاج الميسر إلى مراعاة الحالة المزاجية للآخرين ومشاعرهم. لاحظ سلوك الأشخاص مع بعضهم بعضاً، وتواصلهم الشفهي وغير الشفهي. وإذا استلزم الأمر تحدث على انفراد مع الأشخاص الذين يبدو عليهم الاستياء أو عدم التركيز أو من لا يحترمون الآخرين.

**استخدم عدداً متنوعاً من التقنيات والأساليب والأنشطة.** لكل شخص أسلوبه في التعلم، والتنوع يبقي على مشاركة الجميع ويعزز التعلم.

## معالجة التحديات

مأخوذ عن الكتاب

العملي لمهارات التيسير

Facilitation skills

مؤسسة تيرفند، workbook

## أسئلة صعبة

■ اقترح مصدراً يمكن الاستعانة بمعلومات منه لإجابة السؤال مثل مطبوعات وهيئات حكومية أو غير حكومية.

■ لا تخش أن تقول إنك لا تملك جميع الإجابات. اقترح أن تبحث عن إجابات السؤال وعرضها في الجلسة التالية.

■ أثناء الإعداد توقع أسئلة قد يطرحها أشخاص وفكر في إجابات ممكنة. غير أنه ليس ممكناً توقع كل الأسئلة.

■ استعن بحكمة الأعضاء الآخرين في المجموعة.

## إدارة الاختلاف (الصراع)

■ إذا كانت الاختلافات تتعلق بموضوع المناقشة، فلتساعد المشاركين على اكتشاف المسائل التي يتفقون بشأنها، ثم شجعهم على تبادل الاحترام وقدمهم إلى نقطة اتفاق حتى إذا اتفقوا على الاختلاف.



■ كن حساساً تجاه الاختلافات والتوترات، فربما توجد بين أعضاء المجموعة أو ربما تنشأ نتيجة المناقشات.

■ شجع الأشخاص على العمل معاً لحل اختلافاتهم واضعين أهدافهم نصب أعينهم.

■ إذا لم تكن الاختلافات متعلقة بموضوع المناقشة، فاطلب منهم حلها بعض الجلسة.

## التعامل مع الأشخاص المسيطرين

■ طبق نظام حصة المساهمة quota حيث لا يستطيع كل شخص المساهمة في مناقشة إلا بعدد محدد من النقاط.

■ استخدم شيئاً يسهل الإمساك به، ولا يُسمح لأحد أن يمسك به سوى الشخص المسموح له بالتكلم. احرص أن ينتقل الشيء باستمرار بين الأشخاص.

■ كلف الشخص المسيطر بمسئولية في المجموعة، فاطلب منه مثلاً تدوين ملاحظات المناقشة، فسوف يساعده هذا على الإكثار من الإصغاء والإقلال من الحديث.

■ يمكن اتباع الأساليب التالية للحيلولة دون استحواد شخص ما على المناقشة:

■ ادع شخصاً آخر بالاسم كي يتكلم.

■ قسم المجموعة إلى مجموعات أصغر.



## العمل مع الأشخاص الخجولين

■ كلفهم بمسئولية تسجيل الملاحظات إذ يمكن أن يتضمن دورهم تقديم التقييم.

■ إذا لزم الأمر يمكنك التحدث معهم على انفراد لتحديد أسباب صمتهم.

■ اجعلهم في مجموعات أصغر على الأرجح أنهم سيشعرون بها بمزيد من الثقة للمشاركة.

■ اطلب من المجموعة مناقشة الأسئلة في ثنائيات أولاً.

■ أشر إلى واستخدام الأفكار التي ساهم بها أشخاص خجولون في المناقشة حتى يعرفوا أنهم مهمون ولهم قيمة.



ينبغي أن يُزود الميسرون الذين يتدربون كجزء عملية تعبئة الكنيسة أو المجتمع بالتدريب والدعم المتواصلين. أثناء عملية التقييم التشاركي في شرق أفريقيا (انظر صفحة ٣٦)، اتخذ الدعم الذي قدم للميسرين الشكل التالي:



على سبيل المثال، قُدم التدريب للميسرين على تبصير الكنائس المحلية، ثم خرجوا لتبصير كنيستين محليتين تجريبيتين تحت إشراف وإشراف الموجه. ثم قاموا بتبصير كنائس محلية بمفردهم. ثم تقابل جميع الميسرين مع الموجه لمراجعة تقدمهم وتلقي تدريب جديد.

## تأمل

- هل نستطيع تحديد ميسرين محتملين في مؤسستنا أو كنائسنا المحلية؟
- هل استطعنا الاستفادة من المعلومات المتضمنة في هذا القسم لتدريبهم على تبصير كنائس محلية وتعبئتها؟
- ما أوجه الدعم الأخرى التي استطعنا تقديمها لهم؟

## ٦-٤ تشجيع استخدام الموارد المحلية

يرى كثيرون أن المؤسسات المسيحية لا تزيد من مجرد كونها مصدراً للتمويل ومصادر أخرى لمبادرات مجتمعية. وربما يرجع السبب في هذا إلى أن احتكاكهم الوحيد بالمؤسسات المسيحية هو تلقي مطبوعات منها أثناء أزمة، أو ربما السبب أن المشروعات التي تنفذها المؤسسات المسيحية في المنطقة المحلية لا تتطلب أي مساهمة من أفراد المجتمع.

من الجيد تشجيع المحليين على المساهمة في المبادرات المحلية. فاستعداد الناس للمساهمة يرتبط بالشعور بالملكية والاستدامة لأنه يظهر تقديرهم للمبادرة. فإذا لم يكونوا مستعدين للمساهمة، فمن المرجح أنهم لا يهتمون اهتماماً كبيراً بالمبادرة وأنها غير مناسبة. ومن ثم، فقد تفشل المبادرة إذا تم تنفيذها، ويرجح أنه لا تستحق عناء التنفيذ. يمكن استخدام الأداة الواردة في الصندوق التالي في مساعدة المحليين على تحديد الموارد المحلية التي يمكن استخدامها لمنفعة المجتمع كله.

في المجتمعات الشديدة الفقر، لن يخطر ببال بعض المؤسسات المسيحية تشجيع المحليين على المساهمة لأنهم فقراء للغاية. غير أن هذا الموقف يمكن أن يحرم المحليين من التمكين في مكان يشعرون بالفعل أنهم لا يملكون ما يقدمونه. كما يمكن أن يدفع المحليين للاعتقاد أن «التنمية» تأتي من خارج المجتمع وليس لديهم الكثير ليقدموه باستثناء انتظار مجيء المساعدة. غير أنه حتى وسط أوقات الأزمات تمثل المشاركة المجتمعية أهمية عظيمة.

### موارد المجتمع

لكل مجتمع مجموعة مختلفة من الموارد، ومن المهم مساعدة الناس في فهم هذه الموارد وإدراك قيمتها، نظراً لأنها أحياناً ما تُغفل. عندما يدرك أفراد المجتمع وفرة الموارد التي يملكونها، فربما يستطيعون معالجة مشكلات في المجتمع بثقة جديدة.

تنقسم الموارد إلى ستة أنواع رئيسية:

**موارد طبيعية** وتشمل الأرض والأشجار والغابات والماء.

**موارد بشرية** وتشمل الصحة والمهارات والمعرفة والقدرة على التنقل.

**موارد مالية** وتشمل المال والحصول على قروض وفرص الادخار والدعم الحكومي.

**موارد اجتماعية** وتشمل الثقافة والتقاليد والمنظمات والجماعات المحلية والأسر الكبيرة والوصول إلى نقاط اتصال وشبكات خارجية.

**موارد مادية** وتشمل المباني والمعدات والطرق ومضخات المياه ووسائل النقل والإمداد بالطاقة.

**موارد روحية** وهي القوة والتشجيع الذي يكتسبه الناس من إيمانهم. بالنسبة للمسيحيين تشمل الموارد الروحية الانتماء إلى كنيسة محلية وإمكانية الحصول على الكتاب المقدس وحرية الصلاة.

اشرح لأفراد المجتمع الأنواع المختلفة من الموارد، ثم اطلب منهم في كل نوع أن ذكر الموارد المحددة التي توجد منه في مجتمعهم.

بمجرد تحديد الموارد، اعرف:

- أي من الموارد لم يضعها الأعضاء في الاعتبار
- أي الموارد موجود بوفرة في المجتمع
- أي الموارد موجود بشح في المجتمع. تعاني معظم المجتمعات فقراً في الموارد المالية، ولكنها قد تكون غنية بمواردها البشرية والاجتماعية والروحية. ويمكن في بعض الأحيان استخدام نوع واحد من الموارد في محل موارد آخر يفتقر إليه المجتمع.

مأخوذ عن دليل الركائز الأساسية: تعبئة المجتمع

قد لا يمتلك الفقراء مالا يساهمون به، غير أنه عادة ما يكون هناك ما يمكنهم تقديمه مثل المواد أو العمالة أو الوقت. ليس بالضرورة أن تغطي المساهمات جميع التكاليف في أي مبادرة، وإنما ينبغي أن تكون مناسبة لقدرة الناس على المساهمة.

لا جدوى أن يضحي الناس بأيام كثيرة من العمل في مبادرة إذا كان هذا سيؤثر سلباً في معيشتهم على المدى الطويل نتيجة لهذه المساهمة. بالمثل إذا كان على الناس تقديم مساهمة مالية، فلا ينبغي أن تتوقع منهم أن يستخدموا جميع مدخراتهم وإلا فإنه في حالة وقوع أزمة ما، فقد لا يتمكن المجتمع من التكيف وربما يتعمق فقر الناس.

على الناحية الأخرى إذا لم يتم تشجيع الناس على تقديم قدر كاف من المساهمة، فربما تفتقر المبادرة إلى الشعور بالملكية، وقد لا يكون العمل مستداماً.

ينبغي أن تشجع المؤسسات المسيحية قيام الكنائس المحلية ومجتمعاتها بالأنشطة ذاتية الموارد. كما ينبغي تشجيع أعضاء الكنيسة وأفراد المجتمع على تقديم معظم المدخلات *the bulk of the inputs* لأن تتوقع من المؤسسة المسيحية تقديمها. من المهم أن تبدأ الكنائس المحلية والمجتمعات بما لديها قبل أن تطلب دعماً من المؤسسات المسيحية. وعلى أعضاء الكنيسة بصفة خاصة أن يدركوا المبادئ الكتابية للسخاء والتضحية في العطاء.

بالطبع قد تتسم بعض المدخلات بأنها باهظة التكلفة وتفوق قدرة الكنيسة المحلية والمجتمع على التمويل. وفي هذا الموقف ينبغي أن تقدم المؤسسات المسيحية الدعم. ولكن ما لم تبرهن الكنيسة المحلية والمجتمع المحلي على قدرتهما على المساهمة في بعض الأنشطة، ينبغي أن تتقدم المؤسسة المسيحية لتمويل بقية المبادرة.

ينبغي أن تضع المؤسسات المسيحية في الاعتبار الشكل الذي ينبغي أن يتخذه مثل هذا التمويل. فربما لا يكون من المناسب دائماً للمؤسسات المسيحية أن تقدم الدعم في صورة أموال. ليس بالضرورة أن تمتلك الكيانات الكنيسة والمجتمعية أنظمة جيدة للإدارة المالية وربما تميل إلى توجيه التمويل إلى احتياجات أخرى مثل بناء أو صيانة أبنية الكنيسة أو تمويل خدمات العزاء. ومن ثم فربما من الأنسب أن تقوم المؤسسة المسيحية بشراء مدخلات باهظة الثمن مثل شرائح التسقيف *roofing sheets* وتسليمها للمجتمع، أو ربما تتيح إمكانية الوصول إلى معدات مثل منصة بئر مياه أو خلاط أسمنت وهي تجهيزات سيتحتج على الكنيسة المحلية أو المجتمع شراؤها أو استئجارها.

يمكن الاستعانة بأسلوب «أهلية الحصول على التمويل *match funding*» لتقليل إفراط الكنائس المحلية والمجتمعات في الاعتماد على المؤسسات المسيحية. ويهدف هذا الأسلوب إلى تعزيز الملكية المحلية وفي الوقت نفسه عدم إحداث تخمة مالية مفرطة في الكنيسة المحلية أو المجتمع. وينطوي الأسلوب على تقديم المؤسسات المسيحية لدعم مالي لمبادرات المجتمع، ولكن لا تستطيع المجتمعات الحصول على التمويل إلا إذا كانت مؤهلة له. على سبيل المثال، إذا كانت تكلفة مبادرة ما ٥٠٠٠ دولار، فعلى الكنيسة والمجتمع المساهمة بمبلغ ٢٥٠٠ دولار إذا أرادوا أن تساهم المؤسسة المسيحية بالباقي. أو من الممكن أن توافق مؤسسة مسيحية ما على تمويل عمل سقف أحد المباني المجتمع، ولكنها لن تفعل ذلك إلا بمجرد أن يدفع المجتمع تكاليف بناء المبنى نفسه وبنائه بالفعل. في أثيوبيا تقوم وزارة الحضر بتمويل أحد الإخصائين *community worker* لتبصير وتعبئة المجتمع، بينما تتكفل الكنيسة المحلية بتمويل الإخصائي الآخر.



من المهم توخي الحذر لئلا تتحول الكنائس المحلية إلى مؤسسات مسيحية. فالكنائس المحلية والمؤسسات المسيحية ليسا شيئاً واحداً. رأينا في القسم ٢، أن لكل منهما نقاط قوته وضعفه ودوره الذي يختلف عن الآخر. ورغم الأمور العظيمة التي يمكن أن تحدث حينما تعمل الكنائس المحلية والمؤسسات المسيحية معاً، فهذه الأدوار المختلفة مهمة في حد ذاتها. ستكون هناك حاجة دائمة لوجود كنيسة محلية تضع الإرسالية المتكاملة في قلب جدول أعمالها، كما ستظل هناك حاجة دائمة لمؤسسات مسيحية لكي تدعم الكنائس المحلية في تنفيذها للإرسالية المتكاملة. كذلك ستكون هناك حاجة للمؤسسات المسيحية لكي تعمل مباشرة في المجتمع الذي يخلو من أي كنيسة محلية.

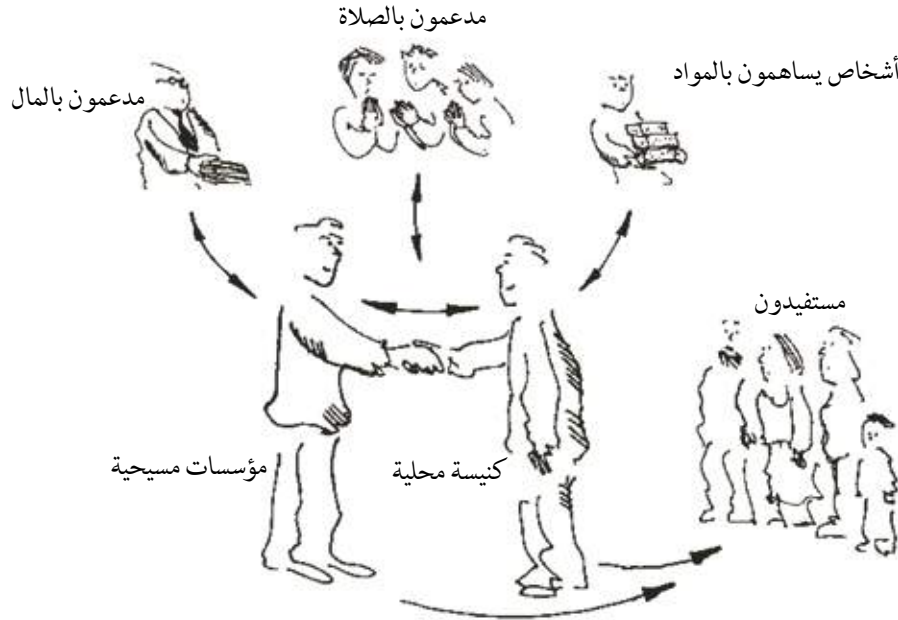
## تأمل

- هل تعتمد الكنائس المحلية والمجتمعات عادة على التمويل الخارجي في منطقتنا المحلية؟
- هل استطعنا الاستعانة بالأداة الموجودة في صفحة ٧٧ مع إحدى الكنائس المحلية أو المجتمعات ومساعدتها في تحديد مواردها؟
- كيف يمكننا تشجيع المحليين على تقديم مزيد من المساهمات للمبادرات في مجتمعهم؟

## ٧-٤ الرصد والتقييم

من المهم تقييم الأداء للأسباب التالية:

- المساءلة (المحاسبة) ينبغي أن نكون وكلاء أمناء على الموارد التي باركنا بها الله.
- ينبغي لأولئك الذين ينفذون العمل (سواء الكنائس المحلية أو المؤسسات المسيحية) أن يكونوا مسؤولين أمام الذين يسعى العمل لمساعدتهم - أي أفراد المجتمع. فإذا لم تكن هناك مساءلة أمام المستفيدين، فمن الممكن أن يكون الغرض من المبادرة لمجرد متعة الكنيسة المحلية أو المانحين ولن يكون لها سوى قدر ضئيل من الملاءمة والأثر. وكلما زادت المساءلة أمام المستفيدين، زادت جودة المبادرة وزاد ما يملكون من تمكين.
- ينبغي للأشخاص الذين ائتمنوا على موارد أن يظهرروا لمن أتاحوا لهم هذه الموارد أنهم يستخدمونها بحكمة وأنهم أتوا بثمر. تشمل هذه الموارد المال والمواد والصلاة. وتشمل قائمة من يتيحون هذه الموارد أعضاء الكنيسة وأفراد المجتمع والكنائس الدولية والمؤسسات المانحة
- ينبغي أن تقوم المؤسسة المسيحية والكنيسة المحلية اللتان تعملان في شراكة بتقييم أدائهما كشركاء. وينبغي أن يقدم كل منهما ما وعد بأن يقدمه، كما ينبغي أن تتاح له فرص للتحدث مع الشريك الآخر إذا شعر بأن أداءهما ليس جيداً. إذا لم يكن الشريك مسؤولين أمام أحدهما الآخر، فمن الممكن أن تنهار الشراكة كلها ويفشل عملها.



**تعلم الدروس.** من خلال قيام أدائنا وتحليله وتأمله نستطيع تعلم الدروس التي ستساعدنا في تحسين خططنا الحالية وإثراء عملنا في المستقبل.

ولكي نقيّم الأداء من الضروري العمل على تحقيق أهداف موضوعية. وتظهر لنا المؤشرات حينما نحقق هذه الأهداف. والوسيلتان المستخدمتان لتقييم الأداء هما الرصد والتقييم. ويتم الرصد باستمرار مثلاً كل شهر بهدف الحرص على سير العمل في المسار. ورصد الإنجاز المتحقق في ضوء المؤشرات سيخبرنا بالتغيرات التي نتوقع أن نراها. يتم التقييم في نهاية مبادرة ما لتقدير أثرها. ويتيح التقييم فرصة لتقدير التغيرات الإيجابية والسلبية التي لم نتوقع رؤيتها. لتفاصيل عن وضع الأهداف والقيام بالرصد والتقييم، انظر دورة إدارة المشروع (روتس ٥).

عند تعبئة كنائس محلية لتنفيذ الإرسالية المتكاملة، ينبغي قيام الأداء على عدة مستويات:

**رصد المؤسسة المسيحية لعملها وتقييمه.** من المشكلات التي تواجه المؤسسات المسيحية التي ترغب في تشجيع تعبئة الكنيسة والمجتمع هي صعوبة إمكانية العثور على مانحين راغبين في تمويل مثل هذا العمل. فمانحون كثيرون يفضلون أن يعرفوا الأثر المتوقع في المجتمع، غير أنه حتى تنجح المؤسسة المسيحية في تعبئة الكنيسة والمجتمع يستحيل حتى معرفة نوع المبادرة الذي سيحدث على مستوى المجتمع.

قد تسعى المؤسسات المسيحية للحصول على تمويل من مانحين يقتصر هدفه على تبصير الكنائس المحلية وتعبئتها. ستكون النفقات الرئيسية متمثلة في أتعاب الميسرين وأماكن للتدريب. غير أنها قد تطلب من المانحين بعض التمويل لدعم الكنيسة المحلية في العمل الذي تقوم به في المجتمع مثل توفير الخبرة الفنية المتخصصة والتجهيزات والمواد التي لا تستطيع الكنيسة المحلية والمجتمع التكفل بها بنفسها. غير أن مبالغ مثل هذا التمويل لن تكون معروفة في مرحلة الطلب نظراً لأن أنواع المبادرات التي ستنفذ وكمية الدعم

الذي ستحتاج المؤسسة المسيحية إلى توفيره غير محددة. قد يكون بعض المانحين مستعدين لتسديد هذه الاحتياجات المالية من خلال طلب تفصيلي extended proposal في مرحلة لاحقة.

يتناول الجدول التالي مستويين محتملين من الأهداف التي يمكن أن تضعها مؤسسة مسيحية ترغب في تشجيع تعبئة الكنيسة والمجتمع. وتتمثل النتائج في مستوى أعلى من الأهداف. والمخرجات هي أهداف أكثر تحديداً يجب أن تؤدي إلى تحقيق النتائج.

المرحلة	نتيجة (أهداف على مستوى أعلى)	مخرجات (أهداف محددة تؤدي إلى نتيجة)
١	تنمية قدرة المؤسسة المسيحية على دعم الكنائس المحلية التي تنفذ الإرسالية المتكاملة.	<ul style="list-style-type: none"> <li>زيادة معرفة التكليف الكتابي بمشاركة الكنيسة المحلية في الإرسالية المتكاملة داخل إطار المؤسسة المسيحية.</li> <li>تشكيل أنظمة وعمليات مناسبة لتنمية قدرة الكنائس المحلية على تنفيذ الإرسالية المتكاملة.</li> </ul>
٢	تبصير الكنائس المحلية وإعدادها للمشاركة في الإرسالية المتكاملة.	<ul style="list-style-type: none"> <li>تشكيل قيادات الكنيسة المحلية لأنظمة وعمليات مناسبة لتنمية القدرة على القيام بإرسالية متكاملة داخل الكنيسة المحلية.</li> <li>زيادة معرفة التكليف الكتابي بقيام الكنيسة المحلية بإرسالية متكاملة في وسط شعب الكنيسة المحلية.</li> <li>زيادة الوعي بالإرسالية المتكاملة وتنمية مهارات القيام بها في وسط شعب الكنيسة المحلية.</li> <li>زيادة الوعي بأسباب الفقر وعواقبه داخل إطار المجتمع (بما في ذلك احتياجات المجتمع وأوجه تعرضه للضعف وقدراته) في وسط شعب الكنيسة المحلية.</li> </ul>
٣	تعبئة كنائس محلية (ومجتمعات) لتحديد الأسباب الدقيقة للفقر وتحديد عواقبه وكذلك التعامل مع الأزمات.	<ul style="list-style-type: none"> <li>قيام قيادات الكنيسة المحلية والمجتمع بتشكيل أنظمة وعمليات للقيام بإرسالية متكاملة لمعالجة الأسباب الدقيقة للفقر في المجتمع والتعامل مع عواقبه.</li> <li>وضع خطة عمل لمعالجة الأسباب المحددة للفقر وعواقبه التي تم الاتفاق عليها.</li> <li>وضع خطة عمل ترتبط بالكوارث يمكن تنفيذها قبل أو حينما يضرب خطر ما بالمجتمع.</li> <li>قيام الكنيسة المحلية والمجتمع بتعبئة موارد لتنفيذ خطة العمل.</li> </ul>
٤	معالجة الأسباب المحددة للفقر وعواقبه في المجتمع.	<ul style="list-style-type: none"> <li>تحقق أهداف محددة في خطة العمل.</li> </ul>

أهداف محتملة  
لتعبئة الكنيسة  
والمجتمع

رصد الكنيسة المحلية وتقييمها لعملها في الإرسالية المتكاملة. ينبغي أن ترصد الكنائس المحلية وتقيم عملها، وذلك للأسباب التالية:

- إذا فازت مؤسسة ما بتمويل أحد المانحين لتبصير كنيسة محلية، فقد يطلب المانح تقديم تقارير عن المبادرات التي تنفذها الكنيسة في المجتمع أو بالتعاون معه؛ وذلك لإظهار أن لمرحلة التبصير تأثيراً.
- إذا قام المانح لتمويل مدخلات للمبادرة التي تنفذ في المجتمع، فسيطلب من المؤسسة المسيحية والكنيسة المحلية تقييم أدائهما.
- إذا واصلت الكنيسة العمل بعض عملية التبصير وأخذت تنفذ الإرسالية المتكاملة بدون معونة خارجية، ينبغي تشجيعها على رصد العمل وتقييمه. ينبغي أن تلزم الكنيسة المحلية نفسها بأن تكون مسؤولة أمام أناس حتى إذا لم يطلبوا منها تقديم تقارير عن عملها. على سبيل المثال:
- ينبغي أن يقدم أعضاء الكنيسة الذين يشاركون مشاركة كبيرة في المبادرات تقارير للكنيسة الأكبر والكنائس الأخرى التي تساهم بالدعم المالي والدعم بالصلاة؛ فهذا يمنحهم الشعور بالمشاركة في ما يحدث ويشجعهم بأن الله يعمل في حياة الناس في المجتمع.
- يمكن أن تقدم الكنائس المحلية التي تمثل جزءاً من طائفة ما تقارير بشأن التقدم والأثر للقيادة وكذلك في المؤتمرات السنوية؛ فربما يساهم هذا في تبصير الكنائس المحلية الأخرى وتشجيعها على القيام بإرسالية متكاملة.

من المهم أن نتذكر أن الكنائس المحلية ليست مؤسسات (منظمات)، فهي تمتلك أجندة أكبر. ومن ثم، تحتاج المؤسسات المحلية إلى فحص مدى ما ينبغي أن يحققه أعضاء الكنيسة «كمحترفين في مجال التنمية development professionals» من حيث الرصد والتقييم المتوقعين. ينبغي أن يضعوا في الاعتبار المجالات التي تتمتع فيها المؤسسة المسيحية بميزة، ويمكن أن تكون أكثر كفاءة. هناك ثلاثة اختيارات:

- بإمكان المؤسسة المسيحية تحمل القسط الأكبر في مسؤولية تقييم الأداء. ويمكن أن يكون هذا الاختيار جيداً في حالة ما إذا كانت المؤسسة المسيحية مسؤولة أمام مؤسسات مانحة institutional donors، ومن ثم فهي ترغب في إتباع نظام جيد من التقارير (الإطلاع). كما أن يمكن أن يكون ملائماً عند العمل مع كنيسة تقوم بإرسالية متكاملة لأول مرة.
- بإمكان المؤسسة المسيحية التعاون مع الكنيسة المحلية على رصد التقدم وتقييم الأثر. ويمكن أن تكون لهما ملكية مشتركة ويعملان معاً في تقاسم المهام حسبما يتناسب مع كل منهما.
- يمكن تدريب الكنيسة المحلية على تقييم الأداء بنفسها. يمكن أن تقوم المؤسسة المسيحية بتدريب شخصين أو ثلاثة أعضاء من أعضاء الكنيسة المحلية وربما بضعة أفراد من المجتمع على رصد وتقييم الأداء. وهذا يعني أنهم يمتلكون القدرة على تنفيذ مبادرات في المستقبل دون الحاجة إلى دعم فني من المؤسسة المسيحية. ويمكن لهذا الاختيار أن يكون مفيداً للكنائس التي تظهر إمكانية تنفيذ إرسالية متكاملة بدون الحاجة إلى دعم خارجي. غير أن الخطر الكامن هنا هو احتمال أن يترك الأشخاص الذين تم تدريبهم الكنيسة في المستقبل. من المهم أن ينقلوا التدريب الذي حصلوا عليه لآخرين من أعضاء الكنيسة.

**رصد وتقييم العمل الذي اشتركت مؤسسة مسيحية وكنيسة محلية في تنفيذه.** لعله من المفيد أن تتقابل المؤسسات المسيحية مع كل من الكنائس المحلية التي تعمل معها لمراجعة العمل معاً مرة أو مرتين كل عام.

يمكن أن تشمل المسائل التي تُبحث:

### مراجعة الإنجازات

- ما الذي تم إنجازه منذ آخر مراجعة؟ تذكر أن تحتفلوا بالإنجازات!
- هل نفذ كل طرف ما قال إنه سيعمله؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فلم لا؟
- هل ساهم أي طرف في العمل بأكثر مما قال إنه سيقدمه؟
- هل تعتقد أن العمل الذي تم إنجازه معاً حقق أثراً يفوق ما كان ستحقق المؤسسة المسيحية والكنيسة المحلية إذا عملتا كل منهما بمفرده؟ ناقش نقاط القوة ونقاط الضعف.

### مراجعة الشراكة نفسها (في حالة وجود شراكة)

- هل يشعر كل شريك بوجود مساهمة متبادلة؟
- هل يشعر كل شريك بأن شريكه يُقدر مساهمته؟
- هل مازالت نفس القيم تجمع بين الشريكين؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فربما لا يستحق الأمر مواصلة الشراكة.
- هل وسائل التواصل كافية أم تحتاج إلى زيادتها؟
- ما المسائل التي كان لها أثر إيجابي أو سلبي على الشراكة منذ آخر مراجعة؟

### المستقبل

- هل من سبل تستطيع بها المؤسسة المسيحية والكنيسة المحلية توسيع رقعة العمل معاً ومن ثم زيادة أثرهما؟
- هل هناك مهارات أو معلومات مناسبة لنجاح العمل ولا تمتلكها المؤسسة ولا الكنيسة؟ إن كان الأمر كذلك، فكيف يمكن تنمية قدراتهما؟
- ما أوجه تعميق العلاقة في المستقبل، إن كان ذلك مناسباً؟
- هل هناك نقاط قوة جديدة يمكن أن تساهم بها المؤسسة أو الكنيسة المحلية في العمل؟

### تأمل

- إذا رأينا أن العبء الكنيسة والمجتمع هدف مناسب لمؤسستنا، فهل لدينا أي معلومات عن مؤسسات تمويلية قد تقدم الدعم لهذا؟
- كيف يمكننا دعم كنائس محلية وهي تقوم برصد وتقييم عملها في الإرسالية المتكاملة؟



## مراجع ومصادر اتصال

- Blackman R (٢٠٠٣) ROOTS ٥: Project cycle management Tearfund UK قراءات مقترحة
- Clarke S, Blackman R and Carter I (٢٠٠٤) Facilitation skills workbook Tearfund UK
- Carter I (٢٠٠٤) PILLARS Guide: Mobilising the church Tearfund UK
- Carter I (٢٠٠٣) PILLARS Guide: Mobilising the community Tearfund UK
- Chester T (٢٠٠٤) Good news to the poor: sharing the gospel through social involvement Inter-Varsity Press
- Chester T (٢٠٠٢) Justice, mercy and humility: integral mission and the poor Paternoster Press
- Evans D (٢٠٠٤) Creating space for strangers Inter-Varsity Press
- Gordon G (٢٠٠٢) ROOTS ١ and ٢: Advocacy toolkit Tearfund UK
- Hughes D with Bennett M (١٩٩٨) God of the poor Operation Mobilisation
- Myers B (١٩٩٩) Walking with the poor: principles and practices of transformational development Orbis Books
- Padilla R and Yamamori T (Eds) (٢٠٠٤) The local church, agent of transformation Ediciones Kairos
- Church, Community and Change is a facilitator-led training programme that can enable churches in the UK and Ireland to respond to the needs of their communities. For more information email: CCC@tearfund.org. A Spanish version of the booklets, contextualised for Latin America, is available from Ediciones Kairos, José Mármol ١٧٣٤, B١٦٠٢EAF Florida, Prov Bs As, Argentina. Email: edicion@kairos.org.ar

www.integral-mission.org/blog

مناقشة على شبكة الإنترنت حول الإرسالية المتكاملة.

http://tilz.tearfund.org/Topics/Church+and+Development.htm

موقع تيلز التابع لقسم مؤسسة تيرفند للكنيسة والتنمية

www.micahnetwork.org

شبكة مايكا هي مجموعة من المؤسسات العاملة في مجال الإغاثة والتنمية والعدل من ٧٥ دولة. ويهدف الموقع إلى بناء قدرة أعضاء الشبكة على الاستجابة لاحتياجات الفقراء وتنفيذ إرسالية متكاملة والقيام بأعمال دفاع وكسب تأييد.

www.lareddelcamino.net

شبكة ديل كامينو هي مجتمع من قادة الكنيسة والمؤسسات المسيحية الملتزمة بالإرسالية المتكاملة في أمريكا اللاتينية.

روتس ١١: الشراكة مع الكنيسة المحلية

مراجع  
ومصادر  
اتصال





## قاموس المفردات

يحتوي هذا القاموس على معاني كلمات معينة بحسب استخدامها في هذا الكتاب.

- مساءلة:** شرح القرارات والأفعال أو استخدام الموارد لأصحاب المصالح
- كسب التأييد:** مساعدة الناس في معالجة الأسباب الحقيقية للفقر وجلب العدل والتنمية الجيدة من خلال توجيه سياسات أصحاب النفوذ وممارساتهم
- مستفيد:** شخص يستفيد من مبادرة ما
- تحيز:** رأي يؤيد أو يعارض شيء ما
- عامل حفز:** شيء يتسبب في حدوث تغيير
- مؤسسة مسيحية:** مؤسسة مسيحية تسعى إلى تغيير مجتمعات من خلال أعمال التنمية والإغاثة وكسب التأييد، وهي ليس نفسها الكنيسة المحلية
- تعبئة الكنيسة والمجتمع:** تعبئة الكنيسة المحلية لتقوم بدور الميسر في تعبئة المجتمع بأكمله لتسديد احتياجاته
- تعبئة الكنيسة:** تعبئة كنيسة محلية لتسديد احتياجات في المجتمع
- قسر:** استخدام الضغط لدفع الآخرين إلى عمل ما لا يريدون عمله
- شعب (رعية) كنيسة:** تحمل نفس معنى «كنيسة محلية»
- إظهار:** تعريف الناس بمعنى الانتماء إلى ملكوت الله وذلك من خلال مثلاً رعاية الآخرين، كما تسمى «العمل الاجتماعي» أو «المشاركة الاجتماعية»
- طائفة:** نظام تنتمي إليه وتترابط كنائس محلية
- تصحير:** عملية تتحول فيها الأرض إلى يابس حتى يكاد يستحيل زراعة أي شيء، جعلها صحراء
- أسقفية (أبرشية):** منطقة تخضع لسلطة أسقف
- مهجرون:** أجبروا على ترك أرضهم أو وطنهم
- مانح:** شخص أو مؤسسة تقدم دعماً مالياً
- تمكين:** عملية يكتسب بها الناس الثقة في الذات ويصيروا صانعي (ووكلاء) للتغيير
- تبصير:** نقل رؤية للآخرين
- إخلاء:** حينما يُجبر الأشخاص على الخروج من أراضيهم
- استغل:** استغل شخصاً أو شيئاً لتحقيق مصلحة شخصية

- ميسر:** شخص يمكن عملية ما من الحدوث وذلك عن طريق تشجيع الأشخاص على اقتراح حلولهم للمشكلات
- رسالة الإنجيل:** الخبر السار ليسوع المسيح
- خطورة:** حدث طبيعي أو بشري المنشأ يمكن أن يؤدي إلى خطر أو خسارة أو إصابة
- مبادرة:** نشاط أو مجموعة من الأنشطة تنفذها إحدى الكنائس المحلية أو مجتمع لمعالجة قضية مجتمعية
- إرسالية متكاملة:** التحدث عن إيماننا والعيش بموجبه بأسلوب غير منقسم في جميع مجالات الحياة
- مكثف العمالة:** وصف نشاط يتطلب كمياً كبيراً من المدخول البشري
- كنيسة محلية:** مجتمع مستدام من المؤمنين المحليين، متاح للجميع، تتم فيه العبادة والتلمذة والنضج والإرسالية
- مذكرة تفاهم:** وثيقة تحدد نيات ومسئوليات طرفين أو أكثر اتفقا على العمل معاً بشأن مسألة محددة
- موجه:** شخص يقدم مشورة ودعم لمن يقلون عنه في الخبرة
- قابلة (داية):** سيدة تساعد في عملية الولادة
- تعبئة:** مساعدة أشخاص في العمل بموجب رؤية وتحقيقها
- متعدد الأبعاد:** له جوانب مختلفة
- منظمات غير حكومية:** منظمات أهلية
- تشاركي:** يصف موقفاً يشارك فيه أشخاص كثيرون
- تجريبي:** صفة تتعلق بتجربة شيء قبل تنفيذه بشكل أكثر اتساعاً
- فقير/فقر:** يعوزه احتياجات أساسية مثل الطعام والملابس والشبكات الاجتماعية والصوت السياسي والإيمان بالله
- المناداة:** إخبار الناس برسالة الإنجيل، تسمى أيضاً «تبشيراً»
- مشروع:** نشاط تنفذه مؤسسة مسيحية مباشرة في المجتمع
- إغاثة:** معونة مقدمة لأشخاص في احتياج بعد كارثة
- إعادة تكرار:** تكرار عملية في مكان آخر
- علماني:** لا يتعلق بالأمور الدينية أو الروحية
- عمل اجتماعي/ مشاركة اجتماعية:** معالجة الكنيسة لاحتياجات مادية في المجتمع، كما تسمى «إظهار»
- استدامة:** عندما تستمر فوائد مبادرة ما
- ملموس:** يمكن استشعاره أو رؤيته
- رفاه:** تقديم مساعدة لأشخاص في احتياج، عادة بدون مشاركتهم



الشراكة مع الكنيسة المحلية

بقلم ريتشيل بلاكمان

نشرته مؤسسة تيرفند

**TEARFUND**



٨٩٤, UK Church Road, Teddington, TW١١ ١٠٠